



مؤسسة جوائز محمد العزیز بن سعود للباطین لفائدة ربح الشغری

ديوان

عبدالعزیز جمعة



إهداء ٢٠١٤

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود
اللياطين للابداع الشعري
الكويت



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان

عبدالعزیز جمعة

الكويت

2013

التدقيق الطباعي
ريم محمود معروف

الصف والتفيد
قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

الإخراج وتصميم الغلاف
محمد العلي



حقوق الطبع محفوظة
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: ٢٢٤٢٠٥١٤ - فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ (٩٦٥٠)

E-mail : kw@albabtainprize.org

تصدير

هذا هو الديوان الكامل للشاعر عبدالعزيز جمعة، وهو يتكون من جزئين، الجزء الأول وهو الديوان الذي أصدره في حياته وأسماء (توارت في الحجاب).

والجزء الثاني وهو مجموعة مختارة من القصائد التي وجدتھا أسرة الشاعر ضمن مقتنياته وكتاباتہ الأخرى، وقد رغبأ أسرته أن تطبع هذه القصائد وتشرها إلى جانب الديوان المطبوع.

وتقديرًا من المؤسسة لهذا الرجل الذي عمل فيها إلى جانب زملائه لأكثر من اثني عشر عامًا وتوفي في شهر نوفمبر ٢٠١١ وهو يؤدي واجبًا كلفته به المؤسسة في مدينة النجف في العراق ممثلاً للمؤسسة في مهرجان «عالم الشعر الثاني» الذي أقيم هناك تمهيداً لإعلان المدينة عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ١٤٣٣ هـ...

فقد قررنا إعادة طباعة ديوانه توارت في الحجاب وأبقينا على ترتيبه كما صدر للمرة الأولى مضافاً إليه، القصائد التي اختيرت من بين القصائد التي وجدت لدى أسرته وجرى التدقيق الطباعي عليها هي المؤسسة واختير لهذه المجموعة اسم هو ديوان عبدالعزيز جمعة.

رحم الله الأستاذ عبدالعزيز جمعة وأسكنه فسيح جناته.

والله ولي التوفيق،،،

عبدالعزیز سعود البابطين

٤ من جمادى الأولى ١٤٢٤هـ

١٦ من مارس ٢٠١٣م

إهداء

إلى
كل صاحب فضل عليّ.. والديّ..
رفيقة دربي
إلى بناتي وأبنائي
إلى عمود الإبداع الشعري وعماده
ونصير لغة القرآن
الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين
وإلى
كل الطيوف الزائرة
واليمامات الغائبة
والشموس التي توارت في الحجاب

توارت في الحجاب

الكويت^(١)

هذا من بعض ما رأيته وأراه...ومن بعض ما تستحقه الكويت وأهلها:

قُدْسُ هَذِي الْأَرْضِ أَيُّ وَسْوَذٍ
أَمِنْ الْعَائِذُ فِيهَا وَاسْتَقْرُ
خَزْمُ الْوَافِدِ مِنْ كُلِّ الْوَيِّ
دَائَةُ الْغَوَاصِ مِنْ بَيْنِ الدُّرِّ
جَنَّتْهَا غِرّاً عَلَى ذُرِّ الصُّبَا
نِصْفُ قَرْنٍ مَرُّهَا لَمَحُ الْبَصَرِ
مَا رَأَتْ عَيْنِي سِوَى مَكْرُمَةٍ
فِي رَحَاها أَوْ عَلَى وَقْعِ الْخَطَرِ
وَهَبِ اللَّهُ بَنِيهَا هِبَةً
غَوَتْ مَلْهَوْفٍ وَاحْيَاءُ الْأَثَرِ
مَنْ رَأَى فَوْقَ ثَرَاهَا أُمَماً
أَدْرَكَ الْقَضْمُونَ وَاسْتَوْفَى الْعَبْرَ

☆☆☆☆

قَبَسْتُ رَحْلاً صَيْفٍ وَشِتَا
عَنْ جُدُودِهِمْ هُدَاةً لِلْبَشَرِ

(١) نشرت في جريدة (الرأي) الكويتية العدد (١٠٤٦٦) بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠٠٨م.

سندبادُ جَدُّها لَمَّا يَزَلْ
فِي الشُّرَايِينِ لَهِيْباً يَسْتَعِر
فَاضَافَتْ رَحْلَةً ثَالِثَةً
رَحْلَةً الْغَوْصِ وَأَنْوَالَ السُّفَرِ

☆☆☆☆

عِنْدَمَا شَاءَ تَعَالَى مَجْدُهُ
جَعَلَهَا دَارَ صَلاَحٍ وَمَقَرٍ
قَالَ يَا أَرْضُ اسْأَلِيْنِي مِيزَةً
فَأَجَابَتْ : مَرْكَزَ الْخَيْرِ الْآبِرِ

فَحَمَاهَا مِنْ حَسَوِدٍ طَامِعٍ
وَحَقَوِدٍ هُمُةٍ وَقَدُ الشُّرَرِ
كُلُّ مَنْ دَاسَ ثَرَاهَا غَايِياً
رَاحَ بِالْخِزْيِ فَوَلَّى وَانْدَحَرَ
ثُمَّنَ الْغَايِرُ فِي بَيْدَائِهَا

طُبِعَ الطَّامِعُ فِي لُجِّ الْبَحْرِ
فَإِذَا مُسَّ جَنَاحُ اللَّعْلَا

مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ قَدْ غَرَّ
وَنَضَّا كُلُّ عَدُوٍّ سَيْفَهُ
وَتَمَطَّى كُلُّ كَذَّابٍ أَشْرَ
وَتَسَاقَى كُلُّ نَضُوٍ كَاسَهُ

فَاسْتَدَارَتْ بِرُؤُوسٍ وَسِكْرِ

وَمَمَادَتِ السُّنُنُ فِي غَيِّهَا
إِنَّ جَوْدَ الْإِخِ انْفَقَى وَأَمَرَ
لَا تُرَاعِي ، يَا كُوَيْتَ الْعَهْدِ إِنَّهُ
نَهْ ، مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ
فَقِدَا الْوَطَانَ فِي شَرْعِ السَّمَاءِ
نَيْتُنْ حَقٌّ يُقْتَضَى مِنْ وَتَرِ
وَيَسْنُوكِ الصُّيْدُ أَهْلُ لِلْوَفَا
وَبِرَاعُ مُدِّ لِلغَزْوِ انْتَبَهَرَ
شُعْرَاكِ السُّنُنُ صَوْتُ قَدَعَلَا
وَلَطَّى الشَّعْرَ لَهَيْبٌ مُنْتَشِرِ
فَاسْأَلُوا كَاطِمَةً عَنْ (غَالِبِ)
وَالْمَمَامِ) مُذْ تَدْلَى وَانْحَدَرَ
☆☆☆☆
ذِي كُوَيْتُ الْفَخْرِ صَارَتْ وَطَنًا
لِمَيَامِينِ وَأَخْيَارِ غُرْدِ
إِيهِ يَا آلَ الصَّبَاحِ الْكَرْمِيهِ
بَنَ سَلَامًا ، مِنْ هَوَى الْقَلْبِ ، عَطِرِ
مِنْذُ أَنْ جَاءَ ثَرَاهَا جَدُّكُمْ
وَرِيَا حُ الْيُمْنِ فِيهَا تَسْبِطِرِ
بِحِمَاهَا خَطَّ صَفْرًا رُكْبُهُ
فَأَتَى الْخَيْرُ إِلَيْهَا وَانْتَشَرَ

وَضَعُوا الْمِيزَانَ فِيهِمْ حَكَمًا
 رَجَحْتَ كِفَّتُكُمْ بَيْنَ الْأَسْرِ
 شَرَفَ الْحُكْمِ لَدَيْكُمْ صِفَةً
 وَعُهِدُوا أَمَانًا لِلْبَشَرِ
 كَيْفَ لَا وَالْأَمْرُ شَوْزَى بَيْنَكُمْ
 وَكِتَابُ اللَّهِ وَزُدْ وَصَدْرُ

☆☆☆☆

الْكُوَيْتُ الْحُرُّ أَرْضاً وَسَمًا
 مُلْكُ مَنْ قَدَى ثَرَاهَا وَصَبْرُ
 فِي سَطَوِجِ اللُّوجِ كَانَتْ أَرْلاً
 قَدَّرَ اللَّهُ عُلاَهَا وَسَطَرَ
 دَوْلَةً تَوَجَّهَهَا اللَّهُ عَلَى
 حَافَةِ الصُّحُورِ وَهَامَاتِ الْبَحْرِ
 وَخَبَّاهَا - جَلُّ - نُخْرًا بَاقِيًا
 حَفِظَ اللَّهُ (صُبْحًا) وَنَصَرَ
 يَا حُسَامًا مَاضِيًا فَوْقَ الْعِدَى
 وَيَسَامًا سَامِيًا فَوْقَ الصُّدْرِ
 وَامِيرًا رَفِيعًا رَايَاتُهُ
 فَخَسِبْنَاهَا مُخَيَّاهُ الْأَغْرِ
 ذَا يَمِينٍ بَذَلَهَا غَيْثُ الْحَيَا
 وَشِمَالٍ مَا نَرَتْ مَنْ قَدْ أَمَرَ

يَا شَمُوسُ ارْقُبِيهَا مُخَضَّنَةً
جَهَلْتُ أَقْمَارَهَا مَنْ قَدَمَهُر

☆☆☆☆

جَلُّ مُعْطِيكَ سَنَاءً وَتَسْدَى
يَا كَرِيمِ الْوَجْهِ مَيِّمُونَ الْقَدَرِ
وَحَكِيمًا أَشْرَقْتَ بِسَمْتُهُ
سَكَنْتُ كُلَّ فَوَادٍ وَنَظَرِ

إِنْ مَنْ أَعْطَاكَ إِشْرَاقَتَهَا
جَاعِلٌ مِنْكَ بِشِيرًا لِلظُّقَرِ
قَدْ تَمَنَّى كُلُّ صِبْنٍ وَأَنَّهُ
بَاعَ مُلْكًا وَخَوَى هَذَا الْبِشِيرِ

يَا ضِيَاءَ الرُّكْبِ فِي حَالِكِهِ
سَلْ فَيَا فِي الْأَرْضِ سَلْ مُوجَأَ هَدَرِ
بِكَ هَذَا الْأَرْضُ تَبْنِي مَجْدَهَا

تَبْسَامِي فَوْقَ هَالَاتِ الْقَمَرِ
يَتَعَالَى كُلُّ يَوْمٍ حَظُّهَا
فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ وَسَحَرِ

☆☆☆☆

قَدَرُ حَقَّقَ الشُّغْبِ الْمُنَى
بِـ (صُبَّاح) مُشْرِقٍ طَوَّلَ الْعَمْرِ

فَيَدُفِيهَا يَنَابِيعُ النُّدَى
فَجَرَتْ أَسْدَاؤُهَا نَهْرًا رَخِرَ
وَيَدُ تَحْمِلُ حَنَفًا لِلْعِدَى
مِنْ مُرِنِّ الْقَوْسِ مَشْدُودِ الْوَتَرِ
هَذِهِ فِيهَا شَرَابٌ سَائِغٌ
هَذِهِ فِيهَا شِفَاءٌ لِلضُّعْرِ
مَا رَمَى إِذْ قَدْ رَمَى لَكُنْمَا
رَمِيئُهُ كَانَ بَائِدًا لِلْقَدَرِ
يَا أَبَا النُّضْرِ غَرَامُ اللَّعْلَا
ظَلَمًا ، تَرْوِيهِ رَايَاكَ الظُّفَرِ
رُمِرُ اللَّبْفِيِّ وَلَيْتَ يَدَا
وَيَأْمُرُ اللَّهَ قَدْ فَازَتْ رُمَرُ
نَهَبَ الظَّالِمُ أَتْرَاجَ الْهَوَا
وَصَلِيفُ الْحَقِّ حَنَمًا مُنْتَصِرِ

☆☆☆☆

يَا بِلَادَ الْعُرْبِ هَلْ مِنْ مُنْكَرٍ
لِجَهْدِ يَوْمِ نَخْسٍ مُسْتَمِرٍ
يَوْمَ أَنْ هَاجَتْ أَعَاصِيرُ الرُّدَى
وَهَزِيمُ الْمَوْتِ نَوَى
وَسُيُوفٌ تَتَلَطَّى شَرَاهَا
لِذِمِّ الْإِخْوَةِ لَا قَوْمٍ أُخَرِ

لَمَعَتْ فِي يَدِ قَابِيلَ ضَحَى
 وَبِمَا هَابِيلَ طَلُّ مُنْتَثِرِ
 وَقُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ هَلَعاً
 وَمَلَأَى الْهَوْلُ عَلَيْهِمْ وَانْتَشَرَ
 فَتَسَامَى لِلْمَعَالِي مَا جُدَّ
 وَالْمَعَالِي تَقْتَضِي خَوْضَ الْخَطَرِ
 وَتَسْنَدِي لِلْمَسَاعِي خَيْرُ
 أُمَّةٍ ضِيَمَتْ فَلَبَّى وَانْتَصَرَ
 يَا وَسِيطاً هَلْ بِبَشَرٍ وَجْهُهُ
 يَوْمَ أَنْ سَاقَ دِيَارٍ وَجُرْدَ
 (هَرِمًا) كُنْتَ عَلَى سُورِ الْوَعَى
 فَاسْأَلُوا (عَبَسًا) وَ(ذُبْيَانًا) الْخَبَرَ

☆☆☆☆

سَيِّدِي جُكْمَتُكُمْ بِالْفَةِ
 بِفِعَالٍ لَا بِقَوْلٍ نَزِيدِ
 سَلْ فِتَاةً فِي كُوَيْتِ الْعِزِّ مَنْ
 مُذَرِّكٌ قِيَمَتُهَا هَتَّى تُزِيدَ
 لِبَيْتِكَ دَائِرَةً فِي مَوْقِفِ
 تَسَامَى لِتَصِيرَ مُقْتَدِرِ
 نِصْفُنَا قَدَبَاتٍ فِي شَرَنْقَةٍ
 وَيَأْتِي دِينَا مُنَاهُ فَاصْطَبِرْ

جاءَ لَيْتُ للمعالي مُنْجِبُ
 ظَنُّها فيه أَكِيدُ والخَبَرُ
 واستطالَ الجيدُ منها نحوهُ
 فتلا مرسومهُ العالِي الأثر
 كلُّنا ابناءُ قُطْرٍ واحدٍ
 عَمَلُنا للبناتِ عَدْلٌ لِلذَّكْرِ

☆☆☆☆

لي على سالفِ عمري أَمَلُ
 التقي مَنْ بِهِ يُسْتَسْقَى المطرُ
 مَنْ أَتَتْهُ البَيْعَةُ الكَبْرَى رِضاً
 بَيْعَةُ الشَّعْبِ بِوَادٍ وَخَضِرِ
 هاتِ مَنْ يَنْكُرُ شَمْساً في الضُّحَى
 هاتِ مَنْ يَنْكُرُ بَدراً قد ظَهَرَ
 عندما كَحُلَ طَرْفِي طَلْعَةً
 من بَشِيرِ الوَجْهِ قَيِّدِومِ البَشَرِ
 قلتُ هذا الصُّبْحُ قد طالَ لَهُ

أَجَلِي ، عِنْدَ المَلِكِ المَقْتَدِرِ

☆☆☆☆

خَضِرُ أَضْلالِكَ صَعْبٌ سَيِّدِي
 عَدُّها مُغْيِي قَرِيبِي والنُّثْرُ

وينفسي حَرَجٌ من أنني
قلتُ من أفضالِكُم شيئاً يسير
صاحبَ التَّاجِ المُفَدَّى تاجُهُ
لم يُرْمَعْ بالآلي والحجر
سيُدي تاجُكَ إجلالُ السُّرى
ما لآلي البحرِ ما غالي السُّرى؟
رُصِفَتْهُ في الكويينِ الحُرُوفُ
نُدَّةُ الناسِ وأهدابُ النُّظرِ
فهنيئاً للمعالي تاجُها
وهنيئاً للاميرِ المُعْتَبَرِ
٢٠٠٧/٨/٢

الطيف الزائر^(١)

إلى شاعرتي الرقيقة:

صباحٍ أغرُّ مثلَ وجهكِ مُشرقُ
ومن قابلِ البدرِ البهي سيعشُّقُ
قدومكِ أضحى يومٍ سعدٍ وغبطةٍ
يتيه على الدنيا به المُتذوِّقُ
وحار مُسَمِّوها فما وجدوا لها
من الحُسنِ أسماءَ تليقُ وتُرمِّقُ
فيا ذاتِ أسماءِ الأطباءِ جميعها
ومنَ حسنُها بينَ الخلائقِ بَيِّرُقُ
إذا ذُكِرَتْ أسماؤها بمَقُولَةٍ
أراني في الأطيابِ أطفو وأغرِّقُ
تسامرنِي أحلامُ نورِ سَنانِها
وتُشغِلُنِي عن كلِّ شأنٍ وتُغْلِقُ
فإن طرقتُنِي لحظةً من هِنا
لَطِيفِكِ آلافُ الدُّروبِ فَيَطْرُقُ

(١) نشرت في مجلة (البيان) الكويتية العدد (٤٣١) يونيو ٢٠٠٦م.

مُحْيَاكِ نَوْرٍ فِي الدُّجَى مُتَوَهِّجٌ
وَطَيْفُكَ بَدْرٌ فِي سَمَائِي مُخَلِّقٌ
لِقَاكِ رِيحٌ أَنْبَتَ الْوَرْدَ بِهِجَةً
مَتَى يَا تُرَى أَغْصَانُهُ سَوْفَ تَوَرِّقُ
لِحَاظِكَ مِفْتَاحُ الْأَزَاهِيرِ وَالنُّدَى
مَتَى يَا تُرَى هَذِي الْأَزَاهِيرُ تَغْبِقُ
وَتُغْرِكَ بِسَامٍ، وَفِي رَأْدِ الضُّحَى
شِعَاعُ سَنَاهُ ذَائِعٌ مُتَرَفِّقُ
أَحَابِيثُكَ الرِّيَاءُ يَنْابِيعُ رَوْضَةٍ
تُرَوِّي جُمُوعَ الظَّامِنِينَ وَتُغْدِقُ
وَفَرْعُكَ يُنْسِينِي حَوَالِكَ ظِلْمَةٍ
أَكَابِدُهَا وَاللَّيْلُ يَطْفَى وَيُطْبِقُ
بِهَاقِكِ وَمَآجٍ لَهُ زَوْنُ السَّنَا
يُبَدِّدُ أَكْدَارَ الْهُمُومِ وَيَسْحَقُ
أَسَامِيرُ فَيْكِ النُّجْمَ شَوْقًا لِأَنْتِي
أَرَاهُ أَنْيَسًا مِثْلَ حُسْنِكَ يُشْرِقُ
إِذَا مَالَ لِلْأَفْقِ الْبَعِيدِ كَوَاكِبُ
وَعَانَقَهَا فَجَرَ جَمِيلٌ وَمَوْقُ

وقامَ لعرشِ الشمسِ جيشٌ ودولةٌ
 من السُّلُوكِ العُظمى تموجٌ وتحرقُ
 أنادي أيا نَجْمَ السَّما صِرْتَ غَيْبًا
 أما كنتَ تدري أنْ لَيْلَكَ شَيْقُ؟
 رَعَيْتَكَ يا نَجْمَ السَّما طولَ حَقِبةٍ
 ولم أَرِ وعدًا مِثْلَ وَعْدِكَ يَصْدُقُ
 وأنتَ سَمِيرُ الكائناتِ صَبَابَةٌ
 وأسرارُ عُشاقٍ لَدَيْكَ تَفَرَّقُوا
 بَرَزْتَ طويلاً دونَ مَنيلِ لَنَجْمَةٍ
 وغَبْتَ ولم تهمسِ وداعًا وتَنطِقُ
 انْفُ لَضِيْفٍ زارَ كُلَّ تَحِيَّةٍ
 أقولُ بِها عَنِّي وعنكَ وأُضدِّقُ
 أيا طيفُ بَلُغْتَ الحبيبَ رسالةً
 فشكركَ موصولٌ وحَقُّكَ مُطْلَقُ
 تَحِيَّةٌ وُدٌّ لِلَّتِي كانَ طَيْفُها
 أكاليلَ حُسْنِ خالِدٍ يتألقُ
 ٢٠٠٥/١٢/٢٥

ليلى والقدس

«ليلى، ابنة خالي الكولومبية، وهي ويرغم أن أباهما وهي من مواليد تلك البلاد، إلا أنها متعلقة الروح بموطن أجدادها وتتشوق لزيارتها.

قمرٌ من جبينها يتلالا

كَرُمْتُ مَحْتِدًا وفاقَتْ خصالا

طُعِمْتُ حُسْنَهَا بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ

وَزَكَّيْتُ وَالِدًا وَعَمًّا وَخَالًا

قال يا (ليل): ما تشائين؟ قالت:

مُنَيْتِي أَنْ يَكُونَ حُسْنِي مِثْلًا

قال كوني للحُسْنِ عَرْشًا وَإِيَّا

وَابْنُخِي يَا رَمَزَ الْجَمَالِ جَمَالًا

☆☆☆☆

حاورتني على جناح الاماني

فأثارتُ مني وأثدتُ سؤالًا

قال جَدِّي على بلادي سلامٌ
 زادها طَهْرًا رُبُّها وَجَلالا
 قال إِنَّ التُّرَابَ فيها طَيِّبٌ
 والفضا عَابِقٌ بِوُحْيِ تَنَالِي
 قُدْسُهَا اسْمَى بُفْقَةٍ وَتَرَاهَا
 اقْرُبِ الْأَرْضِ لِلسَّمَاءِ مَنَالَا
 شَرَفَتْ أَرْضُهَا بِكُلِّ نَبِيٍّ
 واسْتَمَدَتْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَالَا
 عَشَقْتُهَا فِي نَمِي وَنَفْسِي وَرُوحِي
 وَلَهَيْتُ فِي الْقَلْبِ يَسْرِي اشْتِعَالَا
 وَقَفْتُ فِي صَعِيدِهَا حُلُمٌ عَمْرِي
 وَبِنَفْسِي لَوْ اسْتَطِيعُ وَصَالَا



قُلْتُ يَا (لَيْلَ) مَا وَصَفْتَ قَلِيلٌ
 وَالَّذِي تَغْشَقِينَ لَيْسَ خِيَالَا
 فَالْحَضَارَاتُ مِنْ ثَرَاهَا تَوَالَتْ
 وَالرُّسَالَاتُ مِنْ سَمَاهَا تَوَالِي

والنواقيس والمَحَارِبُ فيها
صَلَّوَاتُ لِرَبِّهَا تَنَعَّالِي
وَأَبُو الْأَنْبِيَاءِ مِنْ سَاكِنِيهَا
وَنَظَرَاهَا لِلرُّسُلِ كَانَ مَالَا
هَذِهِ الْأَرْضُ مَهْدُ عِيسَى رَضِيْعَا
وَرَسُولُ الْمُبَشِّرِ وَمِثَالَا
وَيَا قَصَاهَا خَاتَمُ الرُّسُلِ صَلَّى
وَعَلَا بِالْبُرَاقِ سَبْعَا وَنَالَا
وَنَزَى الْمُرْسَلِينَ مِنْ خَلْفِ طَه
رُكْعَا سُجْدَا صُفُوفَا طُولَا
كَانَ فِيهَا لِلْأَنْبِيَاءِ إِمَامَا
عِنْدَمَا هَلْ قَدُمُوهُ امْتِثَالَا

☆☆☆☆

سَيَكُونُ اللَّقَاءُ بِنَسَمِ جُزْجٍ
وَبَدَءٍ، قَالَتْ: صَدَقْتَ مَقَالَا
ضَاءٌ فِي وَجْهِهَا ابْتِسَامٌ وَنُورٌ
وَسُؤَالٌ مِنْهَا يَتِيهُ دَلَالَا

هل أنتك الأنبياء يا صنو روجي

عن جِسان وعاشقات كسالي؟

قلتُ: لا لا، والْفُ لا، غادتي هل

سمِعتُ؟ قالتُ: لا وعينيك لا لا

قلتُ: لا بدُّ من لقاء قريبٍ

سألّثني: اليس ذاك مُحالاً؟

من هو العاشقُ المُعْنَى وليلى؟

سوف نبقىه للزَّمانِ سؤالاً

٢٠٠٦/١/١٠

رحلة إليها

أملُ يرتادُ الفؤادَ يقولُ
هل إلى قلب العاشقين سبيلُ؟
ازتجيتُ الوعدَ القديمَ فنادى
سَلْ سوى ذاك إنَّه المُستحيلُ
هَبْ قلبي وطارَ نَحْوَ المَغانِي
شاكياً يَحْذِوهُ الفِراقُ الطويلُ
حَطَّ بالشُّوقِ عندَ بَحرٍ خَضَمَ
في شواطئه فاتناتٌ تَجُولُ
ما رَنا الخافِقُ المُعْنَى لحُسنِ
كلِّ حُسنٍ في مَنْ إليها الرُّحيلُ
لُكِنِّي عَطِرُ ضاعَ منها وطيبُ
إنْ أَطْيَابُها لقلبي رسولُ
زُحِبَتْ بي وُروثُها ونَداهَا
واختَواني أريجُها والخَمِيلُ

طافَ في الرُّوضِ بي مَلَاكٌ لَطِيفُ
أَسِيرُ هَامِسٍ رَقِيقُ خَجُولُ
أَشْرَقَتْ من فجرِ الجَبِينِ شَمْسُ
وَنَراى لي في صِباهِ الفُصولُ
رَاحَ يَخْتالُ صَوْبَ زَيْنَةٍ قَدْ
في نَواحِيها يُسْتَطابُ الدُّخُولُ
هَمَسَتْ وَرْدَةٌ لَأَخْرَى وَقَالَتْ:
أُمَعْنَى وشاعِرٌ وعالِلُ؟
ليس ما يَلْقاهُ الفتى من هواها
بقليلٍ، ولا هواها قليلُ
قلتُ يا وَرْدُ إِنَّ قَلْبِي أَسِيرُ
في هواها مُتَّيِّمٌ مَثْبُولُ
وَجَلَسْنَا مَحْبُوبَةً وَحَبِيبَ
وَعَفَافٌ من حَوْلِنا وَعَذُولُ
إِنْ تَراخَى الحَدِيثُ عن شَفَتَيْنَا
فحديثُ العيونِ شوقًا يَقُولُ:
كلُّ حُبٍّ إلَى زوالٍ سِوَاها
وهواها - كحُسْنِها - لا يَزُولُ
٢٠٠٦/٢/١٥

عاصفة على الخليج

كانت عاصفة حقيقية منذ زمن، لعل ترسباتها في عقلي الباطن
وما يعصف بنفسي جعلتها تعصف من جديد، ربما ليس في البحر
ولكن في مكان آخر.

ذات ليلٍ على الخليج اللُّجْني
تَرَقَّبُ النُّجْمَ والسَّمَاءَ عُيوني
نَارَ غَيْمٍ غَطَّى السَّمَاءَ بِسِوَادٍ
انْخَلَّ الكَوْنُ في مُرِيبِ السُّكُونِ
وَمِيضُ البروقِ في الأفقِ نَارٌ
وَصَلَاها يَنسَابُ فوقِي ولوني
عَصَفَتْ رِيحٌ ثُمَّ زَمَجَرَ رَعْدٌ
وَسَحَابٌ بِكَيِّ بِدْمَعٍ هَتُونِ
هَطَلَ الوَيْلُ والرَّيَاحُ هَجُومٌ
بِفَنُونٍ أَزْدَتْ بِكُلِّ فَنُونِ
تَبَجَّ هَابِرٌ وَمَوْجٌ عَنِيفٌ
كَجِبَالٍ تَنَائَرَتْ وَحَصُونِ

وَمَرَّاسٍ بِهَا السُّفَيْنُ هُجُوعٌ
 وَهَدِيرٌ يَلِجُ خَلْفَ السُّفَيْنِ
 زَخَفَ الْمَوْجُ نَحْوَهَا بَجْنُونِ
 وَتَمَّادَى انْدِفَاعُهُ بَجْنُونِ
 فِدَمَارُ مُرْزَلِزِلٍ وَخُطَامُ
 وَخِضَمِّ كَمَثَلِ رَبِيبِ الْمُنُونِ
 وَشِرَاعُ مُقَرَّزُقٍ وَصَوَارِ
 لَمْ أُمَيِّرْ أَنْيَنَهَا مِنْ أَنْيَنِي
 لَاحَ لِي مِنْ وَشَطِ الْخِضَمِّ خَيَالُ
 لِحَبِيبٍ فِدَاهُ نَوْرُ الْعَيُونِ
 قَلْتُ يَا مَوْجُ خُذْ رِسَالَةَ شَوْقِي
 وَتَحِيَّاتٍ مِنْ فُؤَادِ رَهْنِ
 وَالتَّقَيْنَا مِنْ غَيْرِ وَعِدٍ وَقَصْدِ
 بَلِيقاً هَامِسٍ وَيَوْحٍ رَزِينِ
 نَفَضْتُ عَنْ عَمْرِي غُبَاراً قَدِيماً
 فَصَحَا الْقَلْبُ مِنْ غُبَارِ السَّنِينِ
 فَزَوَّدْتُ لِي عَنَاءَ عَمْرٍِ حَزِينِ
 وَلَهَا بُخْتُ مِنْ فُؤَادِ حَزِينِ
 مِنْ مَنَّاكَ لِلْحَبِيبِ سَتَبَقَى
 رَمَزَ فَخْرٍ فِي كُلِّ أَنْ وَحِينِ

غَمَمَ الموجُ باكياً بنشيجٍ
إِنْ ذا الخُبْرُ يا قَتَى من عَجَبِي
راح موجٌ وجاء موجٌ ونفسي
مَوْجُها هادرٌ يثيرُ شُجُونِي
هَتَفَتْ موجةٌ بِبُشْرَى وقالتْ
لَكَ عهدٌ من الوَفَى الأَمِينِ
«أَنْتَ عَيْنِي فَكَيْفَ تَنْسَاكَ عَيْنِي
ويعينيكَ كانَ إبصارُ كُونِي»

☆☆☆☆

أَنْتَ عَيْنِي بَلْ أَنْتَ قَلْبٌ وَعَمْرُ
بِكَ أَحْسَنْتُ فِي الزَّمانِ ظَنُونِي
سَكَنَ الرِّيحُ والسَّماءُ تَجَلَّتْ
وَجَرَى الدَّمْعُ طَيْعاً مِنْ عَيْونِي
قُلْتُ يا نَفْسُ كَيْفَ كُنْتَ وَعَقْلِي
بَيْنَ شَكٍّ مُدْمِرٍ وَيَقِينٍ
لَسْتُ أَدْرِي أَكُنْ عَضُفاً بِبَحْرِ
أَمْ بِنَفْسٍ عَلَى شَفِيرِ الفُنُونِ

٢٠٠٦/٣/١٠

الصوت الهاتف

إلى رفيقة دربي

هتَفَ الصُّوْتُ من بعيدٍ فأحيا
أملًا كامنًا بقلبي وروحي
وسَرَّتْ في دمي حياةٌ ويُزُّ
في فؤادٍ مُعَذِّبٍ مجروحٍ
قلتُ أهواكِ يا ملاكي وعمري
لكِ عمرٌ فاستبشيري واستريحي
أنتِ في النفسِ ذرَّةٌ لِمَعَانٍ
سامياتٍ مجنَّحاتٍ وفيحٍ
بكِ طارَ الجناحُ فوقَ سحابٍ
وتَهَادَى بينَ الدُّرَا والسُّفُوحِ
أنتِ رَغَمَ النُّوَى مَلَأْدٌ وَنُخْرُ
وبِكَ العيشُ يُسْتَطَابُ فبوحِي
لا أرى في هذي الحياةِ رفيقاً
غيرَ وضاعةِ المُحَيَّا الصُّبُوحِ

فعيونني فدئ لعينيكِ حقاً
وفؤادي فدئ لعمرِ المليح
كان بُعدي تقصيرَ حظِّ فعُذراً
وعُذاك الخطأ فلا تستمحي
لا تقولي انتهى ربيعُ مُنانا
وقُذِفنا لعاصفاتٍ وريحٍ
قد مَشَيْنَا طريقَنَا بِتَفَانٍ
وَوَضَعْنَا الجُرُوحَ فوقَ الجُرُوحِ
٢٠٠٦/٣/٢٥

الابتسامات المسروقة

رأيت برقاً يومض ومضات جميلات خفيفات آتيات من الغرب.
لكن سرعان ما خبا وميضه وتلاشى. لقد كان برقاً خلباً . فصور لي
خيالي أن البرق اختلس ابتسامات الفاتنات من الأرض قبل أن يعرج
بها إلى السماء. وأن صاحب القدرة قد أحق الحق واسترد من المختلس
حقوق الآخرين. فكان الانطفاء والتلاشي. فهذه الابتسامات قد تكون
مسروقة من أي شخص آخر من المعنبيين في الأرض. فكانت هذه
الأبيات هدية مني إلى صاحب أو صاحبة كل ابتسامة مسروقة:

لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْ نَوَاجِي مِصْرٍ
فَشَجَا النَّفْسَ أَنْ فِيهَا صِحَابَا
قُلْتُ يَا بَرْقُ لِمَ تَشِينُكَ عَيُونِي
أَوْ تَوَسُّمْتُ فِيكَ أَمْرًا عُجَابَا
لَسْتُ عِنْدِي سِوَى ابْتِسَامَاتٍ خُودٍ
سَلِبْتُ عِنْدَمَا ارْتَقَيْتِ السُّحَابَا
ثُمَّ أَرْسَلْتُهَا وَمِیْضًا جَمِیلًا
كَانَ مَنَشَأُ الْفَاتِنَاتِ الْكِعَابَا

أَتَرَى مُقْتَضَىٰ عِلَاكَ سَبِيلًا
 يَسْلُبُ النَّاسَ عِثَّةً وَاخْتِرَابًا
 فَمَتَى كُنْتَ يَا أَبَا الْغَيْثِ شَرًّا
 يَسْتَقْبِي ثَغْرًا أَوْ شِفَاهَا عِذَابًا
 سَالِبٌ أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ وَكَيْلًا
 عَادِلًا فِي السُّمَاءِ يَسْرِي الْحَسَابُ
 عَلِيمٌ اللَّهُ أَنْ عِنْدَكَ نَيْنًا
 فَتَقَاضَاهُ ثُمَّ رُدُّ النَّهَابِ
 كُنْتَ قَدْ فُرِّتَ فِي عِلَاكَ نَهَابًا
 ثُمَّ لَمْ تَحْمَدْ فِي الْخِتَامِ الْإِيَابِ
 إِنْ تَمَادَيْتَ فِي اسْتِلَابِ الْعَذَارَى
 وَاسْتَبَحَّتْ ابْتِسَامَهُنَّ اغْتِصَابًا
 يَتَوَجَّسْنَ ثُمَّ يَعْْبِسْنَ كَرْهًا
 وَتَرَى الْيَوْمَ نَاعِبًا وَالْغُرَابَا
 يَتَلَاشَىٰ مِنْ حَوْلِنَا كُلُّ نَوْرٍ
 وَصُورُ الْجَمَالِ تَغْدُو خُرَابَا
 فَتَرْفُقُ بِهِنَّ يَا بَرَقُ تَمَطَّرُ
 وَتَرْشِفُ ثَغْوَرَهُنَّ شُرَابَا
 ٢٠٠٦/٣/٢٥

صديقي آدم^(١)

إلى أخي الشاعر الناقد آدم محمود، إعجاباً بشموخه رغم البلاء:

تَغَطَّى بِلَيْلٍ دَامِسٍ وَتَوَسَّدَا
بِكَرْبٍ ثَقِيلٍ بَاتَ مِنْهُ مُسَهَّدَا
فَلَا اللَّيْلُ يَرْضَى أَنْ يَزُولَ ظِلَامُهُ
وَلَا الْفَجْرُ مِمَّا اسْدَلَّ اللَّيْلُ قَدْ بَدَا
وَجُنَّبَ مَرَأَى السُّوءِ مِنْ حُسْنِ حَظِّهِ
فَلَمْ يَرَ وَجْهَهَا كَالْحَا مُتَبَلِّدَا
وَمَا فَاتَهُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ مَفَانِمُ
سِوَى نَظَرَةٍ لِلْحُسْنِ حِينَ تَفْرُدَا
تَجَسَّدَ فِيهِ الْخُلُقُ وَالْحِلْمُ وَالنُّهَى
وَالْهَيْمُ فَكَّرَا مُسْتَنِيرَا مُسَدَّدَا
يَرَى الْوُدَّ صِدْقاً فِي الْقُلُوبِ وَالْفَقْدَ
يَرَى الْحُبَّ فِي الْأَرْوَاحِ جُنْدَا مُجَنَّدَا
تَنَكَّبَ نَفْسًا ذَاتَ بَأْسٍ وَهَمَّةٍ
أَبْيَ الرُّؤْيَى عَفَا الْأَيْدِي مُمَجَّدَا

(١) نشرت في مجلة (البيان) الكويتية، العدد رقم (٤٣٧) ديسمبر ٢٠٠٦م.

كَأَنَّ تُرَى الْأَمْجَادِ فِيهِ خَوَاتِمُ
 كَمَا كَانَ بَدْءُهَا فِي الْخَلِيقَةِ مَوْلِدَا
 وَعَصْفُورَةٌ عَاشَتْ بِذَوْحِ رِيَاضِهِ
 تَقْصِدُهَا سَهْمُ مُرِيْعٍ وَسُدُودَا
 أَصَابَ الْعَيُونَ السَّوَدُ مِنْهَا بِمَقْتَلِ
 وَأَبْرَمَ حَكْمًا جَائِرًا وَمُؤَيَّدَا
 فَعَوَّضَهُمَا رَبُّ الْخَلِيقَةِ أَنْعَمًا
 وَأَعْطَاهُمَا نَوْرَ الْبَصِيرَةِ سَرْمَدَا
 ☆☆☆☆

وَكَيْفَ سَأَنَسَى ذَاتَ لَيْلٍ بِهِ التَّقَتِ
 جَوَاهِرُ رَوْحِنَا عَلَى الْوُدِّ وَالْهُدَى
 مُضَيَّفَتْنَا فِي الذُّوقِ وَاجِدَةُ الْوَرَى
 مَوْصِلَةٌ فِي اللَّطْفِ طَبْعًا وَمَخْتِدَا
 تَقُومُ عَلَى إِكْرَامِ ضَيْفٍ يَزُودُهَا
 وَتَبْسِمُ لِلْعَانِي قِرَى وَتَوُدُّدَا
 يَرَى الضَّيْفُ مِنْ لُطْفٍ لَدِيهَا كَأَنَّهُ
 مُضَيَّفٌ دَعَا لِلْبَيْتِ نَجْمًا وَفَرَقَدَا
 فَمَا طَالَعَتْ عَيْنِي كَتْلَكَ مَجَالِسَا
 وَلَا عَهْدَتْ أَمْثَالَ ذَلِكَ مَشْهَدَا
 ☆☆☆☆

لعلِّي بِذاك الرُّكنَ القاكَ ليلةً
 فأشْتَارُ من نُرٍّ لَدَيْكَ مُنْضِداً
 وأنْهَلُ راحِداً من بِنانِكَ عُتْقَتَ
 وأخْطى بِرؤْيَاكُم لِنَهْنا ونَسْعِداً
 وتَنْهَلُ أنْسامُ الوردِ بِمَجْلِسِ
 وتَنْشُرُ عَطْراً من شذاها مُنْضِداً
 فأَقْبِسُ من أنْفاَسِ رَوْحِكَ نَغْمةً
 أغْنِي بِها دَهْرِي وأَمْشي مُرْزِداً
 مَنى القَلْبِ أَنْ تَبْقَى كَمَا النَجْمُ مَشْرِقاَ
 ويَهْجَةُ رَوْحِي أَنْ أَرَاكَ مُفْرِداً
 ويبْقَى على الأَزْمانِ يَوْمٌ مُخَلِّداً
 عيونُ الوفا تَرْعى مَساءُ المُؤرِّداً
 فهلْ غَيْرُ أنْعامٍ على ثَبَجِ الهَوَى
 وأَكْؤُسِ راحٍ يَنْتَفِي المِرَّةُ مَوْرداً؟
 ٢٠٠٦/٤/٣٠

كتاب الحب

طَوَيْتُ كِتَابَ الْحُبِّ حَتَّى تَهْلَهَلَا
وَأَوْصَدْتُ بَابَ الْعُمْرِ أَنْ يَتَسَلَّلَا
وَلَمْ أَخْشَ مِنْ أَشَدِّ الرِّجَالِ مَهَابَةً
وَأَخْشَى الَّذِي بِالْحُسْنِ بَاتَ مُسْرَبَلَا
حَبِيبُ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ مُثَقَّفٍ
فَنَالَ فَوَادَا خَالِيَا وَتَغَلَّغَلَا
أَطْلُ عَلَى الْوِجْدَانِ مِنْ سُجْفِ الْعُلَا
فَقُلْتُ شَقِيقَ الشَّمْسِ فِي الْأَرْضِ مُنْزَلَا
وَسَلَدَ فِي قَلْبِي صُنُوفَ سِلَاحِهِ
سِهَامَ رُمُوشٍ ثُمَّ جَفْنَا مُكَحَّلَا
وَعَنَدَ ابْتِسَامِ اسِيرٍ وَلَاكُنَا
وَقَدْأَ يُحَاكِي الْخَيْرُزَانَ الْمُغَلَّلَا
وَشَاكَلَتِ الْوُجُنَاتُ وَالْثَغْرُ وَاللَّمَى
وَرُدَا وَأَعْنَابًا وَزَفْرًا مُكَلَّلَا

وجيذاً من العاجِ الأصيلِ وقوفه
 مُحَيّا صَبوحَ كالثُرَيّا قد انجلى
 وفاجِمَ شَغَرٍ كالظلامِ مُداعِباً
 جَبِيناً تَمَاهى واللُّجَيْنِ المُسَيِّلا
 وياتت جِيوشُ الحُسَنِ طَوْعَ بَنانها
 وجيشي أَمَامَ الحُسَنِ باتَ مُعطلا
 فَالَقْتُ مَراسيمَ الهُجُومِ بلا وَنَى
 ووَقَعْتُ صَكّاً بالخُضُوعِ مُذَيِّلا
 هَتَفْتُ أَيَا هَذَا السَّلَاحُ مُسَدِّداً
 - سَلَفْتُ - فَمَا أَخْلَى وَأَغْلَى وَأَجْمَلا
 نَظَلُّ قُوامها بَيْنَ ضَعْفٍ وَزِقَةٍ
 وَضَعْفِي لِكُونِي بِالْجَمالِ مُوَكِّلا
 فَيَا عَجَباً مِنْ فارِسٍ وَسِلاحِهِ
 وَيَا اسْفَافاً إِثْرَ الَّذِي قَدْ تَجَنَّدَلا
 فَقُلْتُ لِعُذالِي أَلَا تَعِسَ الهَوَى
 أَعانِي تَوالِيهِ كَمَا كُنْتُ أَوَّلا

٢٠٠٦/٧/١٠

لقاء...الوداع^(١)

يا عناق الصُبِّ قد طُبِّتَ عناقا
كنتَ شهداً وأنصهاراً وانعتاقا
عانقْتَنِي مِنْكَ إطلالةٌ بدرٍ
في إطارِ حَوْلِهَا كانَ محاقا
وبخلنا في رياضِ عاطراتٍ
زفرُها بزَعَمَ نَوّاً واستفقا
وشهُودُ مَنْ حَوَالَيْنَا وروءُ
تَنَسَّأَى الصَّبِّ عُزْفاً واتفقا
ونجومٌ ساهراتٌ هائماتٌ
سابحاتٌ في مَداراتٍ سِبقا
والصُّبَا دارتْ علينا بكؤوسٍ
ورَفِيفُ الطُّيْرِ يَنَالِي اضْطِفا
جَلَسْتُ مِثْلَ غَزَالٍ فِي كِنَاسٍ
وَسَيْنٍ ، كانَ غَفاً ، ثُمَّ أنفا

(١) نشرت في جريدة (القيس) الكويتية، العدد (١٢٤٠٩) بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٠٧م وفي
مجلة الكويت وبعض المواقع الأدبية.

شَبَكْتُ عَشْرًا عَلَى رَكْبَةِ رَيْمٍ
وَذَرَأْتُ لِلْهَوَىٰ كَانَ نِطَاقًا
فَزَعُهَا انْتِثَالٌ، دَنَا، دَاعِبٌ صَدْرًا
لَسْتُمُ الْوَرْدَ، عَلَا ، تَاءَ انْتِيفَاقًا
وَهَفَا لِلْسَّاقِ تَوْقًا وَانْتِشَاءً
فَمَشَى فِي الرُّوضِ يَخْطُوهُ انْطِلَاقًا
ثَوْبُهَا رَخْرَفَ وَجْهَ الْوَرْدِ وَشَيْئًا
فَأَتَى اللَّوْنُ جِنَاسًا وَطِبَاقًا

☆☆☆☆

يَا مَهَاءُ زَارِنِي طَيْفًا سَنَاها
أُجِجَتْ نَارَ فُؤَادٍ وَاعْتِيلَاقًا
كَتَمْتُهَا فِي ضَمِيرِي رَقَرَاتُ
نُشِرَتْ أَطْلَسَ شَوْقٍ وَاخْتِرَاقًا
اضْرَمْتُ نَكَارِكِ فِي النَّفْسِ لَهِيًّا
وَأَنِينًا وَصَنِينًا وَاشْتِيَاقًا
فَاذْكُرِينَا مُهَجًا يَوْمَ التَّلَاقِ
وَشِغَافُ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ التَّجْصَاقِ
وَإِذْكَرِي الْأَعْيُنَ إِذْ تَجْرِي عِيُونًا
سَاكِبَاتٍ تَمْعَهَا فَطْلًا بِفَاقًا
بَصَرًا كُنَّا وَسَمْعًا وَوَجِيبًا
وَكُؤُوسًا قَدْ شَرِينَاهَا بِهَاقًا

إيه يا ليل التَّنائي كم سَقانا
 من مَرارٍ وموَعًا كم أراقنا
 وعيونني لا تَرى إلَّاكِ بدرًا
 أو تَرى غيرَ مُخَيَّكِ اثِّلاقنا
 ولِساني سُلِبَ النُّطْقُ سَلاحًا
 وجَهِيرُ الصُّوتِ قد ماتَ اخْتِناقنا
 واذْكَري مَوْثِقَنا يومَ رَحيلٍ
 وعُهودًا قد قَطَعناها وِثاقنا
 إذ تَدانَيْنَا وِدَادًا واشْتِياقًا
 وتَنَاجَيْنَا ودَاعًا وفِرَاقنا
 قلتُ يا ليلي أترضينَ فؤادي
 قلتِ أَرْضِي بالذي قلتِ صَدَاقنا
 أيها الرِّيمُ ألا عِثْتَ صَباحًا
 ومساءً سوفَ يومًا نَتَلَقَى
 أنا لا أَرْضِي اضْطِباعًا بثُغورٍ
 شَفَتَها لا تُمَنِّيني اغْتِباعًا
 ٢٠٠٦/٩/٧

بثينة والغرب^(١)

سببقى محيّا (بثنَ) في الغرب يُشرقُ
هدية أرض الوحي والوحي يصدقُ
محيّا سَما عن زيف كل تبرُّج
أصالتُه من أرض يعرب تنطق
وهل (بثنَ) إلا بوح أرض تباركت
يُناط بها صدرُ الزمان ويُرمَق
تمثّل فيها الشرق بدءاً وعودةً
فهامتها من بونها النجم يخفق
حَبَّتْها البذورُ الغُرُّ قبسةً نورها
تضيءُ ظلام النفس، والروح تُعتق
وسامةٌ خُودِ الأرض فيها تجمعتُ
فدفةً وإشراقٌ وسحرٌ ورونق
فما في الهوى قلبٌ بها غيرُ مولعٍ
لعهدٍ غرامٍ يَسْتَدِيمُ وَيَضْدُقُ

(١) بمناسبة عقد الدورة العاشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، «دورة شوقي ولامارتين»، في باريس / أكتوبر ٢٠٠٦.

ولا في نواتِ الخِدرِ إلا حواسدُ
 لَبِثْنَ إذا ما عُذُّ حَسَنٌ ومنطق
 إذا لَاحَ طيفٌ من سناها فإنَّها
 كَبِدٍ على الأكوانِ نورُهُ مشرق
 وطاف هواها في حَنايك نَسَمَةً
 وريحُ الصُّبا فيها الفتورُ المُشَوِّق
 ويأنُّ على الوجهِ الجميل صباةُ
 وراحتِ قلوبٌ في الهوى تَنَحَّرِق
 فَقُلْ يا بناتِ الشرقِ يا نَوَبَ مهجةٍ
 هوانا على الأزمانِ نارٌ ويبرق

☆☆☆☆

رايتُ بناتِ الشرقِ روحَ ملائِكِ
 وأجسادَ أرامٍ وطيفًا يُحَلِّق
 وقاماتٍ بانٍ تَعَشَّقُ الطُّهُرَ زِينَةً
 تنيرُ دروبَ الحائرِينَ وتُغْثِق
 فناسوتُ جسمٍ في إهابٍ مُنَوَّرِ
 وهالاتٍ بدرٍ في السَّمَاوَاتِ تَشْرِيق
 ظِبَاءٍ إلى بَارِيسَ من يَغْرِبُ أثَثَ
 تُدَشِّنُ عَصْرًا لِلْجَوَارِ وتُخَلِّقُ

كَأَن خُطَاهَا فِي جَوَانِبِ رَوْضِهَا
هَدِيَّةُ (هَارُونِ) تَكْتُوُ وَتَنْطِقُ
بِأَمْجَادِ أَجْدَادِ مِيَامَيْنِ قَدْ خَلَتْ
وَأَمَالِ أَحْفَادِ تَسَامَى وَتَسْمُقُ

☆☆☆☆

سَفِيرُ حَضَارَاتٍ وَمَنْدُوبُ أُمَّةٍ
مَنْ الْقَلْبِ تَرْنُو لِلسَّلَامِ وَتَرْمَقُ
بِيُئْمَنِي يَدِيهَا شَرْعُ (الْحَمْدُ) مِنْهَجُ
وِإِنْجِيلُ (عِيسَى) فِي الشَّمَالِ مُصَدِّقُ
وَالْوَاخُ (مُوسَى)، وَالْعَصَا ، وَصَحَائِفُ
مِزَامِيرُ (دَاوُد) ، قَمِيصُ مُنَزَقُ
وَأُذُنُهَا الشَّرْقُ الْمَجِيدُ رِسَالَةٌ
مُقَدَّسَةٌ الْمُضْمُونِ ، تَسْمُو وَتَعْبِقُ
بِخَطِّ تِلَامِيذِ الرُّسَالَاتِ حُرُرَتْ
وَوَقَّعَهَا الرُّسُلُ الْكَرَامُ وَصَدَّقُوا
إِلَامَ الصُّرَاعِ الْمَرْفُوعِ فَيْكُم مَوْصَلُ
وَنَحْنُ جَمِيعُ شَمْلُنَا لَا يُفْرَقُ
وَسِرُّ الدِّيَانَاتِ الْكَبِيرُ مَوْحَدُ
وَأَنْتُمْ عَلَى هَذِي فَفَيْمَ التَّفَرُّقِ؟

☆☆☆☆

أَتَاكُمُ جَمِيعُ الشَّرْقِ وَخَيَا ، رِسَالَةً
 فَفِيمَ بِلَادُ الشَّرْقِ تُدْمَى وَتُحْرَقُ؟
 أَتَنْتَكُمُ حَضَارَاتُ مِنَ الشَّرْقِ جَمَّةٌ
 سَمَوْتُمْ بِهَا وَالضُّرُّ بِالشَّرْقِ مُخِيقٌ
 وَعَادَتْ لَنَا سَوْدًا كَرِيهًا ثَمَارُهَا
 حُرُوبٌ وَتَنْكِيلٌ وَنَهَبٌ مُنْسُقٌ
 فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْغَرْبِ أُعْطِيَتْ
 لِأَنْتُمْ لِهَامِ الشَّرْقِ غَارٌ وَمِفْرَقٌ
 جَزَاءُ سِينِمَارٍ جَزَيْتُمْ فِعَالَنَا
 يَغَادِرُنَا جَيْشٌ وَيَعْقِبُ فَيَلِقُ

☆☆☆☆

نَشَرْتُمْ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ بَيَانَكُمْ
 وَتُبَّتْ فِي الْأَفَاقِ لَوْحٌ وَمُلَصَّقٌ
 عِدَانَا عَلَى الْأَزْمَانِ ابْنَاءُ مَشْرِقٍ
 فَإِنَّا بِلَا خَصْمٍ نَمُوتُ وَنُحَقُّ
 مُغَالَطَةٌ مَمْجُوجَةٌ وَعَجَائِبُ
 وَكَتَبْنَاهَا أَنَّ السَّلَامَ يُحَقِّقُ
 سَلَامٌ وَهُمْ لِلْحَرْبِ أَرْكَانُ فِتْنَةٍ
 وَأَرْوَاحُ خَلْقٍ تُلْفَى وَتُزَمَقُ

نُصَدِّقُ لو كانوا دُعَاةَ عَدَالَةٍ

فكيف وهم أربابُ ظلمٍ نَصَدِّقُ؟

☆☆☆☆

(يسوع) بأرضِ المهدِ باتَ مُؤَزَّعًا

و(موسى) على سَيْنَاءَ حيرانَ يُطْرِقُ

إذا مَالَتِ الأَهْوَاءُ شَرًّا بَائِئَةٍ

فأَيَّانَ عدلُ اللّوْزَى يتَحَقَّقُ؟

قليلُ مَنْ الاتِّباعِ يَمْرُحُ راتِعًا

كثيرُ مَنْ الاتِّباعِ يُكْوِي وَيُسْحَقُ

إِلَّامَ سَيِّقَى الظُّلَمِ فِي الأَرْضِ مِنْهَجًا

ومِنْهَجُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَعْلُوقٌ؟

وَحَتَّامٌ (يَعْقُوبُ) عَلَى الْفَقْدِ صَابِرٌ

وَكَيْدُ الْبَنِينَ السُّدَّ حَرٌّ وَمَطْلَقٌ؟

٢٠٠٦/١٠/١٥

النيل...^(١)

تأملات قصيرة على جسر نهر طويل

كم أحببت هذا النهر وهذا الشعر وهذا البلد:

هل النيل يدري أي فتح يواصله
ويذكر أن جادت بكنز كواهلته
ويغرق عشق الماء ثُرَيَّة طغية
زواقد تَجْري بها وكلاكله
على مَرِّ تاريخ طويل تراكمت
هدايا الأعالي تلتقيها أسافله
ولو أنها في زحفها قد تواصلت
لكانت أراضيه لصق قُطرٍ تقابله
عطاء من الله العظيم مُقَدَّر
وأخضر سَيَالٌ وأثم أوائله

☆☆☆☆

أبا الأنهر العُظمى وتاج مياهها
مُرْقَرَّة أمواجه وشمائله

(١) نشرت في جريدة (الراي) الكويتية، العدد رقم (١٠١٧٧) بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٠٧ وفي عدد من المواقع الأدبية.

أَمِيرَ الْحَضَارَاتِ الْعِظَامِ وَقُطْبَهَا
 أبا أَمِّ بَانَتْ وَأَخْرَى تُشَاغِلُهُ
 مَسِيرُكَ أَشْعَارُ حَدِيثِكَ جِوْهَرُ
 عَلَى الدَّهْرِ مَرْوِيًّا وَمِصْرُ مَنَازِلُهُ
 كَأَنَّ امْتِدَادًا فِي سُرَاكِ وَطُولِهِ
 يَقُولُ هُنَا التَّارِيخُ تُتَلَّى أَوَائِلُهُ
 تُسِيرُ مَهِيْبًا ، فِيكَ إِلْهَامُ فَاتِحِ
 يُخَدِّثُنَا عَنْهُ السُّرَى وَمَنَازِلُهُ
 وَكَيْفَ رُكُوبِ الْمُسْتَحِيلِ وَقَوْفُهُ
 وَكَيْفَ انْجِدَارٍ مِنْ جِبَالٍ تُطَاوِلُهُ
 وَكَيْفَ تَصَارِيفُ الزَّمَانِ وَعُجْبُهَا
 بِشَطْطِكَ تَارِيخُ لَهَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
 فَبُورِكَتْ مِنْ نَهْرٍ تَجُودُ أَكْفُهُ
 بِخَيْرٍ عَمِيمٍ ثُمَّ تُعْطِي أَنْوَالَهُ
 سُرَاكَ عَلَى الْأَزْمَانِ فَيُضِ رِسَالَةُ
 وَمُجْرَاكَ خَيْرٌ لَا تُدَانِي نَوَافِلُهُ
 إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي جَانِبِيكَ ضَحَالَةٌ
 فَشَحَّتْ مِيَاهُ وَالْحَيَا قُلُ هَاطِلُهُ

تُفَكِّرُ فِي أَبْنَاءِ وَادِيكَ وَالْوَفَا
فَتَسْخُو عَلَى الضُّخْضَاكِ فَيَضًا أَيَّامُهُ
خَلَاصَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ هُمْ وَجَبِينَهَا
وَعَرْنَيْنُ وَجْهِ الدَّهْرِ صَغْبُ تُصَاوِلُهُ
أَسَاطِينُ مَصْرِ أَوْدَعَوْكَ أَمَانَةً
لَدَى حَكَمٍ لَا يَرْتَضِي مَنْ يُجَاوِلُهُ
قَرَانَتْهُمْ فَوْقَ الْأَلِيمِ وَتَحَنَّنَهُ
وَمَنْ شَاءَ حُكْمًا فَلْتُسَلِّ مَعَاوِلُهُ

☆☆☆☆

أَخَا الدَّهْرِ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ تُنْبِئُ الْوَرَى
تَقُولُ لَهُمْ فَرَعُونُ هَلْ دَامَ بَاطِلُهُ
وَيَا مَهْيِطَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ تَقَاطَرُوا
عَلَى جَنَابَاتِ الْوَحْشِيِّ غُرِّ رَسَائِلُهُ
أَبُوهُمْ عَلَى الْأَزْمَانِ رَائِدُ رَحْلَةٍ
إِشَارَةٌ وَحْشِي لَا تَغِيْبُ دَلَالَتُهُ
فَهَذَا ابْنُ يَعْقُوبَ وَزَيْرُ مَسِيْدُ
تَجَلَّى بِصَدِيقٍ ثُمَّ جَلَّتْ فَعَائِلُهُ
عُلَامٌ عَلَى جُنْحِ الرِّكَابِ بِضَاعَةٌ
فَكَيْفَ ارْتَقَى مُجْدًا تَعَزُّ مَعَاوِلُهُ؟

سَلُّوا الْجُبَّ وَالزُّنْبَ الْبَرِيَّةَ وَنَسُوهُ
 سَلُّوا السَّجْنَ ظَلَمًا كَيْفَ كَانَتْ مَدَاخِلُهُ؟
 رَوَّاهُ عَلَى أَرْضِ الرِّسَالَاتِ بِنَزَرَةٍ
 جَنَّاها بِمَصْرِ بَيْنَرٍ وَسَنَابِلُهُ
 وَمُوسَى وَهَارُونَ عَلَى مَخْشَرِ الضُّحَى
 وَفِرْعَوْنُ مِنْ غَيْظِ تَجِيْشٍ مَرَايِلُهُ
 فَمَنْ كَانَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ مُطَارِدًا
 يُسَقِّهُ أَوْهَامَ الْمَلِكِ يُجَادِلُهُ
 عَصَا وَيَدُ بَيْضَاءُ وَاللَّهُ نَاصِرُ
 سَلِّ الْبَحْرَ يَوْمًا كَيْفَ بَانَتْ أَسَافِلُهُ
 وَبَحْرًا يَطِيعُ اللَّهَ أَمْرًا فَيَخْتَفِي
 وَأَرْضًا تَطِيعُ اللَّهَ شَوْقًا تَقَابِلُهُ
 عَلَى وَجْهِ سَيْنَاءٍ لِمُوسَى مَوَاقِفُ
 سُلَالَاتٍ أَسْبَاطُ عَلَيْهَا عَوَائِلُهُ
 وَعِيسَى صَبِيًّا يَسْتَجِيرُ وَأُمُّهُ
 بِمَصْرَ ، هُنَا أَثَارُهُ وَهِيَائِلُهُ
 وَخَاتِمُهُمْ صِبْهُرُ لَمَصَرِ وَأَهْلِيهَا
 وَأَوْصَى بِهَا خَيْرًا فَبُورِكَ نَائِلُهُ
 ☆☆☆☆

فيا مَلِكَ الحُسْنِ العَظِيمِ جلالُهُ

على مَصْرٍ مَنشُورٍ طَيبُ اصنائه

كأنَّ رسالاتِ السُّمَاءِ قَوائلُ

تباركتَ نَهْرًا في الجَنانِ جَدائِلُهُ

☆☆☆☆

ويا جِيزَةَ النِّيلِ العَظِيمِ تحيةُ

إلى كُلِّ وادٍ ضاعَ بالمسكِ سائلُهُ

إلى هَرَمٍ تَرْتَدُّ عنه حَسِيرَةٌ

نَواظِرُ حُسادٍ عَمَتْها مِشاعِلُهُ

أكان لِتاريخٍ بِسَدونِكَ سِيرةُ

وَسِرِّكَ في كُلِّ الأَحايينِ شاغِلُهُ؟

فَمَنْ عَجَبٍ أَنْ يُنكَرُوكَ حِمَاقَةٌ

وَأَنْتَ أَبُو التَّاريخِ ضِلَعُكَ حَامِلُهُ

فَدَعِ ما يَقولُ المُرَجِفونَ جَهالَةً

أيا جَبَلًا أَغْيَا رِياحاً تَساجِلُهُ

فأينَ طُغاةُ الشُّرْقِ صُفْرُ وجوهِهم

وَأينَ بُغاةُ الغَربِ حُمُرُ جِجافِلُهُ

تَدافِعُ هُوجُ الغَربِ من كُلِّ مَكَمَنٍ

فكانتَ على أَيْدي الرِجالِ مَقاتِلُهُ

سَلِمْتَ عَلَى مَرُّ الزَّمَانِ مِنَ الْعِدَى
فَكَيْدُ الْعِدَى كَفَرُ وَرِيكَ خَائِلُهُ

☆☆☆☆

كَفَى أَيُّهَا الشَّيْخُ الصَّهْبُ مَسِيرُنَا
أَنَا وَالْحَبِيبُ الْفَرْدُ زُهْرُ مَخَائِلُهُ
شَرِينَا زُلَالاً مِنْ فُرَاتِكَ عَنَبَةٌ
وَقُلْنَا إِلَيْكَ الْعَوْدُ حَتْمًا نُحَاوِلُهُ
فَإِنْ غَبْتُ عَنْ أَنْغَامِ شَطِّكَ بُرْهَةٌ
وَزَارَكَ خَلِّي وَالْهَوَى وَمَحَامِلُهُ
كَفَى شَرْفًا أَنِّي بِبَالِكَ خَاطِرُ
فَجُودُكَ مَبْنُولٌ وَإِنِّي لَسَائِلُهُ
وَأَنْتَ الْهَوَى كُلُّ الْهَوَى وَمَنَارُهُ

وَنَحْنُ شُعُوبُ الْحُبِّ قِيَمًا نُوَاصِلُهُ

٢٠٠٦/١١/٢٥

سلوا القلب

إلى أولئك الذين يتقولون على الناس باطلاً ويجراة غريبة،
وعند النزع يبعثون الرسل طلباً للسماح؛

فؤادٌ بساحِ الحربِ يوماً يقارعُ
مَكائِدَ قومٍ سَجَّلَتْها الوقائعُ
رَمَقْنِي على صُلْدِ الصُّخُورِ نِكايةً
وفي لُجَجِ الدِّماءِ رُخْتُ أَصابعِ
رَعَعْنِي شَبَاباً لا أريدُ رعايةً
وعند المَشْيِبِ المرُّ تأتي المَوَاجِعُ
تَخِذْتُ الوفا لي نَيْبِنًا وَمَسِيرَةً
ولم أنِرْ أَنَّ العَذَرَ فيها طِبائِعُ
فقلْتُ لها بالله لا تَتَرَدِّي
فَسَهْمُكَ مَشْهُودٌ وَنَضْلُكَ قاطِعُ
وَأَسِيفُ أَقْوامِي جِدادُ ظَبائِها
- على نَحْرِ نَحْري جُرْدوها - قَواطِعُ

فهل أنتِ إلا عقربٌ من سَوَادِهِمْ
 وشالتُ زَيَانَهَا بها السُّمُّ نَاقِع
 خُذِي من حُطَامِي ما تَشَائِنِ وَارْطَلِي
 فلا حَمَلَتِكَ النَاجِيَاتُ الرُّوَاجِع
 نَرِينِي فَإِنَّ الغَدَرَ فَيَكِ مُؤَصِّلُ
 على شَفَتَيْكَ المَكْرُ أَصْفَرُ فَاقِع

☆☆☆☆

مَلُومٌ إِذَا جَافَيْتُ قَوْمِي وَأُنَمَّا
 مُجَانِبَةٌ الرَقِطَاءِ لِلْحَتْفِ رَادِع
 إِذَا اخْتَجَّ إبْلِيسُ دُرُوسًا لَكَيْدِهِ
 لَدَيْهِمْ كَفَاءَاتٌ وَفِيهِمْ خَدَائِع
 شَهَادَاتُهُمْ فِي الشَّرِّ عَلَيَا ، وَخَيْرُهُمْ
 لَدَى اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ صِفَرٌ وَضَائِع
 عَجَائِزُهُمْ مَطْرُوحَةٌ عِنْدَ لَحْيِهَا
 وَتَذَهَبُ بِالْأَفَاقِ فِيهَا الْمَطَامِع
 فَلَا يَنْفَعُ الْإِكْرَامُ قَدَرٌ قُلَامَةٍ
 وَلَا يَشْفَعُ الْمَعْرُوفُ لِي وَالصَّنَائِع

وَمَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا هَوَانًا وَعَالَةً
وَيُخَشَى مِنَ الْآخِرَى عَلَيْهِمْ قَوَارِعُ
غِرَاسُ عِبَادِ اللَّهِ أَيْنَعَ خَضِرَةً
وَزَعْرُهُمْ فِيهَا يَسْبَابُ بِلَاقِعِ
كَأَنَّهُمْ لِلشَّرِّ نُذُرٌ رِسَالَةٍ
عَقِيدَتُهَا لِلْأَقْرَبِينَ زَعَاذِعُ
فَحْتَنَامٍ يَوْذُونَ الْعِبَادَ بِكَيْدِهِمْ
وَلَا تَوِيَّةَ حَتَّى تَحِينَ الْمَصَارِعُ
وَرَأَى عَلَى الْأَنْهَارِ أَنَّ فِعَالَهُمْ
مَطَالَعُ سَعْدٍ وَفِي الشُّؤْمِ طَالَعُ
فَهَلْ آمَنُوا الْإِيَّامَ أَنْ لَا تَمَسَّهُمْ
- بَشَرٌ - كِبَارُ الْجَائِحَاتِ الرِّوَانِعِ؟
سَمَاحًا ! تُتَاجِي رُوحَهُمْ عِنْدَ نَزْعِهَا
فَتُشْكِرُ أَفْضَالَ لَهُمْ وَيَدَائِعِ
☆☆☆☆
إِذَا فَلْتَكِيدُوا النَّاسَ طَعْنًا بِاللُّسُنِ
جِدَادٍ ، وَيَأْتِيَكُمُ سَمُوحٌ وَشَافِعُ

فيا جُنْدَ إبْلِيسَ ازْعُوا فنَفُوسُكُمْ

إذا ما ازْعَوْتَ، كان المَتَابُ ، فسارعوا

دَعُونِي فلا جَادَ الزَّمَانُ بمثلِكُمْ

ولا الغَيْثُ هَطَالُ لَدِيكُمْ وهَامِج

جَرَعَتْ المَمَاتُ المُرَّ حَيًّا بفضلكم

وَأَنَّ الْأَوَّانُ الحَقُّ واللَّهُ رادع

هو الخافِضُ الْأَشْرَارَ يَجْزِي فِعَالَهُمْ

ولن يَخْفِضَ الْأَشْرَارُ ما اللَّهُ رافع

٢٠٠٦/١٢/٢٥

شغراصفهان

كتبتها بمناسبة قيام وفد من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود
الباطين للإبداع الشعري بزيارة إصفهان لإحياء أمسية شعرية:

سَكَنَ العِشْقُ قَلْبَنَا واسْتَدَامَا
وَتَلَأَقَى شَغْرٌ بِشَغْرِ فَهَامَا
وَسَقَانِي مِزَاجَ رَاحٍ وَشَهْدِ
فَرَوَى غُلَّةً وَأَطْفَى أَوَامَا
يَا رُضَابَ الحَبِيبِ أَنْتَ المُدَاوِي
عِلَالاً فِي الغَرَامِ كَانَتْ غَرَامَا
عَرَفَ الأَصْغَرَانِ لَحْنَ لِقَاءِ
وَشَفَاهُ الهَوَى تَقُولُ مَقَامَا
قَلْتُ فِي قَلْبِ إصفهَانَ المُصَلَّى
رُكْعَةً لِلهَوَى وَأَثْلُو سَلَامَا
لِكَ أَرْضِ السُّنَا وَوَمَزَ الأَمَانِي
طَارَ قَلْبِي عَلَى الأَثِيرِ يَمَامَا
☆☆☆☆

لِبِقَاهَا أَغْنَدْتُ كُلَّ بَيَانٍ
 وَلِبِقَاهَا أَضَاعَ مِنِّي الْكَلَامَا
 غَيْرَ أَنَّ اللُّسَانَ رَاخٌ يُغْنِي
 حَاجِبُ هَذَا الْجَمَالِ كَانَ حَرَامَا
 وَتَنَاهَيْتُ إِلَيَّ أَصْدَاءَ بَوَاحٍ
 ذَكَرْتُ (صَاحِبًا) وَزَكَتُ (إِمَامَا)
 فَسَرَى فِي رُوحِي ضِيَاءُ جَلَالٍ
 مَعَ تَارِيخٍ إِصْفَهَانٍ أَتَسْجَامَا
 وَتَجَاوَزْتُ حَالِكَاتِ اللَّيَالِي
 قَاصِدًا أَبْوَابَ الْكَرِيمِ اغْتِمَامَا

☆☆☆☆

يَا مَنْارَ الْعُلُومِ هَلْ تُخْبِرُنَا
 كَيْفَ لِلذَّاهِبِينَ صِرَتِ مَقَامَا
 تَوَاقَمَ الْمَجْدِ وَالْحَضَارَاتِ مَهْلًا
 كَيْفَ الْقَمْنَتِ كُلُّ غَايِ جَمَامَا
 فِي الْأَعَالِي أَرَى رِيَاخًا وَيَرْقَا
 وَهَزِيمًا مُسَدَّوِيًّا وَغَمَامَا
 إِلَيْهِ يَا إِصْفَهَانُ تِيهِي فَخَارًا
 بَوْنِكَ الْمَجْدَ عَضْبَةً وَلِثَامَا

إِنْ تَسَامَتْ حَوَاضِرُ بَقَاتِهَا

كَانَ (سَلَمَانُ) لِلْفَخَارِ وَسَامَا

قُلْتُ فِي جَامِعٍ لَهُ سَأَصْلِي

صَلَوَاتِ الْهُدَى وَأَوْفِي الذُّمَامَا

☆☆☆☆

قَدْ كَسَاهَا الْجَمَالُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ

فَرَكْنَا حُسْنُهَا وَصَارَ إِمَامَا

مِنْ سَنَاهَا الْجِسَانُ نَحْرًا وَصَدْرًا

مَنْ بَهَاهَا الْمِزْلَاجُ قَدْ أَوْقَامَا

لَمَحَتْ أَشْجَانِي فَقَالَتْ لَعَا، قُلْ

تُ بَنَاتُ الْكِرَامِ تَهْوَى الْكِرَامَا

قُلْتُ فِي صَدْرِ إِصْفَهَانَ الْمُصَلَّى

رَكْعَةً لِلْوَفَا وَأَرْجِي سَلَامَا

☆☆☆☆

وَانْجَلَّتْ إِصْفَهَانُ فَوْقَ الْمَغَانِي

بِجَلَالِ عَلَى الرَّئِيسِ تَنْقَرَامِي

وَيَقُولُونَ سِحْرُهَا كَانَ سِرًّا

وَيَقُولُونَ سِحْرُهَا كَانَ ذَامَا

غَيْرَ أَنَّ الْحَقَائِقَ الْغُرَّ تَنْثَرِي

أَنَّ سِحَرَ الْجَمَالِ لَيْسَ حَرَامَا

مُنِحَتْ مِنْ مَكَارِمِ اللَّهِ نَهْرًا
وَرِيْعًا أَلْقَى الْعَصَا وَأَقَامَا
قُلْتُ فِي شَطِّ نَهْرِهَا سَاغَلِّي
رُكْعَةً لِلْمُنَى وَأَقْضِي الْمَرَامَا

☆☆☆☆

يَا قِبَابًا عَلَى الْمَدَى شَامِخَاتٍ
صَاغَهَا الْفَنُّ زُخْرَفًا وَنِظَامَا
حَوَّلَهَا الْغَيْدُ حُرُودًا كَاعِبَاتٍ
يَتَهَاوَيْنَ زِينَةً وَقَوَامَا
قُلْتُ هَذِي نَوَاهِدُ مَنْ أَثِيرِ
أَمْ نَهَى نَاطِرِي ضَبَابٌ فَنَامَا ؟
وَالْمَنَارَاتُ فِي السَّمَاءِ تَتَبَاوَى
شُرْعًا ضُرْعًا تُنَاجِي الْغَمَامَا
وَجُسُورُ تَوْشِيْشِ النَّهْرِ هَمَسَا
طَالَ شَوْقُ لِبَيْتٍ جَلَّ هِيَامَا
لَا تَرَى غَيْرَ أَضْلٍ قَوْسٍ مَهِيْبٍ
لَا تَمِ حِينًا فِي الْمِيَاهِ اسْتِغْلَامَا
وَاحْتِمَالُ الْأُمُورِ سِرٌّ عَجِيْبٌ
قَدَّرَ اللَّهُ نَقْصَهَا وَالتَّمَامَا

فاسأل العاشقين عند السواق
 علموا الماء كيف يزغى النما
 والقطا شيمة لكل كبير
 واحترام الغرام يبقي التزام
 كل أعمارها تناجي شموساً
 لم شمسي تمور حولي ظلاماً؟
 قلت في صحن إصفهان المصلى
 ركعة للفريش ثم سلاماً

☆☆☆☆

«ابن عباد»^(١) طبت قولاً وفعلأ
 صاحب العز مبتدأ وختاماً
 لك صنو في الخالدين فعلاً
 يرتقي المجد صهوة وسناماً
 عشيق الضاد والقريض بياناً
 و (البوادي) (مسافراً) وخياماً
 فإذا طاف بالقريض سقاماً
 أو شكا حبل المبدمين انجذاماً
 جدد الحبل ثم شيد بيتاً
 لات قطعاً ولات حتى سقاماً

(١) هو الصاحب بن عباد شاعر إصفهان الكبير، وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة البويهية.

وإذا سار بالفخار قصيدُ
لبس الفخر حلةً واعتمادا
عجباً للقلوب سلماً غزاهما
لا سهاماً ولا شباً أو حساماً
عندما نادت إصفهان رجلاً
قالَ (عبدُ العزيز) زوروا كراماً

☆☆☆☆

قلتُ في ثغر إصفهان المصلّى
ركعةً للهوى والهوى الخطاماً
أيها الثغرُ أنت عنوانُ حبِّ
قلت همساً أم لم تقل لي كلاماً
صامتٌ ناطقٌ كزهر ربيعٍ
هامسٌ كالصبا وريح الخزامى
فسلامي إليك في كل حالٍ
صامتاً هامساً ضحوكاً... سلاماً
٢٠٠٧/٣/١

أهل الهوى

إلى تلك التي بكرت تخوفني من الشيب والفقر، ولا تريدني أن
أقتدي بأبي الأضياف جدنا إبراهيم:

الَا مَنْ يُوَاسِي قَلْبَ صَبٍّ تَحْمَلًا
ظُلَامَةً صَدُّ مِنْ حَبِيبٍ تَدْلًا
يَلُومُ عَلَى الْأَضْيَافِ جَلًّا بِهَامَةً
وَيُغْضِي عَلَى مَنْ بِالْفَوَادِ تَنْزُلًا
عَلَى حِينَ طَارَ الْعَاشِقُونَ سَعَادَةً
أَبَى الشَّيْبُ إِلَّا أَنْ يَكِيدَ وَيُخْتَلَا
لَقَدْ زَارَنِي ضَيْقًا عَلَى وَخْطٍ وَفَرَةٍ
فَعَاثَ بَيَاضًا مُنْجِدًا ثُمَّ أَسْهَلَا
وَأَعْلَمُ بَعْضَ الشَّيْبِ لِلْفَيْنِ صَارِفُ
فَكَيْفَ وَرَاسِي بِالْبَيَاضِ تَكْلَلَا
فَإِنْ هَامَتِي بَاعَتْ غَدَاةً بِبَيْضِ
فَوَجَّهِي إِذَا مَا زَارَ ضَيْقُ تَهْلَلَا
أَخَذْنَا عَنِ الْأَسْلَافِ جُودَ فِعَالِهِمْ
فَسَبَرْنَا عَلَى الْأَثَارِ إِزْنًا مُؤْتَلَا

وَقُلْنَا سَلَامًا لِلْكَرَامِ تَحِيَّةً
 نَوِي الْمَجْدِ وَالْإِيثَارِ فَرْدًا وَمَخْفِلًا
 عَلَى إِثْرِهِمْ سَارَتْ خُطَانَا تَجَلَّةً
 وَكَانَتْ لَنَا نَهْجًا وَحُكْمًا وَمَوْنًا
 فَكُرِّمَ ضِيَوْهَا عِنْدَ بَابِكَ وَقُدًّا
 وَرُحِّبَ بِهِمْ كِي يَسْتَدِيمَ لَكَ الْعَلَا
 فَمَا زِدْتُ عَنْ إِكْرَامِ ضَيْفٍ عَلَى الْقَرَى
 وَلَا زِدْتُ عَنْ إِصْلَاحِ حَقٍّ تَخْلُخَلَا
 تَرِيدِينَ أَنْ أَطْوِي الْخَوَانَ وَأَنْتَحِي؟
 وَأَعْبَسَ لِلضُّعْفَانِ؟ كَلَّا وَالْفُ لَا
 أَبُو الضُّعْفِ إِبْرَاهِيمُ جَدُّ لِحْدِنَا
 فَانْعِمَ بِإِبْرَاهِيمَ جَدًّا مُبْجَلًا
 هُدَيْنَا بِهِذِي مِنْ كِتَابٍ وَفِطْرَةٍ
 فَصَرْنَا رَجَالًا قَائِلِينَ وَفُعَلَا

☆☆☆☆

فَيَا خَافِقًا أَضْنَاهُ وَجَدُّ صَبَابَةٍ
 عَلَى غَادَةِ تَهْوَى الشَّقَاقِ لِتَرْخَلَا
 تَقُولُ لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلًّا عَلَى الْهَوَى
 وَمِثْلُكَ مَنْ قَدْ تَابَ عَنْهُ وَقَدْ سَلَا

فَقُلْتُ لِذَاكَ الرَّيْمِ : إِنَّ ذَوِي الْهَوَى
مَظَالِيمٌ ، لَا يُجَزَّوْنَ إِلَّا التَّقْوَى
فسيري على الأفاقِ جَوْلَةٌ ناظرٍ
وزيدي بها عِلْماً وزيدي تأملاً
لسوفَ تَرَيْنَ الْكَوْنَ فِي ثَوْبِ عاشِقٍ
فلا يَبْتَغِي خُلْعاً له أو تَحَوُّلاً
أقالت رِياحُ أينَ دُرْبٍ عَواصِفي؟
وقالَ الحَيَا يا أَرْضُ ائْذِنَا لاهِطْ؟
وغابتَ ذُكَاءٌ فِي غَيَاهِبٍ حُجْبِهَا
فما أَشْرَقَتْ إِلَّا بِإِذْنِ عَلَى السَّمَا ؟
أَتَرْضَى بِأَمْرِ أَنْ يُقَالَ لَهَا اسْطِغِي؟
ويا ضَوْءُ قِفْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَتَغَلَّقَا؟
إذا كانَ هَذَا مَذْهَبَ الشَّمْسِ وَالْحَيَا
أفِي مُسْتَطَاعِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَبَدَّلَا؟
هَبِيكَ اغْتَرَزَتْ الْقَلْبَ حُسْنًا وَمَنْطِقًا
فمَنْ يُنْصِفُ الْخِلُ الْجَرِيحَ الْمُقْتُلَا؟
هَبِينِي مَعْنَى فِي هَوَاكِ مُدْلَهَا
مِنْ الْعَدْلِ أَنْ أَهْوَى وَأَنْ أَتَأَمَّلَا
وحاربتُ نوماً لا أراكِ خِلَالَهُ
فكيفَ الْكَرَى فِي ناظِرَتِكَ تَسْلَا؟

وقلباً - على العِلات - تهوِّينَ سَجْنَهُ
 كسيرا وقنأ في القيودِ مُكْبَلَا
 فلا تُفَرِّقني للنُّجومِ مُسامِراً
 أميطي لِشَامِ الشَّمْسِ كي تَنْهَلَا
 فكيفَ ائْتِلَافُ بَيْنِ ظُلُمِي وَقَسْوَةِ
 وَعَهْدِي الظُّبَا اذْكَى طِبَاعاً وَأَنْبَلَا
 رايْتُ فِتْنَةَ العَصْرِ تهوَّى جِهَالَةً
 وتَنْظُرُ اللَّمَزَ الاَصِيلِ تَجْمُلَا
 وَمَنْ تَسْتَهْلُ العُمَرَ زَيْفَا فَإِنَّمَا
 تُخْصِيغُ بِقَايَاهُ أَسَى وَتَمْلُكُلَا
 ٢٠٠٧/٣/٥

عَوْدٌ عَلَى بَدْءِ

إِلَى تِلْكَ الَّتِي أَبَى الْوَشَاةُ وَالظُّرُوفُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

مَسَافَةٌ دَائِمَةٌ:

فَوَائِدِي أَوْتُ بَيْنَ الضُّلُوعِ جَانِبُهُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَجْنُتُ سَرَائِرُهُ
كَأَنَّ لَهَا عِنْدِي ظُلَامَاتٍ وَاتِرٍ
فَحَاصِرُنِي هَمٌّ كَثِيفٌ عَسَاكِرُهُ
عَشَقْتُ عَلَى شَرِخِ الشُّبَابِ غَزَالَةً
وَحِيدَةً حَسَنٍ قَدْ تَوَارَتْ نِظَائِرُهُ
تَخَيَّرْتُهَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ خَرِيدَةٍ
فَكَانَتْ رِيْعًا قَدْ تَأَزَّجَ نَافِيسُهُ
فَأَيُّ جَمَالٍ لَمْ يَغْرِ مِنْ جَمَالِهَا
وَأَيُّ خَيَالٍ مَا تَمَنَّى تُخَاصِرُهُ
عَوَارِفُهَا عَنْ كُلِّ وَصْفٍ عَصِيَّةٌ
وَلَوْ نُصِيبَتْ لِلْمُبْدِعِينَ مَنَابِرُهُ
وَحَارَتْ عَلَى أَفْوَاهِ كُلِّ مُتَتِّمٍ
قِصَائِدُ حُبٍّ تَرْجِيهَا حَرَائِرُهُ

فغَايَةً مَا صَاغَ الْبَيَانُ : مَبَاسِمُ
 وَمَبْلَغُ مَا قَالَ الْقَرِيضُ : أَزَاهِرُهُ
 وَلَا يُسْأَلُ الشُّعْرُ الصُّمُوتُ قَصَائِدًا
 فَعِنْدَ تَمَامِ الْحُسْنِ يَصْمُتُ شَاعِرُهُ
 فَيَا فَاتِنًا صَادَتْ فَوَادِي سِهَامُهُ
 شِبَاكَ الْهَوَى قَتَالَةً وَخَفَائِرُهُ
 لَوَاجِظُ كُلِّ الْفَاتِنَاتِ سَوَاجِرُ
 وَافْتِكَ سِحْرِ مَا تَبَيَّنَتْ نَوَاطِرُهُ

☆☆☆☆

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي وَالْهَوَى مَلَأَ خَافِقِي
 بِأَنَّ مَهَاةَ الْحَيِّ يَوْمًا تُفَايِرُهُ
 سَعَى بَيْنَنَا الْوَاشِي فَبَانَتْ دُرُؤُنَا
 وَرَاحَ كِلَانَا فِي طَرِيقِ يُسَايِرُهُ
 تَقُولُ وَدَاعًا مِنْ لَوَاجِظِ ظَبِيَّةٍ
 بِدَمْعِ يُدَارِي نُعْرَهَا وَيُخَامِرُهُ
 فَلَمْ أَرَ أَشْجَانًا كَأَشْجَانٍ وَجْهَهَا
 وَلَا مِثْلَ نُرٍّ أَسْبَلَتْهُ مَحَاجِرُهُ
 فَلَيَقَنْتُ أَنِّي لَسْتُ أَوَّلَ فَاقِدٍ
 غَزَالًا كَرِيمًا وَرَدُّهُ وَمَصَادِرُهُ

وَأَنْ سِتَارَ الْبُعْدِ أَرْخَى ظِلَالَهُ
كَثِيباً وَنُورَ الْقُرْبِ وَلَّتْ بِشَائِرُهُ
فَبِتُّ عَلَى عَهْدِي الْقَدِيمِ مُحَافِظاً
وَطَارِفِ عَشْقٍ كُنْتُ دوماً أَحَازِرُهُ

☆☆☆☆

فِيَا وَاشِيَا لَا عِشْتَ خِدْنَا لِنَعْمَةٍ
وَلَا اللَّيْلُ سَتَارٌ عَلَيْكَ نِيَا جِرُهُ
وَشَهْدُكَ صَابٌ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ
وَيَوْمُكَ لَفْحٌ تَسْتَطِيلُ هَوَا جِرُهُ
عَشَقْتَ الْأَذَى لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ
فَمِثْلُكَ رَجَسٌ قَدْ أُمِيتَتْ ضَمَائِرُهُ
وَابْهَجُ قَوْلٍ فِي لُغَاكَ نَمِيمَةٌ
وَأَنْبِلُ فَعْلٍ لَا تُدَاوِي خَنَا جِرُهُ
سِرُّوْكَ نَسٌ فِي الْوَرَى وَقَطِيعَةٌ
وَعَرْسُكَ حَبْلُ الْوَضَلِ بُتَّتْ أَوَا جِرُهُ
فِيَا طَالَمَا أَذِيْتُ نَوْنَ جَرِيرَةٍ
غُرَابٌ كَرِيهُ نَغْبُهُ وَعَنَا جِرُهُ
وَتُلَيْسُ قُبْحاً فِيكَ أَثْوَابٌ نَاصِحٍ
وَقَلْبُكَ مَوْبُوءٌ وَمَلَأَى دِفَاتِرُهُ

وتمشي كما الأنعام ترعى سوائماً
فيومك منظور ورؤيك ذاخره

☆☆☆☆

ولم أن بُدأ من رحيل وسلوة
لأشفي فؤاداً من جروح تُشاجرهُ
فسيرت على كف الحياة مُسافراً
إلى بلدٍ قد تحثوني مهاجرهُ
فيا عجباً كانت بثينة جارتني

جُمعنا لآثرٍ عند ربي مقادرهُ
وما لي سغي في اللقا غير أنني

غريبٌ ديارٍ صرتُ عفواً أجاورهُ
لعل نسيماً من هواها يشدني

لعل أريجاً من بُثْنين مَصادره
فيا ظبيةً أسكنتها في جوانحي

تُباعدنا التَّقوى وعُرفُ نسايرهُ
فهل يُحسنُ المجروحُ خوضَ معاركِ

وهل في يدِ القلبِ الحزينِ مشاعرهُ؟
وما يصنعُ العشاقُ والجرحُ نازفُ

ويذُءُ الهوى قد عادَ عَصفاً وأخرهُ؟

٢٠٠٧/٣/١٠

ابنُ الأنقياء

الحاج علي النقي... إلى روحه في عليائها

عَرَفْتُكَ يَا ابْنَ الْأَنْقِيَاءِ مُسَوِّمًا
عَلَى جَبْهَةِ غُرَاءٍ جَادَتْ بِهَا السُّمَا
نَقُولُ (عَلَيَّ) لِلْجِنَانِ مُقْتَرُ
جَزَاءٍ لِمَا أَعْطَى وَيَسْرُ وَقَدْ مَّا
فَإِنِّي وَحَقُّ الطُّيُبِينَ كَخَيْرِ
عَلَى حُبِّكُمْ فِي اللَّهِ لَامَسْتُ أَنْجَمًا
وَقُلْتُ لِنَفْسِي عِنْدَمَا بَنَتْ فِي الْوَدَى
جَبِينُكَ نَوْرٌ مِنْ وَلِيِّي فَأَكْرِمَا
صِفَانُكَ عَلَيَا أَكْسَبَتْكَ مَهَابَةً
وَلِلْمَصَالِحِينَ الْغُرَّ أَضْحَيْتَ تَوَامَا
وَسِيرَتُكَ السُّمْحَا تَضَوُّعٌ عَلَى الْوَدَى
أُرِيحًا وَمُسْكًا فِي الْقَوَارِيرِ خُتْمًا
☆☆☆☆
فَلِنْ تَرَ جِسْمًا تَغْتَرِيهِ نَحَافَةٌ
فَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَقَسَّمَا

فَكُنْ مِنْ يَتِيمٍ نَالَ خَطَأً وَمِثْلَهُ
لِخِلِّ رَمَاهُ الدَّهْرُ أَرْضاً وَخَطْماً
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ بَاتَ فِي غِلٍّ بِؤْسِهِ
فَأَصْبَحَ حُرّاً مِنْ نَدَاكَ مُنْعَماً
وَمَا شَاهَدَتْ عَيْنِي كَنُخُوءَ (حَيْدَرِ)
إِذَا مَا رَأَى الْمِسْكِينَ حَيْرَانَ مُغْذَماً
طَبِيبٌ يُدَاوِي كُلَّ دَاءٍ وَعِلَّةٍ
وَكَانَ دَوَاءً لِلنَّفُوسِ وَيَلْسَماً
فَقُلْتُ أَعَادَ الْعَهْدُ مِنْ آلِ (أَحْمَدِ؟)
وَهَذَا (عَلِيٌّ) فِي الْوَزَى قَدْ تَجَسَّمَا؟
فِيَا مُنْجِداً فِي أَمْرِ كُلِّ غَزِيمَةٍ
وَكُنْتُ عَلَى قَنْدَرِ الْكِبَارِ مُقَدِّماً
وَيَا مُقَدِّماً فِي هَوْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
إِذَا مَا رَأَاهَا الْقَرْمُ وَلَّى وَجْهَ جَمَا
وَيَا مُخْجِماً عَنْ خَوْضِ كُلِّ نَمِيمَةٍ
وَيَا مُرْشِداً لِلْخَيْرِ وَالْهَدْيِ مُلْهَماً
وَفِي كُلِّ نَادٍ كُنْتُ صَاحِبَ كَلِمَةٍ
تُحِيلُ الْعِدَى صَحْباً لِتَصْفُو وَتَبْسِماً
بَسِيطَ عَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ مُحَبِّبٌ
بِهَا كُنْتُ أَقْوَى بَلْ بِهَا كُنْتُ أَعْظَماً

وَسَأَلْتُكَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ شَمَائِلٍ
لِتَبْقَى عَلَى الْأَزْمَانِ إِسْمًا مَكْرُمًا
نَقِيبُ الْمَعَالِي سَطَّرْتَ فِي حَيَاتِهِ
يُكَمِّلُهَا الْإِبْنَاءُ بِرًّا وَمَنْعَمًا

☆☆☆☆

أَبَا الْعِلْيَةِ الْأَمْجَادِ هَلْ أَنْتَ غَائِبٌ
وَأَنْظَارُنَا تَرْنُو إِلَيْكَ لِتُنْعَمَا؟
فَمَا زِلْتَ حَيًّا فِي ضَمِيرِ خَلَائِقٍ
أَحْبُوكَ تَأْجِبًا لِلْوَفَاءِ مُجَسِّمًا
تَزَلْزَلَ قَلْبِي عِنْدَمَا جَاءَ نَفْعُهُ
فَصِيرْتُ وَحِيدًا مِثْلَ مَنْ قَدْ تَيَسَّمَا
وَلَوْ عَلِمَ الْمَوْتُ الرُّؤُومَ بِمَا جَرَى
لَا عَرْضَ لَكِنْ هَذِهِ قِسْمَةُ السُّمَّا
وَلَوْ كُنْتَ تُفَدِّي بِالنُّفُوسِ لَسَرَّنِي
أَقْدَمُ رَوْحًا تَفْتَدِيكَ لِتَسْلَمَا
سَلَامًا عَلَى الْغَالِي بِعَالِي جَنَانِهِ
مَعَ الْأَلِ وَالْأَخْيَارِ صَلَّيْ وَسَلَّمَا

٢٠٠٧/٤/١٠

زائرة المكتبة

إلى راعي المكتبة .. وإلى تلك التي أبت إلا التعلق بأهداب الشعر والأدب:

حَيَّ داراً للمُكتَابِ المُعْتَبَرِ
جاوَزَتْ بحرَ اللَّالِي والسُّرُرِ
جَارَةً (السَّيْفِ) المُفْدِي رُمُرَهُ
وجوَارُ (السَّيْفِ) عَزَّ المُفْتَخِرِ
سَلِمَتْ أَيْدِي (صُبَّاحِ) سَلِمَتْ
فِي افْتِتَاحِ وَإِرسَاءِ الحِجْرِ
يَا أَمِيرًا وَفَرَقَتْ رَايَاثُهُ
فَحَسِبْنَاهَا مُحْيَاةَ الْأَغْرِ

☆☆☆☆

نَشَرَتْ أَذْرُعَهَا مُقْبِلَةً
وَحَوَتْ مَا جَدُّ أَوْ كَانَ أُنْدُرِ
فَكِتَابٌ مُشْرِعٌ نَحْوَ الْفَضَا
وَكِتَابٌ مُشْرِعٌ نَحْوَ الْبَحْرِ
شَابَهَتْ سَيِّدَهَا مَا ظَلَمَتْ
سَعَةً فِي الْأَفْقِ بُعْدًا فِي النَّظَرِ

مَقْصِدُ الْأَرَامِ مِنْ كُلِّ الْمَهَا
 قَبْلَةُ السُّرُودِ مِنْ كُلِّ الْبَشَرِ
 لِلْعَلَا شَادَ بِنَاهَا مُبْدِعُ
 مَا انْتَلَى بَذَلًا وَمَا كَانَ الْآخِرِ
 عَزَمَاتُ دَائِبُهَا صُنْعُ الرَّجَا
 وَيُلَوِّغُ الْمُتَرَجَّى وَنَشْطَ الْخَطَرِ
 هِمَمٌ مَا فَتِنَتْ أَعْلَى الذُّرَى
 تَرْتَقِي كُلُّ صَعِيبٍ وَوَعْرِ
 مَا يَدُورُ الْمُتَبَدِّلُ فِي ذِفْنِهِ
 وَمُضْطَّةٌ إِلَّا تَعْدَى لِلْخَبَرِ
 لَوْ تُجَارِيهِ شُعُوبٌ أَمِنَتْ
 سُبُلُ الضَّعْفِ وَسَقَطَاتِ الْخَوَرِ
 فَاغْضِ فِي مَسْعَاكَ بِوَرَكْتَ خُطَى
 أَنْتَ لِلشَّعْرِ نَصِيرٌ مُفْتَدِر

☆☆☆☆

حَرَمَ الشَّعْرِ وَمُسْتَرْزَعَهُ
 هَلْ تَعِي مَا بِالسُّنَايَا مِنْ خَبَرٍ؟
 نَفَثَاتُ صَاغَهَا كُلُّ شَيْءٍ
 كُنِزَتْ طَوْلَ قُرُونٍ وَعُصْرٍ
 جَمَعُوهَا وَتَنَانُوا شَغَفًا
 هَذِهِ تَرَوْنَنَا : أَيْنَ الْمَقَرِّ؟

فَأَجَابَ الْجَمْعَ لِلضَّادِ أَبُ
 وَأُخْ وَأَبْنُ عَلَى الْبَذْلِ فُطِر
 يَا قَرِيضاً لَكَ قَامَتْ تَوْلَةٌ
 بجيوش صَوْلَجَانٍ وَسُرْد
 زارها كُلُّ حَصِيْفٍ لَسِيْنٍ
 فَارْتَوَى مِنْ سَلْسَبِيلٍ وَشَكَّرَ
 أُمُّهَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ مَبْدِعٍ
 مَا تَعَاطَى عِنْدَهَا، لَا، أَوْ عَقَرُ
 إِنَّ تَمَانِيَتْ هَوَى فِي وَصْفِهَا
 وَتَحَدَّثَكَ الْقَوَافِي وَالشُّرُ
 لَا تَقُلْ إِلَّا نَسِيباً فِي الطَّبَا
 سِحْرُهَا كَانَ حَالاً لَا يُغْتَفَرُ
 إِنْنِي مُلْتَزِمٌ خَدَّ الْإِيَا
 سَلْ شَيْطَانِي وَيَأْتِيكَ الْخَبَرُ
 مَنْ مِنَ الْعُشَّاقِ إِلَّا مُعَجَّبُ
 بِهِوَى هَنْدٍ وَصَوْلَاتِ عُمَرُ؟
 غَزَلَ إِبْدَاعُكُمْ يَا سَيِّدِي
 عَلَّمَ يَبْنِي وَيَهْوَى ، مَا الضَّرَرُ؟
 وَعَنِيْرِي مِنْكَ أَكْسِي عَاشِقُ
 لِلْبَوَادِي وَظَبَاها وَالسُّمَرُ

وَشَفِيعِي لَكَ أَتْسِي مَائِلُ
فِي جِمَاكُم مَعَ بَوَاحِ مُسْتَجِيرِ

☆☆☆☆

كُنْتُ فِي قَاعَاتِهَا ذَاتَ مَسَا
أَتَفَتْنِي فِي رِيَاضِ وَزَهْرِ
إِذْ بِهَا تُشْرِقُ مِنْ إِيوَانِهَا
طَلْعَةُ الرِّيمِ وَإِشْرَاقُ الْقَمَرِ
يَا بَهَاءَ قَدْ بَدَا فِي وَجْهِهَا
وَجَمَالاً فِي شُمُوحِ قَدْ أَسْرَ
غُصْنًا لَاحَ لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي
فَنَنَّا تَوَجَّ أَعْلَاهُ التُّمَرِ
وَاللَّالِي انْتَثَرَتْ حَبَائِثُهَا
بَجَبِينِ مِنْ لُجَيْنِ مُنْصَهَرِ
فَضَحَ التَّفَاحَ وَجَنَاتُ السَّنَا
فَاسْتَعَارَ الْخُدَّ لَوْنًا وَخَفَرِ
فَصَدَّتْ رُكْنًا تُدَارِي حُسْنَهَا
فَأَضَاءَ الرُّكْنَ وَجْهَهُ قَدْ سَفَرِ
وَمَشَتْ مَشْيَ الْهُوَيْنَى وَمَضَتْ
صَوْبَ رَفٍّ لَمْ يُلَامِسْهُ بَشَرِ
دَلَفَتْ نَحْوَ كِتَابٍ مُهْمَلِ
لَمْ تَجُسْ فِيهِ إِيَادٍ أَوْ نَظَرِ

فَرَأَى مِنْهَا جَفَوْنًا فَتَنَزَّهَتْ
 وَلَآلِي وَنَجُومًا فَانْزَبَهُر
 قَلْبَتْ أَوْرَاقُهُ فِي مَهَلٍ
 فَتَنَزَّاهُ مِنْ لَمَاهَا وَسَكِر
 وَتَمَنَّى كُلُّ سَافِرٍ لَوْ رَمَى
 بَيْنَ أَثْيَابِهَا عَصَاهُ وَاسْتَقَرَّ
 فَيُدَاوِي سَقَمًا حَلُّ بِهِ
 ذَابِلُ اللَّحْظِ وَفَتَانُ الْحَوْدِ
 يَا كِتَابًا صَافَحَتْهُ يَدُهَا
 سَوْفَ تَبْقَى مَزْجَعًا طَوَّلَ الْعُمُرِ
 طُبْتُ يَا ذَاكَ الْمَسَا أَذْهَشْنِي
 قَاعَةً مَلَأَى وَقُرَاءَةً كَثُرَ
 وَتَمَنَّى كُلُّ مَنْ شَافَهَا
 أَنَّهُ حَرَفٌ بَسْطَرٍ قَدْ نُشِرَ
 ٢٠٠٧/٧/٢

قمرالشرق

يسطع في سماننا قمر واحد في الوقت الواحد، فإليه هذه الكلمات:

قَمَرٌ يُشْرِقُ بَدْرًا
هَلْ فِي الْمَشْرِقِ وَثَرَا
طَالَ فِي مَصَرٍ سُهَادِي
لَيْتَهُ يَسْكُنُ مِصْرَا
رَوْحُهُ تَسْكُنُ رَوْحِي
قَدْ بَنَى لِرَوْحِ قَصْرَا
ذَاكَ لِي دُونَ قَوْمِي
أَيْنَ مَنْ يُحْسِنُ ذِكْرَا؟
بِحَدِيثِ كَانَ غَيْثًا
وَرِيْعًا هَلْ زَفْرَا
وَرَسَّالَاتِ كَشْهَدِ
وَرَحِيْقِ بَثِّ عِطْرَا
وَصَلَاتِنِي فِي صِيَامِ
كَانَ لِي عِيدًا وَفِطْرَا

أَنْسَتْ لِيلاً طويلاً
ونهاراً كان شهراً
كان لي أجملَ وِزْدٍ
لرِيعي كان عُمرَا

☆☆☆☆

جَلُّ مَنْ صَوَّرَ قَدْراً
وِثْماً رَأً ثَمَّ خَصراً
فَنَنَّا يَحْمِلُ عُشّاً
صَانِعاً لِلطَّيْرِ وَخُوراً
فَيَمَامٌ وَخَمَامٌ
وَقَدِيلٌ ثَمَّ يَنْزِي
خَلَقَ الْحَاجِبَ قَوْساً
وَالْعَيُونَ السَّوْدَ سِحْراً
وَمِنْ الشَّهِدِ شِفَاهاً
وَمِنْ اللُّؤْلُؤِ ثَغْراً
وَجَبِيناً مِنْ لُجَيْنٍ
وَمُخَيّاً زَانَ نُخْراً
كُلُّ حُسْنٍ قَبْلَ هَذَا
فِي حِسَابِي كَانَ صِفْراً

☆☆☆☆

انْكُرُ الشَّمْسَ وَارْجُو
أَوَّلَ مَنْهَا وَكُورَا

نَكْرِيَاكُ تَنْوَالِي
 فَلْتَعُذْ لِي بِعُضِّ ذِكْرِي
 لَيْتَنَا ذَاتَ زَمَانٍ
 نَلْتَقِيَ شَفْعاً وَبَثْرَا
 أَوْ لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْخُو
 فَتُلَاقِي الشَّمْسُ بِدْرَا
 نَبْنُدِي أَوَّلَ دَرْبٍ
 وَنَعِي أَوَّلَ مَسْـُورِي
 فَلَاكِي يَجْرِي سِرَاعاً
 فِي سَمَاهَا مُنْبَطِرَا
 وَاقْتِرَانِي بِخِيَاهَا
 آيَةً لِلْوُدِّ كُبْرِي
 فَيَمُرُّ الْبُؤْسُ لَفْجاً
 وَيَسْلُومُ الشُّغْفُ دَهْرَا
 يَا أَنْيْسَ الْعَمْرِ شُكْرَا
 وَقَلِيلُ لِسْكَ شُكْرَا

٢٠٠٧/٩/١٦

وصفة عشق

إلى روح جمالها .. وجمال روحها:

حَيِّ الْجَمَالَ الَّذِي فِي الرُّوحِ مَا يَرِحَا
يَعَالِجُ الْقَلْبَ مِنْ هَمٍّ بِهِ سَفَحَا
قَلْبٌ تَطَوَّفَ فِي الْأَيَّامِ مُظْلِمَةً
حَتَّى رَأَى مِنْ مَحْيَاكِ السَّنَا فَصَحَا
لَمَّا تَوَثَّبَ مِنْ فَجَعَاتِ رَقَبَتِهِ
حَيًّا غَزَالًا بَارِضِ الْحَيِّ قَدْ سَنَحَا
يَا طِبُّ قَدْ طَرَقَ الْأَسْمَاعَ مَسْأَلَةً
أَنْ الْعِلَاجَ بِعَشْقٍ صَانِقٍ نَجَحَا
الرُّوحُ أَلْتَهُ وَالنَّفْسُ عُذَّتُهُ
وَالثُّغْرُ بَسَمَتْهُ وَالْقَلْبُ إِنْ فَرَحَا
كَانَ ابْنُ سَيْنَا عَلَى عِلْمِ بَسْطَوْتِهِ
بَيْنَ الْمَحْبِيِّنَ إِنْ عَشَقَ بِهِمْ جَمَحَا
☆☆☆☆
فَقُلْتُ سَيِّدَتِي قَدْ كُنْتُ مُنْتَظَرًا
بُشْرَى مَحْيَاكِ كِي أَصْحُو وَأَصْطَبِحَا

الحبُّ أجنحةُ الأحبابِ طائفةُ
 لا يُسألُ الحبُّ عمَّن خابَ أو ربحا
 والعاشقونَ إذا زُلَّتْ بهم قَدَمٌ
 تسامحوا والهوى لِلسُّلَمِ قد جَنَحَا
 فالعشيقُ جَوهرُهُ أنفاسُ مَرْحَمَةٍ
 عاشَ الذي قَبِلَ الأعذارَ أو سَمَحَا
 قد لُحِتَ لي في منامي طيفُ أُمْنِيَةٍ
 تحقيقُها حلمٌ مَنْ يهوى ومن طَمَحَا
 أهوى ربيعك قد فاحَتَ أزهارُهُ
 أهوى شبتك سَحَاباً لا يَنِي نَلَحَا
 أهواءُ مُفْتَضِلِ رُوحِي بيهجَتِهِ
 فاجملُ العشيقِ ما تَيَّارُهُ انْفَسَحَا
 سَنِمْتُ عشقاً ضعيفاً ما به أَمَلُ
 تَدْبُرُ الليلَ بالظلماءِ مُتَشَحَا
 أهوى لِقَاكِ على الأشهادِ في ملأِ
 نَشْاطُرِ الحبِّ والسَّراءِ والتَّرَحَا
 هَوَاكِ غَدَى شَرَايِينِي وأورِدَتِي
 ولم أُطِغْ عاذلاً في حُبِّنا قَدَحَا
 ولا سَمِعْتُ طنينَ الحاسدينَ ضُحَى
 فحِقْدُهُمْ كان في الأشهادِ مُفْتَضَحَا

إِنِّي مُحْيِيكَ لَا أُوْفِيكَ مِنْ كَرَمِ
أَسْلَفَتِهِ لِغُؤَادِ كَانِ قَدْ جُرِحَا

☆☆☆☆

فَافْتَرَّ مَبْسَمُهَا صَفَيْنِ مِنْ نُرٍّ
أَوْ أَقْحَوَانِ رِيحِ عِطْرُهُ نَفْحَا
فَلْيَبْتَسِمْ كَيْفَمَا شَاءَتْ مَفَاتِنُهُ
حُسْنٌ وَتَلُّ وَتَغُرُّ بِالْهَوَى صَنَحَا
يَا طِبُّ لَنْ تَرْتَقِيَ فِي الْحُبِّ مَنْزِلَةً
إِلَّا بِعِلْمِ غَزَالٍ شَارِدٍ صَفْحَا

٢٠٠٧/٩/٢٧

تهنئة جؤذر^(١)

ماذا أقول لقلبٍ موقدٍ قَبَسَا
حتى مَدَى لكِ خصماً جاء مُخْتَلِسَا
حَيِّثِيهِ أَتَبَأُ (يا مرحباً) فَجَفَا
(اهلاً) وكان الجوابُ المرُ أنْ عَبَسَا
حتى تَمَكَّنَ من صُلْبٍ ومن نَفْسٍ
وأعلنَ الوجهُ من إعيائه رَسَسَا
للشَّرِّ مَنفَعُهُ في كلِّ أَوْنَةٍ
ومنهجُ الخيرِ في عِرفِ الملا نَرَسَا
شُفِيَتْ ... كم لكِ من فضلٍ ومن مَنٍّ
والنبلُ مِراثُ بيتٍ طابَ مُنْفَرَسَا
أطاعَ خالِقَهُ في البرِّ مُفْتَكِفَا
وجانبَ الإفكِ والأوزارِ والدُّنْسَا
أبو الكرائمِ لا تُنسى صَنائِعُهُ
ومُنْجِبُ الغيِّ بالفريوسِ قد أنْسَا

(١) نشرت في صحيفة (القبس) الكويتية، العدد (١٣٣٥٨) بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٧م.

لِلّهِ دُرُّكَ كَمْ انْتَبَيْتَ مِنْ تُرْبٍ
 مِنْ سَالِمِ الْعَرِضِ مُهْرًا كَانَ أَوْ فَرَسًا
 إِنْ مَرَّ نَكْرًا لَهَا كَانَتْ عَوَارِفُهَا
 كَتَاتِبًا وَضِعَتْ مِنْ حَوْلِهَا حَرَسًا
 عَبَبْتَ رِيكَ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
 وَالْأَجْرُ كَانَ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسًا
 عَلِمْتُ فَيْكَ صَلاَحًا بَانَ شَاهِدُهُ
 فَيَانُغِ الْغَرَسِ وَاشِ بِالذِّي غَرَسَا
 أَكْبَرْتُ مِنْكَ تَحَايَا قَدْ تَسَلَّمَهَا
 أَخْ لَكُمْ أَبَدًا مَا خَانَ أَوْ خَنَسَا
 ☆☆☆☆

يَا فَارِسَ الْخَيْلِ هَلْ قَدَّرْتَ سَائِسَهَا
 وَسَاهِرًا مَسَحَ الْأَعْرَافَ ثُمَّ كَسَا
 رِعَاكَ رِيكَ فِي الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ
 إِذَا نَوَى الْخَيْرَ جَاءَ الْفَعْلُ مُنْعَكِسًا
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ مَعْرِفَةً
 فَمَا أَزَالُ مِنَ الْفَرَسَانِ مُبْتَنِّسًا
 يَسْتَسْهِلُونَ قِيَادَ الصَافِيَاتِ عِشَاءً
 وَيُصْبِحُونَ عَلَى عِيَالَتِهِمْ عَسَا
 فَلَا تَسْلُ حَكْمًا مَنْ فَاَرَ فِي سَبَقِ
 الْفَوْزِ كَانَ جَوَادًا سَائِسًا فَرَسَا
 ☆☆☆☆

فلتَهْنِئْني الآنَ بالإِيلالِ من سَقَمٍ
 لا يَقْصِدُ اليَوْمَ إلا جُؤنْراً لِعِسا
 عِلْمي سَقامُكَ في الإِحْياطِ فانتَه
 وما بِصَدْرِكَ إلا النورُ مُنْجِسا
 ابْعِدْ بِهِ أَلْماً لا يَرْتَنِي هَدَفاً
 إلا كَعاباً، عَداها الشرُّ وانْطَمَسا
 يا لَيْتَهُ مُدِمِّنٌ زَوْراً لِقَاسِيَةِ
 أو مَنْ تَبْلُدُ جِسا غابَ وانْخَسا
 ضاقتْ مَنافِذُ رُوحِي عَندما عَلِمْتُ
 بِثِقَلِ ضَيْفِ غَزا الأَنفاسِ واخْتَبَسا
 زِيارةً تَرَكْتُ في النَفْسِ مَوْجِدَةً
 فما رَعَى أَدْباً أو غَضُ أو نَكْسا
 إنْ كانَ صَدْرُكَ أَمْسَى في بَرائِثِهِ
 صَدْرِي على رَمَضٍ قد باتَ مُلْتَبِسا
 لا بَاسَ سَيِّدَتِي لِلْكَلِّ مَعذَرَةٌ
 إنْ جاءَ لِلقُرْبِ مُشْتاقاً ومُلْتَمِسا!!
 فلا دَنا مِنْكَ شَرُّ بَعْدَها أَبْداً
 إذا رَأَيْتَ تَوَلَّى عَنكَ وانْتَكَسا

٢٠٧/١٠/٨

اليمامة الغائبة

انتظرتُ اليمامة عند النيل فلم تأت. وكنت على مقربة من بيت
أمير الشعراء فزرتُه وكانت هذه القصيدة.

هل على الطير جُنَاحٌ في عُلاها
إن أحبُّتُ أرضَ مصرٍ وسَمَها^(١)
وأحبُّتُ نيلَها ماءً وسِحراً
وأحبُّتُ بحرَها ثم رِيَّها
وتغنَّتُ في حقولٍ وجبالٍ
وَزَوَّتُ طيِّبَ فَوَها ونَراها
أو أتى النَّارِخُ يتلو صَفَحاتٍ
مَجَّدتُ أساذها ثم مَهاها
فأروني مثلَ أمجادٍ رجالٍ
سَطَّروها بكفاحٍ ، أو نِساها

(١) نشرت في جريدة (الرأي) الكويتية، العدد (١٠٤٠٠) بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧، وفي كتاب (مهرجان ربيع الشعر - الدورة الأولى - مارس ٢٠٠٨) الصادر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٩م.

فَأَسْوَدَ وَزَنِيْرُ وَعَرِيْنُ
وِظَبَاءُ وَيُغَامُ فِي جِمَاهَا
تَسْجُوا التَارِيْخَ مِنْ لُحْمَةٍ مُجْدٍ
ثُمَّ شَدُّوْهَا فَتِيْلًا بِسَدَاهَا
فَاكْتَسَتْ مَصْرُ حَضَارَاتٍ تَوَالَتْ
أُمُّهَا لَمَّا تَزَلْ ثُمَّ أَبَاهَا

☆☆☆☆

حَيْنَ يَمُوتُ ثَرَاهَا وَفَوَادِي
وَلَيْلَةُ يَسْبِقُ جَسْمِي فِي هَوَاهَا
هَتَفَتْ وَرَقَاءَ مِنْ أَفْنَانِ رَوْضٍ
شَوْقُهَا هَزْ ضُلُوعاً وَكَوَاهَا
ذَاتُ طَوْقٍ فِي جَمَالٍ لَمْ يَغَاذِرْ
مِيزَةَ فِي الطَّيْرِ إِلَّا قَدْ حَوَاهَا
قَلْتُ يَا ذَاتَ الْجَنَاحَيْنِ شَجَانِي
مَنْكَ نَكْوُحٌ وَهَدِيْلٌ قَدْ تَنَافَى
فَلْعَلَّ الرُّوْضَ قَدْ ضَاقَ فُضَاءُ
وَلْعَلَّ الرُّوْحَ قَدْ فَاضَ أَسَاها
تِلْكَ أُنْوَاحٌ بِمَصْرٍِ إِنْ رَأَتْهَا
أَيُّ نَفْسٍ زَالَ عَنْهَا مَا شَجَاهَا

فَإِذَا زَفَرْتِ فِي أَجْوَاءِ مِصْرٍ
فَاهْبِطِي وَاکْتَحِلِي طَيْفَ سَنَاها
ثُمَّ طِيرِي فِي نَسِيمٍ مِنْ عَبِيرٍ
وَإِذَا كَلَّ جَنَاحُكَ فَرُوزِي
شَطُّ نَهْرٍ طَابَ ثَغْرًا وَشِفَاها
مَتَّعِي الْعَيْنَ بِجَنَّاتٍ نَعِيمٍ
وَارْشَفِي مِنْ نَيْلِها عَذْبَ نَئِها
وَالْتُمِي مِنْهُ ضِيفًا وَزَهْرًا
وَتَرَى أُعْطِيَ الْجَمِيلَاتِ لَمَها
فَاعْلَمِي الْحُوَّةَ مِنْ أَيْ مَعِينٍ
وَاعْلَمِي السُّمْرَةَ مِنْ أَيْنَ بَهاها
وَاعْتَلِي بِاسِيقِ حُورٍ وَنَخِيلٍ
وَإِذَا كَرِي هَامَ رِجَالٍ وَقَنَاها
ذُبُلًا سُمْرًا بِأَيْدِيهِمْ طَوَالًا
مِنْ عَظِيمِ الْهَوْلِ فِي عَاتِي لَظَاها
وَاسْمَعِي الْقَيْثَارَ فِي (كِرْمَةِ شَوْقِي)
نَقْمًا يَضْدَحُ فِي أَسْمَى عُلَاها
وَمِزَامِيرَ عَلَتْ مِنْ شُرُفَاتٍ
لَمْ يَطْلُها هَرَمٌ مِنْذُ حَبَاها

طُغَرَاءُ كَتَبَ التَّارِيخُ عَهْدًا
 عُصِمَتْ خُرْدُ (شوقي) مِنْ بِلَاهَا
 خَالِدَاتُ وَلِسْنَتْ مِنْ صَنَفَاتِ
 نُورًا قَدْ نَسُوذَتْ عَالِي سَمَاهَا
 لُغَةُ الْقُرْآنِ وَالشُّعْرِ سَلَامًا
 يَا ابْنَهَا الْبَرُّ وَقَدْ صِرْتَ أَبَاهَا
 يَا جَوَادَ الشُّعْرِ مِضْمَارُكَ ثَرُّ
 كُلِّ عَصْمَاءٍ كَنُوزٍ فِي سَنَاهَا
 هَذِهِ نِكْرَاكَ تَأْتِي كُلُّ حِينٍ
 يَا أَمِيرًا تَوَجَّهْتُ شُغْرَاهَا
 قَدْ قَرَأْنَاكَ عَلَى (النَّيْلِ) مِرَارًا
 وَقَرَأْنَاكَ عَلَى (السَّيْنِ) سِوَاهَا
 لَمْ تَسَلْ شَهْمَ الْكُوَيْتِ الْحَرْشِيئًا
 بَلْ يَدُ مُسْتَاذَةٍ بِذُلِّ نَدَاهَا
 إِذْ يَرَى الشُّعْرَ عَلَى الْأَزْمَانِ ابْقَى
 وَعُهْدُ الشُّعْرِ أَقْوَى فِي عُرَاهَا
 غَايَةُ الْجَوْدِ إِذَا اكْرَمْتَ صِنُوءًا
 فِي مَمَاتٍ أَوْ غِيَابٍ ، لَا وَجَاهَا
 يَا رَجَالًا عَاهَدُوا الشُّعْرَ وَفَاءً
 عَمَرُوا الْكَرْمَةَ صُنْبَحًا وَمَسَاهَا

روح (شوقي) حولكم ترئو بفخر
نظرة الوالد بالابناء باقى



راقبت روعي يمام النيل دماً
عند انظار الفراعين منها
فراث رف يمام في الاعالي
ورؤفاً في رياض قد كساها
يرسم الخطو على صفحة نهر
كل سرب لائم سرياً شفاها
لست أدري بينه والنيل عشق
ام يُروى غلة طال ظمها
ووقود الطير للشيوخ ازبحام
غير من ذاب فؤادي في هواها
بيدي اخصي يمام النيل عدداً
وعيونى ليس ترضى بسواها
وفؤادي فزع ممّا تلاقى
وضميري قلق ممّا اغتراها
رئما حلت مقابير رمتها
رئما طول المسافات طواها

رِيْماً جَاءَتْ بِهَا الْأَشْوَاقُ فَجَرَأُ
 ثُمَّ طَارَتْ وَالنُّدَى قَبْلَ ضِيَاهَا
 يَا أَمِيرَ الْمَاءِ لِي عِنْدَكَ عَهْدُ
 وَشَيْوُخُ الْأَرْضِ تُرْضِي مَنْ أَتَاهَا
 فَاجْنُبْنِي يَا خَدِيْنَ الدَّهْرِ صِنْقاً
 بَلَّغْتَ يَا شَيْخُ أَشْجَانِي مَدَاهَا
 يَا أَبَا الْأَنْهَارِ وَالْأَسْرَارِ طُرّاً
 إِنَّ سُؤْلِي فِي حَيَاتِي أَنْ أَرَاهَا
 أَطْرَقَ الْفَاتِحُ فِي حِكْمَةِ دَهْرِ
 مَصْرُ لَا تَرَصَّدُ ضَيْفاً فِي جِمَاهَا
 ٢٠٠٧/١٢/١٠

لمسة راح^(١)

إلى طبيبة قلبي وإلى كل ذات لمسة روحية:

كَمْ مَنَحْتَ الْبِرَّةَ مِنْ لَمَسَةِ رَاحٍ
وَسَلَّلْتَ الدَّاءَ مِنْ عَمَقِ الْجِرَاحِ
وَوَقَّيْتَ الرُّوحَ مِنْ عَنَبِ فُرَاتٍ
وَشَفَّيْتَ النَّفْسَ مِنْ حَرِّ الْتِيَاحِ
عَجِبَ الْجِرَاحُ مِنْ بَقَّةٍ وَصَفٍ
صَابِقِ التَّشْخِصِ مِنْ بَيْضِ فِصَاحٍ
قَدْ شَفَانِي اللَّهُ لُطْفًا بَيِّنِيهَا
جَلَّ مَنْ هَيَّا لَهَا طُرُقَ النِّجَاحِ
سَبَّبَ الْجُرْحَ عَلَى الْأَزْمَانِ عَصْفُ
مِنْ رَمُوشٍ طَعْنُهَا طَعْنُ الرِّمَاحِ
وَشَحِيحُ الْوَضَلِ قَدْ أَذْمَى فَوَاضِي
وَوُعُودُ مِنْ جَمِيلَاتِ شِحَاحٍ
طَالَ لَيْلِي وَالْمَوَاعِيدُ كَلَامُ
وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْكُو لِلصُّبَاحِ

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد (١٢٤٨٠) بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٠٨م.

والفَوَانِي سَابِرَاتُ فِي دَلَالٍ
مَائِلَاتُ فِي غُتُوِّي وَزَوَاحِي
جَاءَتِي مَا قَدْ كَفَانِي مِنْ زَمَانِي
يَا ذَوَاتِ الدُّلِّ رِفْقاً بِالْجِرَاحِ
☆☆☆☆

أَعْرَضْتُ دَلّاً وَقَالَتْ أَيْنَ مِثْلِي
فِي حِسَانٍ أَوْ كَرِيمَاتٍ صَبَاحِ
هَلْ رَأَيْتَ الْبَدْرَ تَيَّاهَاً بَلِيلٍ
وَرَأَيْتَ الشَّمْسَ لَيْلاً فِي الْمِلَاحِ
أَوْ شَمَعْتَ الزُّهْرَ فَوَاحاً بِحَقْلٍ
وَرَشَفْتَ الرِّيحَ مِنْ ثَغْرِ الْأَقَاحِ
وَأُجِينَاً وَنُضَاراً فِي جَبِينِي
وَنُضَاراً وَطُيُوراً فِي الْأَدَاحِ
مُهْرَةً كُنْتُ عَلَى الْأَقَاقِ أَعْدُو
بِشِمَاسِي وَصَهِيلِي وَجِمَاحِي
سَكِرَ الْخَلْخَالُ مِنْ رِيَانِ سَاقِي
وَتَقَنَّنِي الْقُرْطُ فِي عَاجِ صُرَاحِ
وَقُدُودِ الْغَيْدِ غَارَتْ مِنْ قَوَامِي
بَعْدَ أَنْ شَاهَدْتَنِي صِفَرَ الْوِشَاحِ
☆☆☆☆

قُلْتُ يَا هَذَا كَفَى مِنْكَ ادْعَاءُ
 فَاسْمَعِي مِنِّي وَلَبِّي لِي اقْتِرَاحِي
 بِلَسْمِي حَسَنَاءُ خَوْدٌ وَزَانُ
 كُفْرَاتٍ مُزِجَتْ صِرْفًا بِرَاحِ
 وَلِهَا أَرْنُو إِلَيْهَا فِي صَفَاءِ
 جَمَعَتْ خَلْقًا وَخُلُقًا فِي سَمَاحِ
 وَعَزِيفُ الْوَجْدِ فِي رَوْحِ الْمُعْنَى
 يَتَقَنَّى كَأَهَازِيحِ الرِّيحِ
 فَالْفِتْيَ جِيدُكَ كِي أَبْصَرَ تَرْبِي
 وَانْثُرِي الْبَسْمَةَ كِي انْشَى جِرَاحِي
 وَاشْهَدِي الْحُسْنَ عَلَى أُرْدَانِ سُعْدِي
 فَهُنَاكَ السُّرُّ فِي السَّخْرِ الْمُبَاحِ
 سَتَرَيْنِ الدُّرَّ فِي عَذْبِ لَمَاهَا
 كَخَبَابِ الرِّيحِ مِنْ غَيْرِ جُنَاحِ
 كُلُّ مَا فِيهَا مِنْ الْحُسَنِ قِيَاسُ
 مَرْجِعُ الْخُودِ وَمِسْرَاةُ الْمِلَاحِ
 عَرَفْتُ لِلْخُودِ أَقْدَاراً فَلَانْتُ
 بِجَمِيٍّ لِلْحُسَنِ مَرْمُوقٍ وَسَاحِ
 رَفَعْتُهَا كَأَعْبَاتِ الْغَيْدِ تَاجاً
 وَمَنَاراً لِلْبَوَادِي وَالضُّوَا حِي

☆☆☆☆

سَلِمَ الثُّغْرُ المُدَاوِي فِيَّ وَجَدًا
 وَايَادِ جَبَرَتْ كَسَرَ الْجَنَاحِ
 وَنِطَاسِيَّ مِنَ الْعِلَالِ يَشْفِي
 كُلَّ دَاءٍ بِرِمَاحٍ وَصِفَاحِ
 كَانَ قَلْبِي قَبْلَ سَعْدِي مُسْتَهَامًا
 بِهَوَايَ كُلِّ كَعَابٍ وَزِدَاحِ
 بِهَوَايَا خُتَيْمِ الْعَشْقِ كِتَابًا
 وَيُحَوِّرُ الشُّعْرَ فَاضَتْ بِالْقِرَاحِ
 قَدْ يَطُولُ الْعُمُرُ مِنْ وَدِّ حَبِيبٍ
 وَانْكِفَاءِ الْعَمْرِ مِنْ خِلِّ مُلَاحِ

٢٠٠٨/١/١١

بنت الندى

إلى تلك التي تعتز بالكرم والوفاء لأنها من بنات الندى.. إلى
عزيزتي أحلام:

لمن البدرُ تلالا في السما
نَشَرَ الأنوارَ في قلبِ الظُّلُمِ
قلتُ هذا كوكبٌ يسطعُ في
غُرَّةِ الخيلِ وفي وجهِ (خُلُمِ)
فوجوه الغيدِ نجمٌ في الغُلا
ومُحيّاها تجلّى بـدَرٍ تم
فأنتِ الحورَ ومرّت في الكرى
نسمةً هبّت بفجرٍ لم يَدُم
حرّكت في القلب أوتارَ الهوى
فصحا والعهدُ فيه لم يَنم
عرّفت فيه نشيداً للجوى
ومضّت بين سرورٍ وآلم
فطوى موكبها أفقُ القضا
وفؤادي كان ساقاً وقنم

ورأى القلبُ بها أحلى الرؤى
 ومُحيًا كالضُحَى لَمَّا ابْتَسَمَ
 كَرِيمٍ بِرِيَّاحِينَ أَضَا
 فِي رُيَا الْحُسْنِ سَفُوحاً وَقَمَمَ
 وَعَبِيرِ الزَّهْرِ فِي ثَغْرِ الصُّبَا
 وَنَدَى الْأَنْسَامِ فِي فَجْرِ الْحُلَمِ
 وَنَوَاءٍ فِي لَحَاطٍ مِنْ نَوَا
 مِنْ عَيُونِ مُوْهِمَاتٍ بِالسُّقَمِ
 مُهْرَةً كَالْخَيْلِ لَكِنْ أَصْلُهَا
 ضَارِبٌ أَطْنَابَ مَجْدٍ فِي الْقِدَمِ
 فَإِذَا الْخَيْلُ تَبَارَتْ فِي الْفَلَا
 مُهْرَتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِ الْعَلَمِ
 وَإِذَا الْغَيْدُ تَذَاكُرُنَ الثُّنَا
 ظَهَرَ الْبِشْرُ عَلَيْهَا وَارْتَسَمَ
 وَإِذَا الْمِيزَانُ لِلْحُكْمِ انْبَرَى
 رَجَحَتْ كِفَّتُهَا عِنْدَ الْحَكَمِ
 بِسَنَاءٍ أَسْرَفِي وَجْهَهَا
 قَدْ تَجَلَّى فَمَحَا وَجْهَ الظُّلَمِ
 وَجَمَالَ الْغَيْدِ لَا حُدُ لَهُ
 إِنَّمَا الْفَرْقُ صِفَاتٌ وَشَيْمِ

وكنوز الفضلِ تؤمّا في النُّهى
 وكنوزُ الجسمِ تنوي بالهَرَمِ
 وصفاءُ الروحِ درِبُ للغنى
 وفسادُ الروحِ درِبُ للعدمِ
 يا طبيبَ القلبِ يا بنتَ النُّدى
 يا ملائِى عندما الخطبُ أدلّهم
 كم دفعتِ الهمَّ عني والأذى
 وتداوى بكِ جُرَحي فالتَّأمِ

☆☆☆☆

لِبَنَاتِ القُرْبِ عهدٌ يُرتجى
 وصِفاتٌ لا تُبَارَى أو تُذَمِّ
 وحلومٌ رَجَحَتْ بَيْنَ السَّلا
 وحُظوظٌ في النُّوَاصِي والقَدَمِ
 سَكَنْتُ قَضراً فطابَتْ في العُلا
 مثلما طابَتْ مَقَاماً في الخِيَمِ
 أَلِفْتُ رُوحِي زِيَارَاتِ الوُفَا
 وشَكْتُ من بُعدها يومَ الَمِّ
 فكَرِهْتُ البُعْدَ عنها والنُّوى
 وعشَقْتُ القُرْبَ منها والكَرَمِ
 كلُّما العاشقُ أهدأها الهوى
 ضاعَ في حَيْرَةٍ لا ... لا ونعم

وَمَضَى الْمُغْرَمُ قَيْسُ فِي الْخَلَا
 وَمَضَتْ لَيْلَى بِتَيْهِ مَضْطَرِم
 فَسَلَامٌ لَكَ يَا أُخْتَ الرُّشَا
 وَسَلَامٌ لِفُؤَادٍ قَدْ ظَلِمَ
 وَالْعِذَارَى مَوْلَعَاتٍ بِالْقِلَا
 فَسَلُوا الْعُشَّاقَ مِنْ عَهْدِ (إِزْم)
 لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ حَطَمْتِ الْمُئَنَى
 مَا عَلَى الْحَسَنَاءِ إِنْ قَالَتْ (لَعْم)
 لَغَةً بِاسْمِكَ قَامَتْ فِي الْوَرَى
 أَنْتِ فِيهَا مِثْلَ نَارٍ وَعَلَمَ
 فِي فَمِي مِنْطِقُهَا مُرّاً سَرَى
 عَذُوبَتْ أَنْغَامُهَا فِي كُلِّ فَمِ

☆☆☆☆

يَا غَزَالاً مَا الَّذِي مَنَى بِدَا
 لِعَهْدِ الْحَبِّ حَتَّى تَنْصَرِمَ
 كُلُّمَا وَجَّهَكَ بِالْوَجْهِ النَّفَى
 قُلْتُ بِدْرِي كَامِلٌ وَالشَّعْدُ تَمِ
 إِنْ رَأَوْا فِيكَ قَصِيدِي سُنَّةُ
 فَلَكُمْ أَسْلَفَتِ فَرَضاً فِي الْقِنَمِ

٢٠٠٨/١/٢٥

عشقتك شعراً^(١)

عشقت الشعر، وعشقُ الشعر من أسمى مراتبِ العشق، فإليها
وقد عشقتها شعراً:

عشقتُكِ حتَّى صُغتُ شِعري قلائداً
لجيدكِ يا أحلى حروفِ قوافيه
نظمتُ عقودَ الدرِّ فيكِ لأنني
رأيتُكِ إبداعاً بأسمى معانيه
فتُفركِ إيقاعُ القصيدِ ولحنُهُ
وقيثارةُ الإبداعِ بل مَنْ يُغَنِّيهِ
وانتِ يَنابيعُ القصيدِ مُنغِّماً
حديثُكِ أشهى من أرقِّ الأفاويه
فلوسكتِ الشَّعرِ المُحلَّقُ قافُهُ
لكانِ مُحَيَّاكِ القريضِ بما فيه
وإنِّي وإنْ أبدعتُ فيكِ قصائداً
وراحَ رِوَاةُ الشعرِ كلُّ بِواديهِ

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد رقم (١٢٥١٧) بتاريخ ٥ أبريل ٢٠٠٨، وفي كتاب (مهرجان ربيع الشعر - الدورة الأولى - مارس ٢٠٠٨)، الصادر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٩م.

سَيُظْهِرُ شِعْرِي لِلرُّوَاةِ بَأْتَهُ
 يُقَصِّرُ عَنْ وَصْفِ مَا كُنْتُ أَغْنِيهِ
 كَأَنِّي بِهِمْ قَدْ تَوَجُّوْكَ مَلِيكَةً
 وَيَاقِي الْعَذَارَى بَيْنَ شَكْلِ وَتَشْبِيهِ
 وَمَا عَلِمُوا أَنِّي بِقَوْلِي قَصِيْدَةً
 عَنَيْتُكَ حَصْرًا دُونَ شَكٍّ وَتَمْوِيهِ
 فَكُنْتُ وَنَظَمِي الشَّعْرَ فِيكَ جَوَاهِرًا
 كَمُهْدِي خِصَمُ الْبَحْرِ بَعْضَ لَأَلِيهِ
 إِذَا طَلَقَ الْاَفْكَارَ وَخَيَّ خَرِيْدَةً
 فَوَجَّهَكَ إِلَهَامِي وَهَمْسُكَ رَاوِيهِ
 لِثَغْرِكَ مَنَى الْفُ قَابِ هَيْئَةً
 وَكَيْفَ سَأْهَدِي الثَّغَرَ مَا هُوَ مُهْدِيهِ؟

☆☆☆☆

سَكَنْتِ مَسَامَاتِي وَرُوحِي نَسْمَةً
 عَشَقْتُ شَذَاهَا فِي سَكْوَتٍ وَتَنْوِيهِ
 قَرَأْتُكَ شِعْرًا ثُمَّ اذْكُرْتُ أَنَّنِي
 أَخَوْضُ بِبَحْرِ مَا أَزَالَ بِشَاطِيهِ
 بِحُورٍ قَصِيْدِي بَيْنَ هُدَيْكَ بِخَرُهَا
 وَيَخْرُكُ زَخَارَ بَعِيدٍ مَهَاوِيهِ

فيا زورقاً قد تاهَ في لُجَجِ الهوى
 وهل يَهْتَدِي المَلَأُحُ والبحرُ يُخْفِيهِ!
 بِلَيْلٍ طَوِيلٍ مُبْهَمٍ غَابَ بِدُرُّهُ
 عَنَّا عَلَى العَشَّاقِ طَالَتْ لَيَالِيهِ
 خَطَرَتْ بِبَالِي بِسْمَةً فِي تَبَاجِرِ
 كَحَالِكٍ فَرَزِعَ مُرْسِلٍ مِنْ مَطَاوِيهِ
 وَكُنْتُ عَلَى الْأَفْقِ البَعِيدِ مَنَارَةً
 فَلَاحَ ضِيَاها وَأَنْمَحَتْ ظِلْمَةُ النَّيِّهِ
 لِنُغْمَى نَظَّمْتُ العَمَرَ مَنِّي قَصِيدَةً
 وَقَلْبِي عَلَى جُنُحِ الْفَرَاشَاتِ أَهْدِيهِ

٢٠٠٨/٢/١

صدود^(١)

تراءى لي منها الصدود والهجران، فقلت:

قد تراءى لها الطريقُ طويلاً
ودوامُ الهوى بدا مُستحيلاً
وصيباً عانقَ المغيبَ رحيلاً
وفراقاً أطلَّ ينقى الرحيلاً
ووصالاً على الطريقِ تهاوياً
وجفاً شاربَ الطريقِ وُصولاً
فتَناءتْ وبانَ منها صُودُ
وتهاوى الهوى يُناجي الطُّلُولا
عاجِلْتُني فعالَجْتُني بهجرٍ
فشفتُ واشتياً وسرُتُ عَنُولا
وتولَّى الوُشاةُ كِبُرَ لِقَاءِ
نَضَبُوا بـيرقاً ودُقُّوا طَبُولا
وروى المُرجِفونَ عَنَّا حديثاً
لا يَرى بعْدَهُ الخليلُ خَلِيلاً

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد (١٣٦٤٣) بتاريخ ٩ أغسطس ٢٠٠٨ م.

وَشَفَى الْحَاقِدُ الْمَغِيْظُ صُدُوراً
 وَرَوَى مَا نَقُولُ أَوْ لَنْ نَقُولَا
 عَبَثُوا بِالْهَوَى وَكَانَ جِبَالاً
 ثُمَّ مَرُّوا بِهِ كَثِيباً مَهِيلاً
 فَلَحَا اللَّهُ أَعْيُنَا عَاصِفَاتٍ
 فَتَكَتْ بِالْهَوَى فِسَاعَاتٍ سَبِيلاً
 كَمْ تَمُنُّى غِيَابَهَا كُلُّ صَبٍّ
 فَيَرَاهَا وَقَدْ تَوَلَّتْ أَفْئُولَا
 أَوْ يَرَاهَا عَنِ الْهَوَى قَدْ تَغَاضَتْ
 وَيَزَى طَرَفَهَا حَسِيراً كَلِيلَا

☆☆☆☆

عَجَباً مَيَّ كَيْفَ لَمَّا رَأَتْنِي
 مُسْتَهَاماً مُجْرَهاً وَعَلِيلَا
 تَرَكْتَنِي أَسِيرَ وَجْدٍ تَنَافَى
 وَلَطَى فِي الضُّلُوعِ أَوْزَى فَتِيلَا
 وَتَنَاسَتْ عَهْدُنَا فَتَدَاعَتْ
 نَقَمَاتُ الْهَوَى أَسَى وَعَوِيلَا
 فَاذْكُرِي مِنْكَ أَعْيُنَا ضَاكِكَاتٍ
 يَوْمَ كَانَتْ عَلَى هَوَانَا دَلِيلَا

أَمِنَ الْعَدْلُ أَنْ يَكُونَ دَوَاءً
 ثُمَّ الْقَى خَنَا جَرَأً وَنُصُولاً
 وَاقْرَنِي مِنْ سَفَرِ الْهَوَى لِي فَصُولاً
 حِينَ فَصَلَ الرَّبِيعُ سَادَ الْفُصُولِ
 وَزَهْوُ الرِّيَاضِ تَرَعَى لِقَانَا
 وَنَسِيمُ الصَّبَا يَهْبُ عَلِيلَا
 وَالْعَصَافِيرُ انْشَدَتْ مِنْ شَجَاهَا
 نَقْمًا ، وَالْأَلِيفُ كَانَ قَبِيلَا
 لَسْتُ أَدْرِي بِلَابِلَا أَمْ قِيَانَا
 شَرِيتُ صَرْخَ دَا وَغَلَّتْ شَمُولَا
 وَأَرِجُ الزُّهُورِ كَانَ رَسُولَا
 بَيْنَنَا ، وَالْعَيُونُ كَانَتْ رَسُولَا
 فَانْكَرُتِي حُبُّنَا وَهَمْسَ اللَّيَالِي
 وَالْأَمَانِي تُدَارُ عَرْضَا وَطُولَا
 حِينَمَا الصَّمْتُ كَانَ مَنَّا ثَغُورَا
 وَيَلِيغُ الْكَلَامُ طَرَفَا كَحِيلَا
 وَكُلْنِمَاتُ فَيْكِ كَانَتْ قَلِيلَا
 وَقَلِيلُ الْكَلَامِ كَانَ خَجُولَا

☆☆☆☆

مِنْ لَدُنْكَ الْحَنَانُ كَانَ شِفَاءً
 عَجَباً كَيْفَ حَالَ دَاءٌ وَيَيْلَا
 وَالثَّنَا يَا تَعَاظِنِ الرَّاحَ صِرْفاً
 مَرْجَ الخُلْدُ طَعْمُهُ سَلْسَبِيلَا
 هَلْ دَرْتُ مَيِّ كَيْفَ يَلْقَى فَوَادِي
 طَعْنَةُ الهَجْرِ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلَا
 وَلَهُ اللُّهُ مِنْ فَوَادٍ مُعْنَى
 وَجِرَاحٍ تَقُولُ صَبِراً جَمِيلَا
 عِنْدَمَا عَايَنَ الطَّبِيبُ جِرَاحِي
 حَارَ فِي شَرْجِهَا الطَّبِيبُ فُصُولَا
 قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُقْنَى سَلَاماً
 إِنَّنِي مِنْ هَوَاكَ صَرْتُ عَلِيلَا

☆☆☆☆

إِلَيْهِ يَا لَيْلَةً تَبْدِئُ ضِيَاهَا
 فَرَجَّوْنَا الظَّلَامَ أَنْ لَا يَزُولَا
 وَشَمَّخَ الْغَيْمُ بِدَرِّهَا بِلَثَامٍ
 كَفْتَاةٍ رَأَتْ رَجَالاً قَبِيلَا
 لَكَ فِيهَا حَدِيثٌ مِنْ رَاحِ يَهُوَى
 بُلْغَا الْوُزْنِ قَدْ سَجَفَتْ هَدِيلَا

وَسَوْسَ الْحَلِيِّ وَاشِيَاءُ بِلِقَانَا
هَمْسَةُ الْقَرْطِ تَسْتَثِيرُ الْحُجُولَا
عِنْدَمَا أَتَنَ الصَّبَاخَ بِنُورٍ
وَمَشَى فِي الظَّلَامِ سَيْفًا ضَقِيلَا
قُلْتُ هَذَا فَرَأَيْنَا قَدْ تَدَانِي
وَمُحَالٌ فَرَأَيْنَا أَنْ يَطُولَا
غَيْرَ أَنِّي وَفِي فَوَادِي شُكُوكُ
قَدَّرْتُ لِلْفِرَاقِ عَهْدًا طَوِيلَا
كَانَ وَاشِي الْهَوَى بِمَقْعِدٍ سَمْعٍ
قَدْ تَبَوَّاهُ ظَالِمًا وَجَهُولَا
فَلَاذَاغَ الْحَدِيثِ عَنَّا صَبَاخًا
وَأَتَى اللَّيْلُ كَيْ يَطِيلَ الذُّيُولَا

☆☆☆☆

فَاسْمَعِي غَانَتِي حَدِيثَ الْأَمَانِي
فَلَعَلَّ الْحَدِيثَ يُلْقَى قَبُولَا
لَنْ تُرَاعِي فَلَيْسَ عِنْدِي مَلَامٌ
أَوْ كَلَامٌ عَلَيْكَ يُلْقَى ثَقِيلَا
أَلْوَمُ الْعَيُونَ مِنْكَ بِحُورًا
أَمْ أَنَا جِي الشُّطُوطِ عَنْهَا بَدِيلَا

بل أَحْيِي الزَّمانَ إِذْ كانَ رَقْدًا
 وَمَلَّامِي على الزَّمانِ بِخيلا
 فَإِذا هَجَعَةُ بَعينِكَ طافَتْ
 فَأنا لَم أَجِدْ لَذاكَ سَبيلًا
 فَانْكَرِي اللَّيلَ كَيفَ كانَ قَصارًا
 وانْظُرِي اللَّيلَ كَيفَ صارَ طَويلاً
 قَدَرُ أَنْ اهُواكِ زَهْرَةَ عُفْرِ
 وأَصْدُ الرِّياحِ كَي لا تَميلًا
 فَلَنَ صَمُمْتُ وَصَمْتُ وَصَدْتُ
 كانَ لُبُّنِي على الحَياةِ قَليلاً
 أَرأيْتُم هَوًى كَمَثَلِ هَوانا
 أو رَأيْتُم كَمَثَلِ مَبيِّ مَثيلاً
 قَد خَبِرْتُ الهَوًى بِمَبيِّ سَجايا
 وَفَوَّاداً على الزَّمانِ وَصَولا
 مَلَكَتْ صابِقَ الوُودِ صَفايا
 قائِلاتِ لِبُعَيدِنا لَن تَطَولا
 ٢٠٠٨/٦/٢٧

توارت في الحجاب^(١)

توارت الأماني العظام والآمال الكبيرة في الحجاب .. فمتى الشروق:

يَوْمَ أَرَسَى الْأَرْضَ رِئِي وَلَحَاها
وَبَرَأَ الْأَرْوَاحَ فِيها وَهَدَاها
قَسَمَ الْأَرْزَاقَ فِيها لِلْبَرَايا
قَدَرًا ، ثُمَّ بَغِيثٍ قَدْ رَوَاها
صَدَعَ الرِّثْقَ فَصَارَ الْكُوْنُ فَتَقًا
وَرَمَى الظُّلُمَةَ بِالنُّورِ مَحَاها
فَتَرَامِي مِنْ جُزْئِيٍّ قَدْ تَنَاوَى
صِفْرًا ، وَالسُّرُّ (كُنْ) لَمَّا دَعَاها
وَارْتَقَى سَبْعًا طِبَاقًا فَتَعَالَى
وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى بَعْدَ بِنَاها
سَأَلَ الْأَمْلاكَ أَسْمَاءً فَقَالُوا
عَلَّمْنَا مِنْكَ ، تَعَالَيْتَ إِلَها
وَأَبِي أَدَمُ فِي الْحَضْرَةِ يُنْبِي
كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ الْحَقُّ وَجَاها

(١) نشرت في جريدة (الرأي) الكويتية، العدد رقم (١٠٦٦٧) بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨، مع قراءة فيها للشاعرة حنان عبدالقادر.

كَلَّمَا أَدَمُ (لِلصُّخْرَةِ) يَرْنُو
وَيَرَى أَقْرَبَ أَرْضٍ لِسَمَاهَا
فَإِذَا سَمَّى بِلَاداً ثُمَّ سَمَّى
غَيْرَهَا ، عَادَ لِيَدْعُو فِدْعَاهَا
ذُرَّةً فِي ثَبَاجِ الْغَيْبِ أُنَادَى
بِعُھُودِ أَدَمُ عَنِّي تَلَاهَا
عِنْدَمَا أُعْطِيتُ إِصْرِي فِي شُھُودِ
أُخِذْتُ مَنِّي عَھُودُ فِي هَوَاهَا
تِلْكَ أَرْضٌ خُلِقَتْ أَرْضُ جَہَادِ
فَانظُرُوا لِمَا تَزَلُ تَجْرِي بِمَاهَا
فَجَرُّهَا فَجُرُّ رِسَالَاتِ اغْرُ
وَعِیوْتُ الْوَحْيِ جَادَتْ فِي مَسَاهَا
وَبِهَا عَقْدُ النُّبُوءَاتِ أَرِجُ
لَمْ يَزَلْ يَعْبَقُ فِي اسْمَى ذُرَاهَا
قَدْ جَرَى التَّارِیْخُ فِيهَا بِفَعَالِ
مَنْ رَجَالٍ لَو تَرَسَّمْنَا خُطَاهَا
مَا التَّوَارِیْخُ سِوَى رَجَعِ صَھِیلِ
مَنْ خِیُولِ الْفَتْحِ لَا خِیْلَ سِوَاهَا
فَاسْمَعُوا تَكْبِیرَةً نُوْتُ عَلَيْهَا
عَمَرُ الْفَنَارِوقُ مَنْ أَعْلَى نِدَاهَا

تلك تكبيرة طَوْدٍ فوق طَوْدٍ
هل صَداها الآن باقي كصداها؟
يا أبا حفصة من بَعْدِكَ تاهوا
سَلَكُوا نَزْياً فلم يُحَمِّدْ سَراها
لم تزل فيها صُوى الفتحِ شُهوداً
لو رَأَيْتُمْ طَرَفَهَا تبكي صَواها
☆☆☆☆

كلُّ ما أعلَمُ من أمسي فراقٍ
وغدي عِلْمُ غيوبٍ لا أراها
ولعلَّ الشُّعرَ لَمَّا قد أَتاني
ورأى لي وطناً في الغيدِ تاهاً
مزجَ الفتنةَ أرضاً ونساءً
ورأى المرأةَ حقلاً ومياها
ولِذا ناديتُها سَعْدَى وليلى
والمُنَادَى أبداً خُضِرُ رَياها
وفي عندي ذاتُ أسماءٍ كَثارٍ
مِئى أو هِنْدُ وسَلَمى وسِواها
منذُ أحببتُ سناها وحياتي
كريمِيعَ منجَ الأرضِ بهاها

قد رَضَعْتُ الحُبَّ من أحجارِ أرضٍ
 طَوَعَ كَفُّ ضَرَبَتْ أَنْفَ عِدَاها
 وَأَحَبُّ العُزْبِ أرضاً وَسَمَاءُ
 مَثَلَمَا أَحْبَبْتُ أرضِي وَسَمَاهَا
 عاشقاً كُلُّ ظِلِّها وَمَهَاهَا
 وَمُحِبِّاً كُلُّ أَسَادِ شَرَاهَا
 كم مَهَاةٍ من ظِلِّ العُزْبِ وليثِ
 سَكَنَ القلبِ ، فتاةً وفَتَاهَا
 عَجَباً يَا قَلْبُ كم مَرُّوا وراحوا
 وسُلَيْمِي ثابِتٌ فَيْكَ هَوَاهَا
 قد رَأَيْتُ العُزْبَ في الفَاظِ سُلْمِي
 حيثُ سُلْمِي جَمَعَتْ كُلُّ لُغَاهَا
 عندما قابِلَنِي ذاكَ المَحْصِيَا
 ذَاتَ صَبْحٍ وَجَدْتُ نَفْسِي مُنَاهَا
 لَيْتَهَا تَقْضِي مَعِي كُلَّ زَمَانِي
 لَيْتَنِي أَقْضِي زَمَانَيْنِ (مَعَاهَا)
 لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ غَابَتْ لَمْصِيرِ
 وَمَضَتْ نَحْوَ مَجَاهِيلِ ثَنَاهَا
 هل بِهَا مَرَّ الزَّمَانُ الرُّعْضُفَا
 وَمَضَى عَهْدُ صِبَاهَا فطَوَاهَا؟
 ☆☆☆☆

قَدَرُ جَاءَ عَلَى غَفْلَةٍ عُمْرٍ
 ضَرَبَ الْأَمَالَ حَتَّى مُنْتَهَاهَا
 وَمَنْ الْأَقْدَارِ مَا يَشْفِي لِقَاءَ
 وَمَنْ الْأَقْدَارِ مَا يُضْنِي تِيَاهَا
 لِعُقُودٍ مَا انْجَلَى وَجْهُ حَبِيبِي
 أَوْ أَتَى لِلرَّوْحِ مَا يُرَوِّي ظَمَاهَا
 وَلِعَلِّي ذَاكَ لَيْلَ رَحِيلٍ
 وَنَجُوماً تَتَلَلَا فِي عُلاهَا
 وَطُيُوفَ الْحَزَنِ فِي عَيْنِيكَ تَبْدُو
 وَمُحْيَاكَ مَصَابِيحُ نُجَاهَا
 قُلْتُ هَذَا نَوْرٌ سُلِمَى إِنْ أَرَادَتْ
 أَنْ تَرَى رَوْحِي وَقَدْ زَالَ عِنَاهَا
 إِلَيْهِ يَا لَيْلَ السُّرَى لَمَّا سُلِمَى
 ادْلَجْتُ فِيكَ مَخْضَى قَلْبِي وَرَاهَا
 مِنْ سَنَاهَا مَا يَزَالُ الْقَلْبُ نَوْرًا
 وَمُرَادُ النَّفْسِ أَنْ يَبْقَى سَنَاهَا
 أَتَحْزَى شِبْهَهَا فِي كُلِّ رَيْمٍ
 وَفَرِيدُ الْحُسْنِ يَأْتِي أَنْ يُضَافَى
 يَا حَبِيباً غَابَ عَنِّي مِنْ سَنِينَ
 فِي حِكَايَاتِ فَمِّ الدَّهْرِ رَوَاهَا

فجعلتُ الشعرَ من رُوحِي رسولاً
يلثمُ الغُيَّابَ إن طالَ نواها
وإذا الشمسُ تَوارَتْ في جِبابِ
فَوشيكُ أن نراها في سماها
يا سُلَيْمى شمسُ عمري في غِيابِ
ليتها تشرقُ يوماً وعساها

٢٠٠٨/٨/٢٤

شَعْرُهَا

رَأَيْتَهَا وَكَنتَ لَمْ أَرَهَا مِنْ زَمَنِ، وَلَمْ أَرْحَقْ حَنْطَةً نَاضِجًا مِنْ أَزْمَانِ:

تَدَلَّى عَلَى الصَّدْرِ الْمُنِيرِ سَنَابِلًا
وَسَالَ عَلَى الظَّهِيرِ الْجَمِيلِ جَدَاوِلًا
تَرَوَّى شَتَاءً طَالَ هَطْلُ غَيُوثِهِ
وَجَاوَزَ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ خُمَانِلًا
فَمَا جِثَّ حَقُولُ بِأَلْهَوَا وَسَنَابِلُ
وَحَالَتْ بِصُفَيفٍ عَسْجَدًا مُتَمَايِلًا
أَطَالَتْ عَلَى صَلَاتِ الْجَبِينِ نَوَاصِيًا
وَأَرْخَضَتْ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا جَدَائِلًا
فَجَرَتْ أَعْطَتْ حَنْطَةً الْحَقْلِ لَوْنَهَا
أَمْ الْحَقْلُ قَدْ أَضْحَى عَلَى اللَّتَنِ سَائِلًا
وَهَبَّتْ تُسَيِّمَاتُ تُعَابِثُ شَعْرَهَا
فَنَازَ صَعُودًا ثُمَّ مَاجَ أَسَافِلًا
فَقَلْتُ لَكُفُّ غَارَ مِنْ نَسْمَةِ الْهَوَا
أَمَا كُنْتُ يَا كَفِّي شَقِيًّا مُغَاوِلًا
أَتَذَكَّرُ إِذْ كُنَّا عَلَى تَبَجِّجِ الْهَوَى
وَأَنْهَاكَ لَكِنْ تَسْتَطِيبُ التَّجَاوِلَا

تَفَرَّيْتُ مِنْهَا حِجَّةً بَعْدَ حِجَّةٍ
وَعَانَيْتُ عَشْرًا ثُمَّ خَمْسًا كَوَامِلًا
أَقَاسِي هَمُومًا فِي النَّهَارِ كَثِيرَةً
وَفِي اللَّيْلِ تَأْتِينِي الْهَمُومُ جَافِلًا
فِيَا لِيَقْنِي مَا جَنَّتْ أَرْضُ كِنَاسِهَا
وَلَمْ أَرَ أَظْلَعَانَ الظُّبَاءِ رَوَاجِلًا
أَقُولُ لَهَا إِذْ أَنْكَرْتَنِي دُرُوبَهَا
وَسِرَّتْ يَمِينًا وَفِي سَارَتْ شَمَانِلًا
أَمَّا تَذَكِيرِينَ الضَّعْفَ إِذْ أَنْتِ نَبْتَةٌ
فَصَرَّتْ حَقُولًا لِلْهَوَىٰ وَجَبَانِلًا؟

٢٠٠٨/١٢/٢٥

بسمه بين الركام

بسمۃ بین الرکام

وغيرُ يُعَيَّرُ اثمُ الوفاءِ
ويذكرُ باللؤمِ فعلُ القضا
ويُخَقِّرُ أفعالَ بنتِ الكرامِ
ويُثَنِّي على فعلِ بنتِ الهوى
ويُكَلِّ من زائدِ ذاتِ الهديلِ
ويطعمُ أفعى تبتُّ الفنا
فأبعدُ بذكرِ نواتِ السُّمومِ
وحَيَّ نواتِ الوجوهِ الوضا
إذا عَزَمَتْ عصفَةً من حميمِ
وإنْ هَدَأَتْ نسمَةً من صبا
سلامٌ لوجهِ مليحٍ صبورِ
ولحظِ سقيمٍ يُثِيرُ الجوى
ونطيقِ كشهدٍ وسحرِ مباحِ
ونفخِ كدرٍ جميلٍ اللَّمى

سلام لقلبٍ نقيٍّ كبيرٍ
وقد كائنهُ سمرُ القنا
سلام على النّيلِ أعطاكِ روحاً
فكنتِ على لونه والبهـا
☆☆☆☆

لسكنائكِ أفئدةُ الأكرمينَ
إذا ضاقَ عنكِ رحابُ الفضا
وعمرُ مُباحٍ لفصلِ الربيعِ
ونفسٌ تتوقُّ ليومِ الصُّفا
إلامَ الرؤوسُ تُداني الذَّنابِ
وطهرُ يساكنُ أهلَ الخنا
لِقائكِ سرورِ لقلبِ الصديقِ
ونفسُكِ نبعٌ لأصلِ الوفا
وما كنتِ إلا سلامَ القلوبِ
وما كنتِ إلا فيوضَ النُّهى
وانتِ لِهَامِ العَذاري شِعَارُ
وانتِ على رأسِهِنَّ اللُّوا
فلا تبتئسِ غادتي من رِعا
فهذا الإناءُ لسذاكِ الغطا

أمامك عمرٌ طويلٌ سعيدٌ
وفجرٌ يُداعِبُ ثَغَرَ الضُّحَى
دعي العائِلِينَ ورَدَلِ الكلامِ
فإيمانُكَ الرَّحْبُ يكفي السَّوْى
أليس ابتسامُكَ بَيْنَ الرُّكَّامِ
لَيْلًا بِأَنَّكَ ذَاتُ الحِجَا؟

الضريح

سحابٌ منَ الفيثِ الرضِيِّ سَواكِبُهُ
على جَدَثٍ في رِبوَّةِ (الْقَرْنِ) صاحِبُهُ
سَرَى منَ أَعالي الشَّرْقِ يَلُغُ رَوْحُها
بِرَحْمَةِ رَبِّ العَرْشِ تُطَوِّى كُتائِبُهُ
تُراكَمَ زَحْفًا في الخَلِيجِ وأَرْضِهِ
وطَارَ لَأَرْضِ الطُّهْرِ نُفَمُ سَحَابِهِ
فَغَطَّى تَرابَ (الْقَرْنِ) وَيُلُ سَحَابِهِ
وَسَخَّ لِإِكْرَامِ (العَزِيزَةِ) صائِبِهِ
وَعَطَّرَهُ قَلْبُ مُصَابٍ بِفَقِيهِها
وَرَوْحٌ على الأَفْاقِ رَدَّتْ تُجَاوِيهِ
وَقَالَ السُّحَابُ الثُّرَيَّا غَيْثُها هَنا
أَمْرُنَا بِهِطَالٍ تَسِيلُ سَباسِبُهُ
فَجَادَ على الأَنْحاءِ وافرُ غَيْثِهِ
وَحَيًّا فَقِيدًا عَالِياتِ مَنَاقِبِهِ
سَلامٌ على الرُّوحِ المِطْلَةِ منَ عَلِي
سَلامٌ على الرُّوحِ المُعَلَّى كَواكِبِهِ

لَقَيْتُكَ لَا أَدْرِي بَأَنِّي مُفَارِقُ
إِلَى أَبَدٍ وَالذُّيُنُ أَقْبَلَ طَالِبُهُ
وَلَوْ عَلِمْتُ رُوحِي بَأَنَّ لِقَاءَهَا
أَخِيرُ وَأَنِّي فَاقِدُ الْخَيْرِ نَادِبُهُ
جَثَوْتُ عَلَى أَقْدَامِهَا وَلِثَمْتُهَا
لَأَقْضِي لَهَا حَقًّا وَخَطِيئَةً
أَقُولُ وَقَدْ شَاهَدْتُ طَاهِرَ قَبْرِهَا
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ قُؤَادِي يَخَاطِبُهُ
أَيَا قَبْرِ كَمْ فِي جَانِبِيكَ مِنَ الْوَفَا
وَكَمْ نَرَفْتُ عَيْنَايَ شَوْقًا أَغَالِبُهُ
عَلِمْتُ قُؤَادِي وَالضُّرَيْحُ تَلَلُنِي
بَطِيبٍ وَرِيحَانٍ تَفْجُحُ جَوَانِبُهُ
جَلَسْتُ أَمَامَ الْقَبْرِ جَلْسَةً صَامِتٍ
يُدِيرُ حَدِيثًا وَالشُّرَى لَا يُجَاوِبُهُ
عَذْوَتٍ وَعِشْتِ الْعَمَرَ فَرْدًا وَحِيدَةً
يَتِيمَةً أَخْلَاقٍ قَلِيلُ تَرَائِبُهُ
إِذَا الزَّمَنُ الْمَضْتَنِّي عَلَيْهَا تَكَالَبَتْ
سَقَامَاتُهُ رَاحَتْ بِعِزِّهِ تَحَارِبُهُ

شعرتُ بختلي يومَ راحَ مُطْمَنِّناً
 بضحكٍ وخلفَ الظهرِ تُخْفَى قَواضِبُهُ
 فعتبي على الدهرِ الخَوَّينِ وصَرِّفِهِ
 أيْهَتُمُ دهرٌ إنْ غَدوتُ أَعَاتِبُهُ؟
 فَرُحْ يا زَماني لستَ أوَّلُ خائِنٍ
 تحارِئُني سرّاً وجَهراً نَوائِبُهُ
 فليس لِرَاجِيكَ الوفاَ غَيْرُ خُدَعَةٍ
 ولا بُدَّ من سُمِّ قَرِينِكَ شَارِبِهِ
 أراكِ مِنَ الدُّنيا الصَّغِيرَةِ أَقْلَعَتْ
 مَراسِيكَ لِلكوْنِ الرَّحِيبِ جَوَانِبُهُ
 وَكُنْتَ عَلَى الأَيَّامِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 مَنَاراً لأَحِبَّابٍ وَنُوراً نَقَارِبُهُ
 وَخِيْمَةً حَبّاً لَا يُطَالُ بِنَاوِهَا
 وَمَنْزَلاً صَدَقَ لَا تَدْبُ عَقَارِبُهُ
 عَلِمْتُ بِأَنَّ المَوْتَ أَتَى أَوَانَهُ
 وَأَنَّ مُطِيلَ العَمْرِ لَا بُدَّ سَالِبِهِ
 سَابِكِيكَ، لَنْ يَبْكِيكَ مِثْلِي فَاقْدُ
 وَأَبْكِيكَ حَتَّى يَأْخُذَ العَمْرَ وَاهِبُهُ

وما المرء إلا في الحياة مسافرٌ
وما الموت إلا رَحْلُهُ ومُضَارِبُهُ
فَعُدْ يا زمانًا كان جسمي مُغَادِرًا
وقلبي للرُّجْعَى تَمُوزُ رَكَائِبُهُ
فَيا مُنْزِلَ الرُّحَمَاتِ أَمْطِرْ تَرَابَهَا
شَابِيبَ غَفْرَانٍ تَفِيضُ غَوَارِبُهُ

دع حديثاً^(١)

دع حديثاً عن قُدودِ كالرماحِ
وتحدث عن علا قومِ فصاحِ
أسرةً شرفها (قحطانُ) أصلاً
وحباها كلُّ أسبابِ النُجاحِ
عندما (عائذُ) للعزِّ نماها
قالَ هاكُم قِعمَ المجدِ الصُراحِ
ركبوا للمجدِ لما أن تَبَدَّى
من جِيارِ الخيلِ والنُوقِ الوِضاحِ
فإذا هم في سما المجدِ بدورُ
تتبارى في أفانينِ الفُلاحِ
لِبَنِي (الباطينِ) في العالَمِ ذِكْرُ
يتفتى فوق أوتارِ الرِّيحِ
يترامى في بقاعِ الأرضِ طُرّاً
ويُدَوِّي في سماءاتِ فِراحِ
أيها السائلُ عن رفعةِ قومِ
جُبِلْتُ منهم بأسبابِ الكِفاحِ

(١) أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى الأستاذ عبد العزيز سعود الباطين.

وأبَادِ جَوْدَهَا غَطَّى الْبَرَايَا
 كَفَّيْوْثِ هَاطَلَاتٍ مِنْ دِلَاحٍ
 لَا تَطْغُنَّ قِيَادَ الْمَجْدِ سَهْلًا
 لِسَوَى الْأَفْذَانِ مِنْ أَهْلِ الصُّلَاحِ
 يَا كَرِيمَ الْأَصْلِ سُبْحَانَ الَّذِي قَدْ
 مَنَعَ الْوَجْهَ ضِيَاءً مِنْ صَبَاحٍ
 يَا أَبَا السُّعْدِ مَلَأْتَ الْقَلْبَ وَدَا
 وَلَقَدْ أَذَنَ قَلْبِي بِالْبَوَاحِ
 وَقُلُوبُ النَّاسِ تَبْقَى شَاهِدَاتٍ
 فِي انْتِلَافٍ وَاخْتِلَافٍ مُسْتَبَاحِ
 فَإِذَا كَشَّرَ دَهْرِي قَلْتُ مَهْلًا
 فَسَلِيلُ الْمَجْدِ نُخْرِي وَسِلَاحِي
 تُمْ رِعَاكَ اللَّهُ رَمَزًا لِلْمَعَالِي
 وَيَقِيئُكُمْ لِلْوَفَا أَسْمَى وَشَاحِ

سمراء المهدي

[ناديتها سلمى وودت لو سميتها عائدة.. إلى التي قابلتها ذات
صباح عند باب كنيسة المهدي وسألتني من أين؟]
غادة سمراء لو قابلها
جبل من برز كان يسبح
ورثت فينوس سحرًا وجمالًا
وتمناها على فلانك نوح
زُيِّنَتْ مِعْصَمُهَا إِسْوَرةً
وصليبٌ يتدلى ويُبوح
نهشتني غيرة حين فوى
وانضوى في نهر نور يستريح
عشتني روحها والعشق داء
إن سرى في النفس لا تُرقا جروح
والهوى إن حط في الروح مقامًا
تقسامى في معانيه الشُّروح
فسلوا العاشق ولها أنا بصمت
هل تنامت للمغاليق الفتوح

لَا تَرَى الْعَيْنُ سِوَى نَضْوٍ هَزِيلٍ
 كخِيَالٍ فِي فِضَاءَاتٍ يَلُوح
 كَانَتْ الْمَهْدُ لَنَا أَرْضَ لِقَاءٍ
 غَادَةً هَيْفَاءَ وَالْوَجْهَ صَبُوح
 رَاحَتِ السَّمَرَاءُ مِنْ دُونِ الْعَذَارَى
 تَرَسَّلُ الْقَلْبَ بِقَلْبِي يَسْتَرِيحُ
 قُلْتُ يَا هَذَا عَلِيلُ الْقَلْبِ مُضْنَى
 فَأَجَابَتْ: إِنَّ قَلْبِي لَقَرِيحُ
 أَوْ لَسْتُمْ عَرِيًّا مِنْ قَوْمِ قَيْسٍ
 وَلَكُمْ فِي الْعَشَقِ نَصْرٌ وَقُتُوحُ
 لَكَ يَا سَمَرَاءُ فِي قَلْبِي كِنَاسُ
 فَأَجِيبِي: أَيْنَ بَيْتِي وَالضُّرَيْحُ؟
 سَأَلْتَنِي مَا بِلَادُ أَنْتَ مِنْهَا
 قُلْتُ أَرْضٌ قَدْ نَشَأَ فِيهَا الْمَسِيحُ
 سَاعِيًّا كُنْتُ لَشَاوٍ فِي بِلَادٍ
 وَطَفَى الْمَوْجُ قَاضِنَانِي النُّزُوحُ
 أَلَنْ غَايَتَ عَيُونِي لَحَظَاتٍ
 فَمَكَانِي مَسْتَبَاحٌ وَجَرِيحُ
 وَدِمَارٌ وَحَصَارٌ وَيَتَامَى
 وَأَيَامَى وَأَسِيرٌ وَنَبِيحُ
 وَيَقُولُونَ سَلَامًا يَا سَلَامُ
 وَطَنُ يُنْهَبُ وَالشُّرُجُ جَمُوحُ !

نَذَرُوا الْعَدَلَ فَلَمَّا جَاءَ حَقُّ
 فَعَقِدُوا وَعَمِيَّيْ وَمُشِيح
 وَتَعَثَّنِي بِإِلْحَاطِ دَامَعَاتِ
 وَيَكِي مَنِّي لَهَا قَلْبٌ وَدُوح
 يَا سُلَيْمَى إِنَّ لِي فِي الْقَدَسِ وَعْدًا
 فَتَعَالَنِي إِنَّهُ وَعْدٌ صَحِيح
 أَوْبِي مَعَ صَخَرِهَا كِي يَتَجَلَّى
 فَلِسَانُ الصُّخْرِ أَوَابٌ فَصِيح
 وَعِيدِنِي يَا سُلَيْمَى بِلِقَاءِ
 فِي جَمَى الْمَهْدِ لَكِي تُشْفَى الْجُرُوح
 بَيْتَ لَحْمٍ لَا تُرَاعِي أَوْ تَهُونِي
 مَجْدُكَ الْبَاقِي عَلَى الدَّهْرِ صُرُوح
 كُلُّ مَا فِي الْعَمْرِ لَا يَغْدِلُ يَوْمًا
 فِيهِ قَالَتْ: فَلَنُبُخَّ، قَلْتُ: نَبُوح
 مُسْلِمٌ قَلْتُ عَلَى مَلَّةٍ طَه
 فَلَجَابَتْ سَيِّدِي عَيْسَى الْمَسِيح
 فَكَانَتْهَا مِنْ كَرِيمَاتِ هَرَقْلٍ
 وَكَانَنِي شَاعِرٌ - ضَلُّ - قَرِيحُ !
 أَيُّهَا الْمَعْصُومُ هَلْ تَبْغِي سَوَارًا؟
 أَيُّهَا الْمَرْمَرُ كَمْ أَنْتَ مُرِيحُ !!

حلم

لَيَالِيٍّ أَقْضِيهَا وَحِيدًا مُسَهَّدًا
وَسُهْدِي عَلَى الْعِلَاتِ صَارَ تَعَوُّدًا
سَهَرْتُ كِدَابِي ذَاتَ لَيْلٍ فَمَرَّ بِي
مَنْ النُّومِ طَيْفٌ قَدْ أَرَاخَ وَاسْعَدَا
رَأَيْتُ حَبِيبِي فِي الْمَنَامِ مُنَايَا
فَسَبَّحْتُ مَنْ أَنْشَأَهُ فِي الْحُسْنِ أَوْحَدَا
رَنَوْتُ لَعِينِهَا أَسْكَنُ شَوْقَنَا
فَصَارَتْ عَيُونُ الْحَبِّ لِلْحَبِّ مُنْشِدَا
وَرَحَّبْتُ بِالْأَرَامِ أَكْرِمُ ظَبِيبِي
وَحَيِّيتُ شَطَا كَانَ لِلرِّيمِ مَسْجِدَا
إِذَا التَفَتْتُ عَيْنِي رَأَتْ مَا يَسْرُهَا
وَمَوْصُوفَ حُسْنٍ بَاتَ عِنْدِي مُجَسَّدَا
دَنَا الْقَلْبُ لِلْقَلْبِ الْكَلِيمِ مُسَلِّمًا
وَأَنْفَاسُنَا الْحَرَى نَزُولًا وَصُعْدَا

فهل شَعَرَتْ نُعْمَى بِدَقَّاتِ خَافِقٍ
 أضاعَ نظامَ الخَفَقِ مثنى ومُفردا
 تَرْنَمَ حرفًا بعد حرفٍ تَشَوُّقًا
 لِغالي اسمِها صوتًا صَداهُ تَرَدُّدا
 إذا ما تَهَجَّى القلبُ إسمًا يُحِبُّهُ
 يَصِيرُ على ثغر الزَّمانِ مُخلِّدا
 وما اسمُكَ يا نُعْمَى ودَقَّاتُ خَافِقِي
 سِوَى الصوتِ في الأرجاءِ جَوابُهُ الصُّدى
 صَحوْتُ وإذْ بي في بلادٍ بَعِيدَةٍ
 وَخِلِّي اخْتَفَى والبَابُ كان مُوصِّدا
 فِيا بُغْدَ ما بَيْنَ الجُسُومِ مَسافَةٌ
 وِيا قُرْبَ ما بَيْنَ القُلُوبِ تَوَدُّدا
 سِيبِقِي حَبِيبِي ساكِنًا في جِوارِحِي
 وَيَمْلِكُ مِنِّي الرُّوحُ والقَلْبُ وَالْيَدَا

الصَّريح^(١)

تعالَتْ هتافاتٌ وهَلَّتْ بِشائِرُ
وَعَنَّتْ لَهُ الْغَيْدُ الْعِذَارَى الْحَرَائِرُ
وَقَالُوا كَسَا أَرْضَ (الصَّريحِ) سَحَابٌ
بِاثْبَاجِهَا خَيْرٌ وَفَيْرٌ وَظَاهِرُ
وَهَلْ بِهَا قَطْبُ الْبَدِيعِ وَنَجْمُهُ
تَقُولُ بِهِذَا نَعْتَلِي وَنُقَاجِرُ
فَمَا سَتَ غُصُونٌ مِنْ هَوَاهَا كَانَهَا
أَتَتْهَا الْغَيُوثُ الْمَاطِرَاتُ الرِّوَاخِرُ
(عِرَارٌ) عَلَى الْغُبَرَاءِ نَبَتْ وَإِنَّمَا
لَدَى الْجَدِّ تَخْشَاهُ اللَّيْثُ الْكَوَاسِرُ
رَأَيْتُكَ بَيْنَ الْمُبْدَعِينَ عِلَامَةً
وَقُلْ لَهَا شِبْهٌ وَقُلْ نِظَائِرُ
حَيَاتُكَ لِلْأَرْضِ كَانَتْ وَأَهْلِهَا
تَشَاكُسُ لَكِنْ خَلْفَهَا الْقَلْبُ طَاهِرُ

(١) إلى الشاعر الكبير مصطفى وهبي التل (عرار) وستين عاماً من الرحيل.

سَلِمَتْ بِلَادُ الْاَكْرَمِينَ مَنَاقِبًا
يُزَيِّنُهَا مَجْدُ تَلِيدٍ وَحَاضِرٍ
☆☆☆☆
اتَذَكَّرُ إِذْ جَاهَرْتُ حُبًّا بِأُمَّةٍ
وَحَارَيْتَ خَذَلَانًا وَقَلْبُكَ عَامِرٍ
وَصَاحِبَتْ سَكَانَ الْخِيَامِ تَوَاضُعًا
وَنَاصَرَتْ مَسْكِينًا وَمِثْلُكَ قَادِرٍ
أَنِسْتِ بَيْنَتِ الْحَانِ لِمَا تَكَالَبَتْ
عَلَيْكَ الرِّزَايَا الْكَالِحَاتُ السُّوَافِرُ
وَنَامَتِ (خِيَامُ) الْهَوَى فِي خِيَامِهِ
لِيَالِي السُّهَارَى شَاهِدَاتُ نَوَاطِرِ
دَرَأَتِ الْقَوَى بِـ (الْهَبْرِ) لِمَا تَطَاوَلَتْ
وَقَلْبُكَ صَافٍ وَاللِّسَانُ مَجَاهِرٍ
بِـ (عَبُودٍ) تَمَحُّو عَنْكَ إِحْبَاطُ يَائِسٍ
وَتَدْعُو النَّدَامَى وَالْفَقِيرُ تُؤَاوِزُ
عَلَى (زَهْطِ شَيْلُوخٍ) أَثَرَتْ عَوَاصِفًا
وَكُنْتَ لِحَقِّ الْبَائِسِينَ تُنَاصِرُ
بِوَيْكَ لَوْ زَارَ الْهَوَى كُلُّ مَرِيحٍ
وَفِيهِ رَنَاءٌ خُذْلٌ وَجَانَرُ

وظبياتُ (وادي السَّيرِ) ما فتئت بهِ
 وما نَفَرْتُ هل أنتِ للامسِ ذاكر؟
 رفضتِ فراديسَ الجنان وسكَّنها
 ورُحَّت على الأشهادِ حُبًّا تُجاهر
 (عَشيَّاتُ) وادينا شواهدُ فترةٍ
 حَوَّثها قلوبُ حَيَّةٍ وضمائر
 إيابسَ وادٍ وهو بالخِصبِ مُفَرِّعُ
 إذا مسَّهُ الإلهامُ أو قال شاعر
 هنا هَضَباتِ الامسِ فانظُرْ علتُ بها
 بروحُ تناجي كوكبًا وتُسامر
 وقلتُ أرى الأردنَّ حسناءً كاعبًا
 فهذا بهاما والنُحورُ جواهر
 فيا ابنَ (الصُّريحِ) الفدَّ شعركَ مُلْهِمُ
 وعَهدي (أبا وصفي) بقلبكِ نائر
 فقل لي أكانتِ فلسفاتُكَ رَمِيَّةً
 على غديرِ دهرٍ أم هو الحظُّ عاثِر؟
 ☆☆☆☆
 أيا غيبةَ السُّتَيْنِ عامًّا أيا كَفَى
 جِوانِّكَ غافٍ والحقولُ شواغر

أَسْمَعُ أَشْوَاقًا عَلَى لَهَوَاتِنَا
 حَدَاها أَسْوَدٌ ثُمَّ غَنَّتْ جَانِدُ
 فَدَعُ يَا جَوَادَ الْعُرْبِ رَاحَةَ سَاعَةٍ
 وَحَيَّ النُّدَامَى فَالْعَيُونَ سَوَاهِرُ
 فَرَأَيْتُكَ حَقٌّ وَالْمَنَايَا دَوَائِرُ
 عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَفَاقِ حَيٌّ وَسَائِرُ
 وَكُرِّمَتِ الْأَرْضُ نَجْمًا وَمَا هَوَى
 وَلَكِنْ تَهَاوَتْ فِي الْمَدَارِ عَنَاصِرُ
 نَهَبَتْ إِلَى الْأُخْرَى عَلَى عَجَلٍ وَكَدَّ
 لَمُنَا فِي دُرُوبِ الْحَقِّ مَاضٍ وَخَاطِرُ
 تَخَفَّفَتْ مِنْ عِبَةِ الْحَيَاةِ مُبَكَّرًا
 كَأَنَّكَ رَحَالٌ عَلَيْهَا مَسَافِرُ
 وَأَنْكَسَرُ يَوْمًا مِنْ حَيَاتِي مَوْزَعًا
 بِلُقْيَاكَ دِيوَانًا، وَإِنِّي لَذَاكِرُ
 تَرَسَّخَ فِي الْوُجْدَانِ لَمَّا قَرَأْتُهُ
 وَكَانَ عَلَى جَنْبِي هُوَ الْغَيْثُ هَامِرُ
 فَيَا أَيُّهَا النُّجْمُ الْمَعْلَى بِبُرْجِهِ
 عَلَى الْفَلَكَ السَّمَامِيِّ وَنَوْؤُوكَ مَاطِرُ
 أَلَا عَذُّ أَبَا الْأَمْجَادِ أَمْرُغَ حَيَاتِنَا
 لِيَأْتِي جَدِيدٌ مِنْ عِلَاقٍ وَنَادِرُ

جمر الضلوع

مَرَرْتُ بِرِيحٍ بُثْنِيَّةٍ عَصْرًا
أَسْأَلُ عَهْدًا خَلَا ثُمَّ مَرًّا
فَقَالَ رِئَاؤُكَ كَانَتْ هُنَا رُتًّا
نَحْنُ فَمَضَتْ وَالَّذِي مَرُّ مَرًّا
ذَكَرْتُ لِقَانَا وَأَمْسَى وَعَمْرًا
كَلِمَحِ السُّنَا كَانَ حُلُوءًا وَمُرًّا
وَمَا كَانَ إِلَّا تَلَفُوتُ رِيحِ
وَمَا كَانَ إِلَّا لَوَاجِظَ سَكْرِي
فَصَارَ الْفَوَازُ أَسِيرَ هَوَاها
وَلَمْ يَسْتَطِعْ مَعَ هَوَى الْحُسْنِ مَبْرًا
فَقَسَمْتُ قَلْبِي لَعَيْنِكَ شَطْرُ
وَأَعْطَيْتُ نَفْسَ الْهَوَى مِنْكَ شَطْرًا
فَنَادَيْتُ فِي الْعَصْرِ بِالْحَبِّ جَهْرًا
فَمَا قَدْ حَدَاكَ لَهْجِي سِرًّا
عَلَيْهَا سَلَامِي بِثْنِيَّةٍ تُبْذِرُ
لِذِي الْعَشْقِ أَمْرًا وَتَكْتُمُ أَمْرًا

تُسأَلُنِي عَنْ هَجِيرِ الظَّهِيرِ
قَدْ خَرَّأَ، وَقَلْبِي أَكْثَرُ خَرًّا
تَوَقَّدَ أَتُونُهَا مِنْ ضُلُوعِي
وَمَا فِي الضُّلُوعِ يَفُوقُهُ جَمْرًا
خَذِي عِبْرَاتِ اللَّيَالِي اخْتِصَارًا
تَرَى مَعْجَمَ الْعَشْقِ أَصْبَحَ سَطْرًا
فَعُودِي وَإِلَّا أَنْهَبِي وَبَعِينِي
وَلَا تَحْمِلِي فِي دِمَائِي وَزِدَا
لَعَلِّي أَرَاكِ بِطِيفِ مَنَامٍ
لَعَلِّي أَرَاكِ خِيَالًا وَذِكْرِي
إِذَا الْهَجْرُ أَمَطَاكِ عَذْرًا وَعَذْرًا
فَهَلْ أَعْدَمْتَ لَوْصَلِي عَذْرًا؟

الرَّذِيَّة

سهرت الليالي حالكاكِ طويلةً
فما ولدت صبحاً ولا نُرَّ شارقُ
فقلتُ أيا ذي الحالكاكِ توقفي
أما حانَ وقتُ تستريحُ العواتق
وابقيتِ أنظاري سواهمَ وحدةٍ
وكلُّ السُّهاري نُومٌ والطَّوارق
فهل تتركيني في حياتي أعيشُها
كغيري وإلا فالليالي طوالِق
ومن قلتُ هذي أجزر الدهرِ خلَّةُ
تنامُ وخَفَّتْ جانبِها النُّمازِق
واقصى منهاها راحةً ثم مرتعُ
وهذا الذي ترعاهُ بهمُ أيانِق
وعلمي بأنِّي لا أطيقُ رذِيَّةُ
فكيف احاطتني الرذايا السُّوارِق

فيا بنتَ من لا يستسأغُ حليبُها

ألا تعلمي ما يجتنيه المُشاقق

أغرِّك مني طولُ بالٍ على الأذى

وأنَّ حبالَ الصَّبْرِ عندي عوالِق؟!

٢٠٠٧/٥/٣

جـ

أخفيتُ جرحي تحت أضلعِ خافقي
 وصبرتُ فالشكوى لربِّ خالقِ
 جرحُ من الواشينَ نَزَفَ غائِرُ
 وبواؤهُ نظراتُ عينِ العاشقِ
 كيف الوصولُ إلى جماعهِ والدُ
 ومراقبُ سَدًا علي طرائقي
 قد حَالَ ما بيني وبينك عاذلُ
 متفرغُ لهُمومِ قلبي الوامقِ
 فكانُ ربُّ الناسِ قد أوحى لهُ
 أنتَ الرقيبُ على جميعِ خلائقي
 وكأنَّه تمثالُ كلِّ كريهةٍ
 يقظُ على الأبوابِ غيرِ مفارقِ
 فتأملوا كم من قلوبٍ قَدْ نَفا
 وتأملوا كم من عيونٍ نوافقِ

☆☆☆☆

عَبَدُوا النُّجُومَ فَقُلْنَا صَبِّأُوا
كَيْفَ لَوْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ (النُّجُومُ)
عِنْدَمَا غَابَ نَهَارًا صَبَّأُوا
وَتَمَنَّاهُ عِبَادُ تُيُومَ
نَجْمُهُمْ يَبْزَغُ لَيْلًا إِنَّمَا
نَجْمُنَا لَا يَخْتَفِي أَوْ يُظْلِمُ

البوح الحائر

جمالُك أخاذٌ وسحرُكِ مونقُ
وثغركِ لا يقوى على البوح ينطقُ
وفيه مقالٌ لا تشائينَ قولهُ
ركنتِ إلى السلوى فأصلكِ معرق
إذا السرُّ دوت في الضميرِ رعوهُ
يصدُّ الحيا بوخاً فينهي ويغلق
ومهما الضميرُ الحيُّ يابى تجملاً
فللقابِ صوتٌ لا يموث ويخفق
حديثُك في نفسي رفعتُ مقامهُ
فكلُّ حديثٍ منك حلٌّ وشيئٌ

٢٠٠٧/٨/٢٢

فوز

إنني أحييك للإبداع سادنة
مُحبة الضاد تخيني وتُحييك
دومي منارة علم كل أونة
شرفت ناصية التعليم أفديك
فصرت في أفق الإخلاص كوكبها
إشعاعه يتلظى بين أيديك
يا هالة البدر والأنظار شاخصة
ترنولت قبس شيئاً من معاليك
حار القريض يُهني الروض من فرح
لما رأى السورد صفًا جاء يَهنيك
فما البساتين إلا منك عابقة
وما الرياحين إلا من ثفانيك
هذي القوافي أتت فوزاً مهنته
الا قبلها فغالي الدر من فيك
فلا لائق إلا نُطق (فائزاً)
ولا جواهر إلا ما تُحاكيك

الكويت

أميرٌ وشعبٌ والحياةُ كريمةٌ
وارضٌ ثماهي التَّبرَ بل هي سائله
قضيتُ على أرض الكويت مراحلاً
وخمسون عاماً ظللتني جمائله
فكان شعاراً للخليج وأهله
مُقَلَّرَةٌ أفضاله ونوافله
فعمّ نواحي الكون في جنباته
ببذلٍ ليحيا ميتٌ وثواكله
وصار لأهل الخيرٍ طبقاً وعادةً
ودام على مرَّ العصور تواصله
صباحٌ وسامٌ في صدور رجالها
فَنَفَمَ الوسامُ المستنيرُ وحامله
إذا شعرتُ نفسي بأنني سامةٌ
ويَمُمْتُ شطرَ البحرِ ترسو محامله
رايتُ رجالاً فوق يومٍ ومحملٍ
وخيراتٍ داماءٍ ومسننٍ تساحله

تُلازمهم من سندبادٍ ملامح
 عيونٌ وجوهٌ أذرعٌ وكواهلُه
 وأدى الأماناتِ الكبارَ لأهلِها
 فأبرأ نفساً من ديونٍ تُثاقلُه
 ولم يبقَ من أتعابه غيرُ لقمةٍ
 دعتهُ لأسفارٍ عيونٌ تُواسلُه
 فشدَّ إليها عزمَ ألفِ محاربٍ
 ونفساً لديها الموتُ هاجتُ مراجلُه
 نفوسُ كبارٍ لا تهاب من الردى
 ولا البحرُ يثني روح طودٍ يشاكلُه
 وأبحرَ لا خوفاً من الموج عاتياً
 وفي النفس أثباحٌ تثورُ تقابله

آيات الهوى

أصارُ ظنِّي في هواك وأكتمُ
وأسهرُ ليلي والخليلونَ نُومُ
وللصبِّ آياتٌ تدلُّ على الهوى
يعبّرُ عنها الوجدُ والقلبُ والفمُ
هو اجس ليلي كيف ألقاك في الكرى
وسلوهُ يومي أنني بك مغرم
وقفتُ بسوح الشعرِ باسمكِ مُنشدًا
بجانك مزماري وحسنك ملهم
عرفتك ريمًا في التلّاحِ أميرةً
وياقي المها تأتي إليك تُسلمُ
على النهرِ من بين الوفودِ يمامتي
وزائرتي الفضلى وظبيي المقدم
ومهرةً خيلٍ فوق كل أصيلةٍ
رفعتُ لواها والمنايا تُدمم
ووردك في الأفاق طبقتُ نشره
وقلتُ هواها يستحقُّ ويُكرمُ

فسيرت منك النثر شهراً غدوة
وشهراً رواح والحواسد ترزم
وحيت منك الخد واللحظ واللمى
لأبني الهوى، والهجر يأتي فيهم
فيا عشقها قد سرت بين أضالعي
فأسقمتني والعشق لا بد مُسقم
ومهما المها أعطت عهداً لعاشق
فإن الضنى بين العهود مُكثم
فما قطعت عهداً بغير قطيعة
ولا وصلت وصلاً فلا يتصرم
وعهدي به رخص البنان مخضب
فكيف انتهى واللون في يده دم؟
نكرت حدود الله في كل شادن
فنظرة إعجاب وجسم مُحرم
غَضَضْتُ عيوني عن قواطع لحظه
تشير فتُحيي أو تشير فتعدم
وأدركت أني سوف ألقى محاسباً
لديه جنان للورى أو جهنم

١٧ ديسمبر ٢٠٠٨

لقاء شاه

وقف العمرُ عندها وتسامى
وتلاقى ثغرُ بثغرٍ فهاما
وسقاني مزاجٍ راحٍ وشهدٍ
فروى غلةً وأطفى أواما
أجتنى من حقلِ الحبيبِ ورودًا
فأنثى القلبُ واستزادَ هياما
عزف الأصغرانِ لحنا طرودًا
وشفاهُ الهوى تغني مقامًا
غفر العمرُ للزمان خطايا
وطوى ذكرياتٍ ماضٍ جسما
ومحا من نفاترِ الهَمِّ جرحًا
طهرتهُ الدموعُ عامًا فعامًا
حُجِّجَ عاشها ثقال الرزايا
عاقراتٍ وكالحاتٍ أيا مَي
أترعتُ نفسي علقمًا وسوادًا
واستراحَت على جراحي الندامى
فكأنَّ السُغرامَ فيها أصمُّ
وكانَ الحظوظُ فيها تعامى

صار فيها الحرام مَحْضًا حلالا
والحلال المبين بات حراما

☆☆☆☆

إيه يا يومًا للقاء تهادي
صرت في غُرَّة الزمان وساما
وارتقيت النجوم زُفراً وضاء
والثريا عانقتها مُستهاما
وُهبتهُ الجمال من كل شيء
فَزكا حسنُها وصار إماما
قُلدت حسنُها ذوات الجبالِ
وَتَمَنَّينَ سحرَها والقوامِ
مُنِحت من مكارمِ الله نورا
وبهاءٍ مُحيرًا وابتساما
أيها الثغرُ أنت عنوانُ حبِّ
قلت همسا أو لم تقل لي كلاما
صامت ناطق كوردِ الربيعِ
هامس كالصبا وزهر الخُزامي
فَسَلَامًا إليك في كلِّ حالٍ
صامتًا هامسًا ضحوكا ... سلاما

نادين

أقول لقلبٍ بات يهوى ويكُفُّ
وليلٍ على العشاقِ يطغى ويَحْكُمُ
تعوذُ فؤادي لعةِ النارِ في الحشا
ويا ليلُ رفقاً فالسُّهادُ مُحْكَمُ
ولا تشكُ - فالشاكونَ كثرُ - من الهوى
وقاضي الهوى حيرانُ صبُّ متيم
وما يرتئيه الغافلونَ مغارِماً
لذي العشقِ أمرٌ مُستطابٌ ومَغْنَمُ
فما بك تشكو العشقَ والعشقُ مُلْهِمُ
وما بك تشكو الليلَ والليلُ مُنْعَمُ
وللعشقِ أذانٌ أُصِمتُ عن النِّدَا
مُجِيبُكُ منها الدُّمْعُ، والصَّامِتُ الفَمُ
إذا انْبَلَجَ الإصباحُ جاءَ بَفْنِهِ
فَجَفَنُكَ مكحولٌ وعينُكَ عِنْدَمُ

فما نَفْعُ الحَاظِ تُؤْذَنُ للهوى
 وتغرِ يرى أَنَّ الصُّبَابَةَ مَائِمْ؟
 رأيتُ مهابةَ الحيِّ قاصدةَ النوى
 فادركتُ أَنَّ القُرْبَ أَمْرٌ مُحْرَمٌ
 وصيرتُ على الأعرافِ في فقهِ شَرْعِهَا
 فلا تَحْنُوِينِي جَنَّةً أو جَهَنَّمَ
 فيا ظبيةً فوق السُّتْلَاعِ مليكةً
 وكلُّ الظُّبَا تَأْتِي إِلَيْكَ تَسْلَمٌ
 ومهرةً خيلٍ فوق كلِّ أصيلةٍ
 إِيَّاهَا على كلِّ الخيولِ مُقَدَّمٌ
 صَنَحْتُ بسوحِ الشُّعْرِ بِاسْمِكَ منشداً
 بِيَانُكَ مِزْمَارِي وَحُسْنُكَ مُلْهِمٌ
 وورْدُكَ في الأفاقِ طَبَقْتُ نَشْرَهُ
 وقلتُ هوى نادِيَنَ يسمو وَيَكْرُمُ
 وسَيَّرْتُ مِنْكَ العَطَرَ شَهْرًا غُدُوهُ
 وشَهْرًا رَوَاحُ والحَوَاسِدُ تَرْزِمُ
 وَحَيَّيْتُ مِنْكَ الخَدَّ واللَحْظَ وَاللَّمَى
 فَتَوَزَّ لَيْلُ سِرْمَدِي وَمُنْهَمٌ

هواجسُ ليلى كيف ألقاكِ في الكرى
 وسلوةُ يومي أننى بك مُغرم
 فهلاً جزيتِ العاشقين بنظرةٍ
 قُبيلَ النوى، أومي ونحنُ سنُفهم
 وإلا اسكبي سحرًا بليلٍ على الورى
 حلالاً، لكى يُمخى من الليلِ طلسم
 وما رُزيتِ أملاكًا ببابلَ إنما
 تنامتِ إليهم نظرة فتعلموا
 فلما نَشِرتِ اللطفَ فجراً على الندى
 وراح الصُبا من نشوةٍ يترنم
 ونُبِئتِ أكمامَ الزُهورِ بفجرها
 وجاء الضحى ثغراً لها يتبسّم
 ذكرتكِ يا نادينَ لما رايتُها
 فأيقنتُ أنَّ الوردَ عنكِ مترجم
 فيا ثغرها كم فى لىك مُجرعُ
 ويا لحظها كم فى هواك مُكلم
 ويا عشقها لما سرى بين أضلعي
 فأسقمني، والعشق لا بدُ مُسقم

إذا جالتِ الأنظارُ بيني وبينها
 وخانَ لساني نطقه والتكلم
 جعلتُ قريضي للمهارةِ هديةً
 ليزدانَ جيدٌ من مهاتي ومِعصَم
 مهارةِ الحمى لا نُقِتَ لاجعةُ الهوى
 فَمَطَعُهَا مُرٌّ وأحلاه علقم
 إذا قرأتِ نادينُ شعري تَبَسَّمتِ
 فراحَتِ طيوفٌ من سناها تُحَوِّم
 تنيرُ ليالي العاشقين بنورها
 فتُشْرِقُ أرواحُ طواها التَّجْهِم
 فقلتُ ارقُبي يا روحُ زودةً طيفها
 فزَوَّزْتُهَا للنفسِ طِبٌّ وِلسَم
 لها في النُّجيباتِ الكرائمِ طلعةُ
 كبدِ الأعالي قد أحاطتْهُ أنجم
 غَضَضْتُ عيوني عن قوائلٍ لحظها
 تشيرُ فتُخبي أو تشيرُ فتُعِيم
 ختمتُ فصولَ الحبِّ لما التقيتُهَا
 وأُيْ هوى في غيرِ نادينِ يُخْتَم
 الكويت ٢٠٠٩/٤/٥

مُهْرَة

كَالْعَذَارَى هِيَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
فَزُقُّ نُغْمَى فِي شُمُوحٍ وَشَيْئَمٍ
وَجَمَالٍ اسْرِفِي وَجْهَهَا
قَدْ تَجَلَّى فَجَلًا وَجْهَ الظُّلَمِ
وَامْتَشَاقِي فِي قِوَامٍ فَارِعٍ
وَدَلَالٍ وَيَنْانٍ كَالْعَنَمِ
وِدَوَاءٍ فِي لَهَاظٍ جَرَحَتْ
مِنْ عَيْونٍ مُوهِمَاتٍ بِالسُّقَمِ
مُهْرَةٌ كَالْخَيْلِ لَكِنْ أَصْلُهَا
ضَارِبٌ أَطْنَابٍ مُجَدِّ فِي الْقَدَمِ
فَإِذَا الْخَيْلُ تَبَارَتْ نَسَبًا
مُهَرَّتِي أَنْتِ عَلَى رَأْسِ الْقِمَمِ
فَسَلَامًا لِكَ فِي مِضْمَارِهَا
حَوْلِكَ السَّائِسُ يَرَعَى وَالْخَدَمِ
وَاسْتَلَمِي فِي حَوْمَةِ الْخَيْلِ ضُحَى
حَرَمَ الْفَارَسِ فِي يَوْمِ الضَّرَمِ

واسلمي بين الظُّبَى في زَرْبٍ
 يَوْمَ أَنْ كُنْتُ عَلَى رَأْسِ الْعُصْمِ
 لِبَنَاتِ الْعُزْبِ أَصْلَ مُفْرِقٍ
 وَصِفَاتٍ لَا تُبَارَى أَوْ تُذَمَّ
 فَجَمَالَ وَيَهَاءُ وَسَنَّا
 بَرَكَاتٍ فِي النُّوَاصِي وَالْقَنَمِ
 وَخُصُورٍ نَاحِلَاتٍ هُضِمَتْ
 فَاخْشَ مِنْ ثَوْرَةٍ حَقٌّ مُهْتَضَمِ
 سَكَنْتُ قَصْرًا فَطَابَتْ نَفْسُهَا
 مِثْلَمَا طَابَتْ مَقَامًا فِي الْخِيَمِ
 كُلَّمَا الْعَاشِقُ أَهْدَى قَلْبَهُ
 ضَاعَ فِي رُقِيٍّ لَا ... لَا وَنَعَمِ
 فَاهَنْتِي بِاسْمِكَ قَامَتْ لُغَةٌ
 صِرْتُ نَارًا فَوْقَ هَامَاتِ الْعَلَمِ
 ضَجَّكَ الْمَعْجَمُ مِنْ مُصْطَلَحِ
 حَائِرٍ لَمَّا تَلَقَّيْتُمْنِي ... لَعَمِ

إلى المريية الفاضلة أم أسامة

بساتيننا فيها ثمار من السنا
حدائقنا زادت ورودا وسوسنا
ويا أيها الغالي على القلب نكرها
صدى اسمك يثلا النفس بالحب والمني
بمسعاك نلنا الأمنيات خوفا
ومن وجهك الوضاح ينبلج الثنا
وكنيت لنا أئكما وظلا منقما
وواحة صحراء بها طيب الجنى
وانت جبين للفخار وعزة
عطاؤك فضل لا وراء ولا وني
ومنك عرفنا للعلوم معاننا
يسطرها التاريخ للناس مغلنا
فما بعجيب مسكن الشمس في السما
خذي طرق الأمجاد نهجا وموطنا
فيا خايم القران ريك منعم
عليك بفردوس مقرأ ومسكنا
جُزيت على الفضل العظيم جوازنا
مديد السنين الصالحات مع الهنا

عمان وسيدّها

أبْلُغْتَ أَشْوَاقًا فَوَادِي يُغَانِيهَا
وَحُبًّا يُبَارِي الرُّوحَ ظِلًّا فَيَشْفِيهَا
حَمَلْتُ لَهَا فِي الْجَوَارِحِ فِطْرَةً
فَأَسْعَدَهَا شَوْقًا وَآخِرُ يُشْجِيهَا
حَفِظْتُ هَوَاهَا فِي الْعَيُونِ مُهَاجِرًا
هَمُومًا تُسَاقِينِي الرَّدَى وَأَسَاقِيهَا
وَلَوْ سَأَلْتَنِي النَّفْسُ هِدَاةَ غَضْفِهَا
لَبَادَرْتُ طُفْقِي وَالْعَيُونََ لِتَحْكِيهَا
وَعَادَرْتُهَا فِي الْمَهْدِ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ
عَلَى أَمَلِ الْبُشْرَى بِيَوْمِ الْآقِيهَا
تَعَلَّلْتُ بِالْأَمَالِ فِي لَيْلٍ غَرِيبَةٍ
أَنُوقُ اللَّيَالِي مُرَّةً ثُمَّ أَرْمِيهَا
وَطَوَّفْتُ بِالْبِلْدَانِ حَتَّى خَبَرْتُهَا
وَقَلْتُ مَعَادِي تُغَرُّ عَمَانَ أَفْدِيهَا
بِنَفْسِي حُبُورٌ يُدْرِكُ الصَّبْبُ كُنْهَهُ
إِذَا مَا رَأَاهَا وَالْعَذَارَى تُهْنِيهَا

فَعَدْتُ بِضَيْفٍ حُلْ رَاسِي مُكْرَمًا
 ضَرِيبَةً دَهْرٍ لَا مَنَاصَ أُوْدِيهَا
 وَعِلْمِي بِالْأَرْدَنِ سَاخَ مَنَاقِبِ
 غَطَارِيفُ سَادَاتِ كِرَامِ أَهَالِيهَا
 فَلَا تَعْجَبِي عَمَّا مِنْ شَيْبِ هَامَتِي
 فَيَأْمُنَا فِي الْبُعْدِ شَابَتْ نَوَاصِيهَا



عُرُوسُ الْجِبَالِ الشَّامَخَاتِ تَحِيَّةُ
 مُحِبَّةٍ مُشْتَتَاكِ وَجَاءَ يُهْنِيهَا
 وَأَيُّ امْرِئٍ لَا يَغْشَقُ الْحُسْنَ قَاتِنًا
 عَلَى وَجْهِ حَوْرَاءٍ فَيَتَّبِي يُنَاجِيهَا؟
 سَلَامٌ لِعَمَّانِ الْعَرُوبَةِ وَالنُّدَى
 فَمَنْ ذَا يُمَارِي فِي مَزَايَا تَجْلِيهَا؟
 حُرِمْتُ رُبَاهَا يَوْمَ ضَاقَتْ مَنَافِذِي
 فَحُمِلْتُ قَلْبِي مِنْ رُبَاهَا أَفَاوِيهَا
 وَكَانَتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ أَجْمَلُ نَعْمَةٍ
 عَلَى صَفَحَاتِ الْقَلْبِ رُقْتُ أَغَانِيهَا
 بَنَاهَا فَأَعْلَاهَا مَلُوكُ هَوَاشِمِ
 مَبَارَكَةُ أَيْدِي بُنَاةٍ تُعَلِّيهَا

فصارت منارَ العالمين جِدَارَةً
 بهمةَ عبدالله بِوَرِكَ راعيها
 جبالِكِ يا عَمَّانُ شُمُ عَذِيَّةُ
 فَجَلَّتْ رواسيها وَجَلَّتْ بوايينها
 فقولِي لمن تَسْرِي وساوِسُ نفسه
 تُسائلُ لِمَ عَمَّانُ وَغَرَّ أراضِيها
 اعاصمةٌ فوق الذُّرَا لا أبا لها
 فكيف مَسِيرٌ في عَسِيرٍ مَراقِيها؟
 سَمَوْتُ على رأسِ الجبالِ لأنها
 منازلُ مَجْدِ المنشئِ عواليها
 سَلُّوا الصُّقَرِ ثِيَابًا على كِبِدِ السُّمَّا
 تَخَيَّرَ أَقْنانَ الجبالِ مأوِيها
 تَقَوَّيْتُ الأَرْضَ نُحْتَ جبالِها
 وَلَقَنْتِ الأَزْغانَ إلا تُعاصِيها

☆☆☆☆

أهْنِيكِ يا عَمَّانُ هَذِي هُنَيْدَةً
 فإين الوَفِّ والتَّواريخُ تروِيها؟
 جُنُورُكِ في التَّارِيخِ سِفَرٌ مَفْصُلٌ
 يُبَاهِي بها الأَمصارَ تِيهاً وَتَنوِيها

عليك جمالُ السُّرُوجِ والوَجْهِ والعُلا
 علينا فروضُ العَشْقِ عهداً نُؤدِّيها
 عواصمُ دُنْيانا تشيخُ على المدى
 وعمانُ حُسْنُ خالِدٍ في مغانِها
 فلم أرَ غيداءَ كمثلِكَ في السُّرى
 تزيدُ جمالاً كلَّما العُمُرُ يَطْوِيها
 خُلِقَتْ على الأزمانِ موطنُ فرجةٍ
 وراحتُ بكِ الدُّنيا تُمَحِّي مَساوِيها
 فدومي على مَرِّ الزَّمانِ خريدةً
 على هامَةِ الأبدِ تاجاً يُحْلِيها
 وفيَّةٌ عهدٍ إن قَضَى فيكَ مبدعُ
 حفظتِ له الذِّكْرَى فلم يُنَسِّ ماضِيها
 ذُكِرْتَ (العُرَيْنِي) في جوانِبِ خِيمةٍ
 وكانَ (عِرائِ) رابضاً في نواحيها
 و (عيسى) و (موسى) و (الملثمُ) بينهم
 نجومٌ على الأركانِ صعبٌ تُقْصِيها
 كواكبُها وقادةٌ في بروجِها
 إذا سَطَعَتْ شمسٌ عسيرٌ تَحْفِيها
 شُموغُ أضواءِ جَوْ عَمَّانَ، انْقَضَتْ
 وآبَتْ مناراتُ نُضْيِ نوايِها
 ☆☆☆☆

رَفَعْتُ قَصِيدِي لِلْمَلِكِ تَحِيَّةً
 مَحَبَّةً صِدْقٍ مِنْ فَوَادٍ يُرْجِيهَا
 لِعَمَّانَ حَتَّى تَسْتَقِرَّ بِرَبِّعِهِ
 وَتَشْرُفَ أَنْ تُكَلِّيَ عَلَى سَمْعِ رَاعِيهَا
 أَبُو الشَّعْبِ عَبْدِ اللَّهِ مُطْعِمُ جَانِعٍ
 وَغَوْثُ لِحْتَاجٍ وَرَاوٍ لَصَادِيهَا
 وَجَابِرُ كَسْرِ حُلٍّ فِي جَنَابَاتِهَا
 وَسَيْفٌ إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُ عَوَادِيهَا
 رَأَيْتُ عَمِيدَ الْهَاشِمِيِّينَ سَاعِيًا
 بِهِمَّةً أَبْطَالَ تَنَالِ أَمَانِيهَا
 بَنُو هَاشِمٍ أَهْلُ السَّقَايَةِ فِي الْمَلَا
 وَالْأَرْسُولِ إِلَهُ صَفْوَةِ بَارِيهَا
 فَاعْجَبْ بِجَوْدٍ مِنْ يَدَيْهِمْ سَحَابٌ
 يُغْطِي أَعَالِي الْأَرْضِ حَتَّى أَدَانِيهَا
 فَيَا شَيْلَ سَادَاتِ الْوَرَى عَشَّتْ عَامِلًا
 قِيَادَتُكُمْ جَلَّتْ وَطَابَتْ مَرَامِيهَا
 أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ بِالْجُلُوسِ مُهْنَتًا
 بَعْرَشٍ وَعَشْرِ فِي الْقُلُوبِ ثَوَانِيهَا
 فَمَا تُحْسِبُ الْأَعْمَارُ إِلَّا بَبْنَهَا
 وَعَزَّ عَلَى الْأَيَّامِ يَوْمٌ يُضَاهِيهَا

إِذَا ذَكَرَ التَّارِخُ مَجْدًا لِأَسْرَةٍ
فَدُوْحَتْكُمْ يَا سَيِّدِي مَنِ يُبَارِيهَا؟
مَفَاخِرُ إِنَّ عَادَ الزَّمَانُ إِلَى الْجَا
فَإَنْتُمْ لَهَا أَصْلُ وَأَنْتُمْ أَوَالِيهَا
أَكَالِيلُ دَهْرٍ تَأْجُ فَخْرٍ وَعِزَّةُ
رَسَمْتُمْ عَلَى الْأَزْمَانِ أَسْمَى مَعَانِيهَا
سَلِمَتْ سَلِيلَ الْأَكْرَمِينَ رِسَالَةً
تُبَارِكُ الطَّافُ يَدُ اللَّهِ تُسَنِّدُهَا

في رثاء المرحوم محمد مساعد الصالح

عهدتْكَ ليثًا لا يهابُ الرُّزَايا
قضى العمرَ طَوْدًا في خِصْمِ القضايا
محمّدُ كم اغلقتْ بابَ ذريعةٍ
فمن أيِّ بابٍ كان هبُّ المنايا
فكم من لقاءٍ كان وجهُكَ باسمًا
بشاشتهُ كالغيثِ يسقي الضّحايا
تفدّى بالغفِّ لو يسوقُ الردى فدى
ولكنّه سوقٌ عجيبيّ العطايا
وكافحتْ في الدنيا فاترتْ مهنةً
ستبكي مقالاتُ بها و «زوايا»
وكنّت البسيطَ الشُّهْمَ في كلّ لحظةٍ
أبيًا بعيدًا عن جميع الدُّنَايا
ستذكركُ الأوطانُ يا خيرَ فارسٍ
أصيلًا ومحمودَ الثنا والسُّجَايا
ويذكركُ القانونُ والفكرُ والجِجَا
ويذكركُ «الإعلامُ» حرُّ النُّوايا
ففي ذمّةِ الله رحلتَ مكرّمًا
ستبقى ضميرًا في ضميرِ البرايا

البدر العالي

مساءً الخير يا قمرًا سنّيًا
مكانك صار في قلبي عليًا
ونسورُ البدر إن يبقَى ثلاثًا
فَنورُكَ ساطعٌ دهرًا مليًا
يغيّبُ وراءِ أسجافِ الظلامِ
وَيُذَرِّكُ في السّما أبداً جليًا
ويُحجِبُ خلفِ أستارِ الغيومِ
وأنت تضيءُ ليلَ الكونِ ضياءً
فسبحانَ الذي خَلَقَ البرايا
فأخفى ميثنا وأنار حياءً

رحيل السنين^(١)

شُبُوبُ الهَوَى فِي فَوَادِي يُجَنُّ
 وَخِلُّ ضَنْبَيْنِ وَطَوْرًا يَجِنُّ
 فَأَنَا يَوَاصِلُنِّي وَتَخِضُنُّ
 (رحيلُ السنينِ بِسَمْعِي يَرِنُّ)
 (وَقَلْبِي مِنَ الشُّوقِ بَاتَ يَنُّ)
 بَثِينَةً حُبِّي فَلَا تَجْتَوِينِي
 وَبَيْنَ الْعَوَازِلِ لَا تُنْكِرِينِي
 خُلِقْتُ لِحُبِّي فَلَا تَتْرَكِينِي
 (وَذَكَرَى عَهْدَ مَضَتْ تَحْتَوِينِي)
 (يَكَاذُ لَهَا الْوَجْدُ فِي يَجَنُّ)
 عَشَقْتُ كَغَيْرِي بِهَذَا الزَّمَانِ
 (وَقُلْتُ بِثِينَةٍ سِرُّ الْأَمَانِ)
 تَخَيَّرْتُهَا بَيْنَ كُلِّ الْجِسَانِ
 (وَقَدْ الْبَسْتَنِي حِكَايَا الزُّمَانِ)
 (رَدَاءَ الْغَرَامِ وَكَانَتْ تَظُنُّ)

(١) للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين / خميس عبدالعزيز جمعة.

- ما بين الأقواس شعر الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

هَوَايَ عَلَى الْأَعْرَافِ كَانَ مَقِيمًا
وَجَسَمِي بِالْعَشْقِ أَضْحَى سَقِيمًا
فَظَنُّ الْعَوَانِلُ ظَنًّا لَنِيْمًا
(بِأَنِّي أُنْقِلُ حُبِّي الْقَدِيمَا)
(إِلَى حُبِّ مَنْ فِي الْهَوَى لَا تُضِنُّ)
صَحَبْتُ رِئَاسًا عَلَى كُلِّ أَرْضٍ
وَأَوْرَدْتُ عَشْقِي عَلَى كُلِّ حَوْضٍ
شَرِيفَ الْمَقَاصِدِ فَذُنُوتُ عِرْضِي
(وَلَكُنْتُ فِي هَوَايَ سَامِضِي)
(مَدَى الْعَمْرِ أَعَشَقُ مِنْ لِي يَجُنُّ)
حَزَمْتُ عَيُونِي هَنِيءَ الرِّقَادِ
وَأَضْرَمْتُ فِي الْحُبِّ نَارَ الْعِنَادِ
فَزَادَ سِقَامِي وَزَادَ سُهَادِي
(وَمَهْمَا تَزَايَدَ ظِلْمُ الْبَعَادِ)
(سَيَبْقَى الْحَبِيبُ لِنَفْسِي يَعْنُ)
سَأَلَبْتُ فِي حُبِّهَا دُونَ نَكْدِ
وَيَبْقَى حَدِيثِي هَوَاهَا وَإِرْثِي
أَشِيْمُ سَمَاءَ الْهَوَى دُونَ رَيْثِ
(كَمَا تَأَقَّتِ الْبَيْدُ عَطَشَى لَغِيثِ)
(سَنِيْنًا لَعَلَّ السَّمَاءَ تُمْنُ)

وقالوا خصامًا فقلْتُ كشهد
 لظَى العشقِ بَرْدٌ لقلبي وكبدي
 ومهما جرى من فراقٍ ويُعَدِ
 (سبقي الفؤاد مليئًا بِسوَدِّ)
 (- نماه الهوى - للحبيبِ يَكُنْ)
 الا اعلَمُ حبيبي بئنا كِلانا
 مَرَرْنَا بعشوقٍ وكان مُنانا
 سنبقى رموزًا لأهلِ دُنانا
 (وأمضي وتمضي ويبقى هوانا)
 (لأهلِ المحبةِ شرعًا يُسنُّ)
 فلا لَقِيَتْ دارُ بئنةٍ شُقيا
 فؤادي لها صار جِرًا ورُقيا
 فطويى لعهدِ الهوى بل وسُقيا
 (فَهَلْ تَلُطِّفُ دهرِي بُلقيا)
 (فقلبي من الشُّوقِ باتَ يَتَنُّ)

نرف الجرور

وصفوا ألفَ طبیب وطبیب
وأنا الأعلمُ وحدي بطبیبی
لا أرى لي من شفاءٍ وطبیب
غير بسماتٍ على ثغرِ حبیبی
فمتی بیراً جرحی یا حبیبی؟
أفأشکُو لبعیدٍ أو صديقٍ
ما بقلبی من أسی أو من حریقٍ
كُلما طالبتُ شمسی بشروقٍ
أذنتنی بمواعیدِ الفروقِ
فمتی تشرقُ شمسی یا صديقی؟
لهبٌ أوری فی قلبی ونفسی
لم أعدُ أنکسرُ یومی بعد أمسی
فَنزَعُ.. أين ستودی بی نفسی
ضاعُ فکری فی متاهاتِ الدُروبِ
فمتی ترجعُ لی ایامُ أنسی؟

يا زماناً رشُ بالبح جروحي
وفؤاداً يتلظى بالقُروحِ
سَنَمَتْ نفسي مداواةَ الجروحِ
كَفَرَاشٍ عاشقٍ نارَ اللهبِ
فمتى أبرأ من نزف جروحي؟
احضروا ألفَ صنفٍ من دواءِ
أيها الطبُّ وما نفعُ الدَّواءِ
لِسُلَيْمَى بِسَمَةٍ فيها دوائي
وسُلَيْمَى نَسَمَةُ الرِّيحِ الرُّطْبِي
لا أرى إلا محيَاها دوائي
وَسِيمَ القلبِ بنارٍ من بَعَادِ
يا حبيبُا يتلهَّى بالبعادِ
عندما مالَ حبيبي للبعادِ
راحَ قلبي يتلظى في المغيبِ
فمتى يرجعُ حَبِّي من بَعَادِ؟
كلَّما زرتُ طبيباً قال ويلي
بَيِّ داءٍ مؤلِّي يَومِي وليلي
لَكَ أَجْرٌ إِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ سؤلي
فادعُ لي أَجْمَعُ يَوْماً بحبيبي
أترى هَمُّ طَبِيبِي يَنجَلِي؟

كلُّما زرتُ طبيباً راح يشكو:

بي داءٌ يا صديقي منه أشكو

ألمٌ في النفس والسرور وفتكٌ

بفؤادي رجفاتٌ من وجيبِ

يا صديقي إن أتى العشقُ أنشكو؟

يا صديقي ذهبَ العشقُ.. شكونا

وأتى العشقُ فرحنا وشكونا

ضحكت أعيننا دمعاً شكونا

دمعت أعيننا حُزنًا شكونا

ذهبَ العشقُ أتى العشقُ شكونا

المحتوى

- تصدير ٣
- الإهداء ٥

أولاً: قصائد توارث في الحجاب

- الكويت ٩
- الطيف الزائر ١٨
- ليلى والقدس ٢١
- رحلة إليها ٢٥
- عاصفة على الخليج ٢٧
- الصوت الهاتف ٣٠
- الابتسامات المسروقة ٣٢
- صديقي آدم ٣٤
- كتاب الحب ٣٧
- لقاء الوداع ٣٩
- بثينة والغرب ٤٢
- النيل... تأملات قصيرة على جسر نهر طويل ٤٧
- سلوا القلب ٥٣

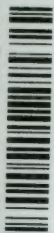
| | |
|-----|-------------------|
| ٥٧ | - ثغر إصفهان |
| ٦٢ | - أهل الهوى |
| ٦٧ | - عَوْدٌ على بدء |
| ٧١ | - ابن الأنقياء |
| ٧٤ | - زائرة المكتبة |
| ٧٩ | - قمر الشرق |
| ٨٢ | - وصفة عشق |
| ٨٥ | - تهنئة جوذر |
| ٨٨ | - اليمامة الغائبة |
| ٩٤ | - لمسة راح |
| ٩٨ | - بنت الندى |
| ١٠٢ | - عشقتك شعراً |
| ١٠٥ | - صدود |
| ١١١ | - توارت في الحجاب |
| ١١٧ | - شعرها |

ثانيًا: بسمه بين الركام

| | |
|-----|-------------------|
| ١٢١ | - بسمه بين الركام |
| ١٢٤ | - الضريح |
| ١٢٨ | - دع حديثاً |

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ١٣٠ | - سمراء المهدي |
| ١٣٣ | - حلم |
| ١٣٥ | - الصُّريح |
| ١٣٩ | - جمر الضلوع |
| ١٤١ | - الرَّذِيَّة |
| ١٤٣ | - جرح |
| ١٤٥ | - البوح الحائر |
| ١٤٦ | - فوز |
| ١٤٧ | - الكويت |
| ١٤٩ | - آيات الهوى |
| ١٥١ | - لقاء شفاء |
| ١٥٣ | - نادين |
| ١٥٧ | - مهرة |
| ١٥٩ | - إلى المريية القاضلة أم أسامة |
| ١٦٠ | - عَمَّان وسيئُها |
| ١٦٦ | - في رثاء المرحوم محمد مساعد الصالح |
| ١٦٧ | - البدر العالي |
| ١٦٨ | - رحيل السنين |
| ١٧١ | - نزف الجروح |
| ١٧٤ | - المحتوى |

الكويت
Bibliotheca Alexandrina



1209754



الكويت

2013